

أحدث تقرير لمؤسسة راند: نقف عند تحول تاريخي في العالم العربي

رئيس الأركان الهندي يعترف:

نمارس إبادة جماعية في كشمير!

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1640) 26 / 2 - 4 / 3 2005 (Year 35)

عدد (١٦٤٠) ١٧ - ٢٣ المحرم ١٤٢٦ هـ / ٢٦ فبراير - ٤ مارس ٢٠٠٥ م (السنة ٣٥)



رعب القنبلة البشرية

هاجس الانقراض يقض مضاجع اليهود

«دراسة صهيونية»



الأسرى
المحررون
يتحدثون

د. ناصر عبد الجواد:
حصلت على الدكتوراه..
وهزمت جبروت السجن

تجربة رائدة
لإدخال المكفوفين إلى
عالم الكمبيوتر



الكويت: هل أكشاك جمع التبرعات
الخيرية مشكلة؟

الوعاء

الإنجاز

شهرًا

18

ويلكتمل الصرح

بأفضل إطلالة على الحرم المكي الشريف

منظر لبرج زمزم من خلال بوابة الملك عبد العزيز

أجنحة فندقية فاخرة تطل
مباشرة على الحرم المكي الشريف

صكوك برج زمزم

الأسلوب الاقتصادي الأمثل
وفق أحكام الشريعة الإسلامية

Mas العالمية
Mas International

قريبون منكم...

- المركز الرئيسي - برج الصفاة
- فندق ومنتجع شيك - الإستقبال
- مركز المهلب
- مجمع البستان
- سوق شرق

صكوك

برج زمزم

صالة المتبرعين

الزكاة سعادة ...

هيئة الشريعة الإسلامية

الزكاة سعادة

الزكاة سعادة

الزكاة سعادة

الزكاة سعادة

الزكاة سعادة

الزكاة سعادة



صندوق الخدمة المستمرة

صناديق الخير

الضروع الإرادية

التحصيل السريع

قنواتنا متعددة ولك الاختيار



خدمة المتبرعين

2011

www.zakathouse.org

إلى الكتاب الفيلسوف

رأي القارئ الأمريكيون ولفة القوة

حقيقة غائبة عن أمريكا وهي التي تمتلك مراكز بحوث متطورة، ومؤسسات قادرة على رصد النفس الإسلامية ومقومات القبول بالاحتلال أو كما يسمونه «الوجود العسكري»، سواء باتفاقيات أو بالقوة كما هو حال العراق، دون دراسة ردود الفعل، وهل الدراسات غائبة أم غُيبت لحساب مجموعات مستفيدة من الوضع القائم الآن؟

من حق أمريكا أن تبحث عن مصلحتها ولكن مع احترام مصالح الآخرين، خاصة أن العرب من مصلحتهم الاستقرار والأمن في المنطقة حتى يستفيدوا من عائدات النفط، وكذلك أمريكا بعد أن أثبتت الدراسات أن الحاجة إليه في العقود القادمة ستكون كبيرة، إذن المصلحة مشتركة، فلماذا القوة والقوة فقط؟

وهل الطريق الوحيد لتأمين المصلحة الأمريكية في الوطن العربي هو الوجود العسكري أم أن المصالح المشتركة هي الأضمن والأمن والأمن؟

وبعد التحيز الأمريكي له إسرائيل، المبني على الضغوط اليهودية تارة، وتارة أخرى اليمين المسيحي الداعم له إسرائيل، من دون حدود، وتارة المواقف الأمريكية من قضايا المسلمين، اتسعت الهوة بين الشعوب الإسلامية والسياسة الأمريكية التي تعارض المجتمع الدولي والقرارات الدولية، مثل حق العودة للاجئين الفلسطينيين وإعادة الأرض المحتلة، والفيتو الأمريكي ٩٠٪ من استخدامه ضد المسلمين.

وما زاد الطين بلة احتلال العراق وبهذه الطريقة وما نتج عنه من قتل وتدمير ووحشية وإبادة، ماذا سيحدثي الأمريكان من وراء هذه الجرائم في السجون الأمريكية بالعراق، وهذا الانحطاط في أبوغريب والاستهانة بالنفس البشرية والعنصرية الأمريكية بالقصف والتدمير، وانتهاك المقدسات من قصف المساجد وتدنيسها وشرب الخمر بداخلها وقتل الأبرياء وانتهاك الأعراض؟

فؤاد حسن الشعبي
السعودية

العلمي وتحط من منهجيته وموضوعيته التاريخية، إلى ما فيه من أسلوب استشراقي معروف، طبع الكتاب عدة مرات في العالم العربي، ولكن الأكاذيب والافتراءات في حراسة أمينة ورعاية متينة، وقد كُتبت عنه من قبل دراستان موجزتان عابرتان الأولى بعنوان «الانتقاد على كتاب التمدن الإسلامي» للعلامة شبلي النعماني، والثانية ذكرها أبوخليل في كتابه «جورجي زيدان في الميزان»، وهي رسالة للشيخ أحمد الإسكندري، وهناك دراسة أخرى موجزة للويس شيخو عن تاريخ آداب اللغة العربية وعن طبقات الأمم نشرت في مجلة الشرق، وقد كان يتمنى العلامة رشيد رضا المصري لو وجد سعة من الوقت لمطالعة الكتاب كله ونقده نقداً تفصيلياً.

أريد من المعنيين بالتاريخ الإسلامي والكتاب الفيلسوف، أن يهتموا بهذا الجانب المهم، فإن الأمة التي تريد البقاء تحمي تاريخها وتراثها وأعلامها وآدابها بسياج متين من الحراسة، والقضية ليست قضية جرحى ولا عرجى فحسب، بل هي قضية الغزو الفكري المبني ومحاولة طمس المعالم الحضارية الإسلامية، إننا نشور إذا هوجم الكتاب والسنة، أما الجانب التاريخي فلا يجد فينا حساً مرهفاً ولا وعياً ذكياً، ولعل ذلك يرجع إلى ما يتصور من أن التاريخ لا شأن له بالدين، ولا مساس مباشر له بالعقيدة، والحق أن التاريخ أقصر طريق للغزو الفكري الذي يهدف إلى خلق جيل فاقد للثقة بماضيه المشرق، وبالتالي يفقدون قوتهم وأسوتهم التي لن يستقيم مسار الحياة دونها.

محمد سلمان نسيم الندوي - الباحث في
قسم التدريب العلمي لدار العلوم ندوة
العلماء لكناوء الهند

أهني إدارة للتربية وأسرتها على مراقبة جميع الفاعليات الهابطة ضد الإسلام والمسلمين، وأدعو الله لها بمزيد من التوفيق والسداد، وهو نعم المولى ونعم النصير.

وأطالع باهتمام مجلة للتربية وأترقب وصولها بشوق، لأنها تهتم بمشكلات الأمة المسلمة عقيدة وثقافة وسياسة، تستعرض الواقع وتقدم الحلول وتشجذ الهمم نحو مستقبل أزهر، لفت نظري عنوان «كتاب مشبوه في الكويت يتهم على الإمام البخاري»، نشر في عددها الصادر (١٤٢٠) وهو تقرير عن كتاب ورد عليه، اسم الكتاب «جناية البخاري» لكاتب مجهول «زكريا أوزون»، انتقل ذهني توأ إلى نشرات أخرى للمجلة وخاصة الأعداد الصادرة خلال سنة ١٤١٢ هـ المصادف ١٩٩٢ م، إذ قرأت للدكتور جابر قميحة في ثمانين حلقات وهو يتعقب آراء رجل سياسي معروف تحت عنوان «همساً في أذن القذافي»، وإني أهني جميع الكتاب الفيلسوف الذين يناقشون عن القرآن والسنة، وأسرة للتربية التي تهتم بنشرها ببلاغ عنايتها ولا تخاف في الله لومة لائم، فجزاهم الله بأحسن ما كانوا يعملون.

لقد حفزني موقف المجلة على أن أرسل بواسطتها كلمة إلى الكتاب الفيلسوف، وهي أن تاريخ كل قوم قوامه وعماده، وأن التاريخ الإسلامي قد استهدفه المغرضون والمنائون من المستشرقين وغيرهم أكثر من تاريخ أي قوم، فقد تناولوه بالتشويه والتحريف وبث الأفكار الزائفة والتطعيم الخارجي المسموم، وقد تأثر بعض الكتاب العرب بهذه الفكرة ومنهج التفكير والتحليل الخاطئ، وفي مقدمتهم الكاتب المسيحي جورج زيدان صاحب «تاريخ التمدن الإسلامي»، وله كتب أخرى أيضاً ونسج على منواله لفيف من الكتاب.

وكتاب «جورجي» في التمدن الإسلامي مليء بخرافات وافتعالات تنال من مستواه

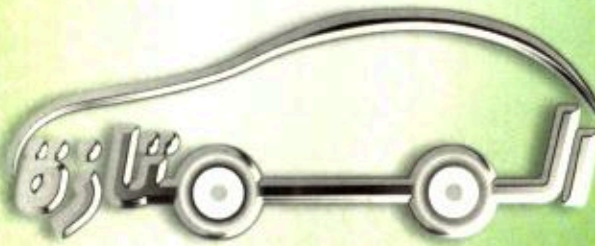
الأمهات المؤمنات، يرغبن في مطالعة المجتمع



يسر إدارة جمعية الأمهات المؤمنات بمدينة كوماسي، أن تبث إليكم هذه الرسالة راجية تزويدها بعدد من مجلتكم الثمينة لاطلاع أعضائنا الذين أكثرهم من طلاب العلم، وذلك بهدف الاستفادة منها. كما نرجو أن يتكرم أصحاب القلوب الرحيمة وذوو البر والإحسان، بمساعدتنا، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

رئيس الجمعية: شعيب آدم أبوبكر
ASSOCIATION OF FAITHFUL WOMEN
P.O.BOX: 96 AKROPONG - KUMASI - ASH.RE

شعارنا الجديد



2003-2004
شيفروليه كابريريس
القسط الشهري 59 د.ك
إبتداءً من



2002-2003
فورد كراون فيكتوريا
القسط الشهري 49 د.ك
إبتداءً من



2003
غراند ماركيز
القسط الشهري 59 د.ك
إبتداءً من



2003-2004
شفروليه لومينا
القسط الشهري 59 د.ك
إبتداءً من



2003
ميتسوبيشي ماجنا
القسط الشهري 39 د.ك
إبتداءً من



2004
تويوتا كورولا
القسط الشهري 49 د.ك
إبتداءً من



2003
أوبيل فكترا
القسط الشهري 49 د.ك
إبتداءً من



2003
جي إم سي إنقوي
القسط الشهري 79 د.ك
إبتداءً من



2003
تريبل بليزر
القسط الشهري 69 د.ك
إبتداءً من



2002-2003
غرانف فويجر
القسط الشهري 59 د.ك
إبتداءً من



2003
شفروليه سوبربان
القسط الشهري 89 د.ك
إبتداءً من



2003
نيسان وانيت
القسط الشهري 49 د.ك
إبتداءً من

* هدية خيمة * رافعة سيارات إلكترونية

* كضالة سنتان بعد كضالة الوكيل

عدادات منخفضة

نشري سيارتك المستعملة

مقدم منخفض

معرض الشامل 800700 معرض الشويخ 4818222 معرض الغروانية 4330700



إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٦٤٠ السنة (٢٥)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني:
التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

للإشتراك على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
البيان . الكويت . www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون
الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على
وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون
الرسائل مناقشة . أو تعليقاً . لما ينشر في
المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من
عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم
الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً .

المراسلات باسم رئيس التحرير . والمقالات والأراء
المنشورة تعبر عن رأي أصحابها . ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

ضرورة الإصلاح في مصر

مع اقتراب موعد الاستفتاء على التجديد لرئاسة الرئيس المصري حسني مبارك، تشهد مصر مناقشات وفعاليات ومظاهرات ساخنة رافضة التجديد للرئيس مبارك لفترة رئاسة خامسة، ومطالبة بالإصلاح السياسي. وفي المقدمة منه أن يكون اختيار رئيس الدولة عبر الانتخاب الحر المباشر، بدلاً من الاستفتاء.

وقد أن الأوان لمصر - البلد العربي الكبير - أن يعيش حياة سياسية طبيعية ترفع فيها حالة الطوارئ المفروضة منذ عشرات السنين، وتطلق الحريات وتجرى انتخابات برلمانية حرة وشفافة ونزيهة.

تلك أسس الإصلاح الذي يجب أن ينبع من الداخل، بدلاً من أن يفرض من الخارج. ندعو الله لبلد الكنانة بالخير، كل الخير، والعيش الحر الكريم. ■



٦٠

لماذا «تزوج» عيون زوجي الحبيب؟

١٥

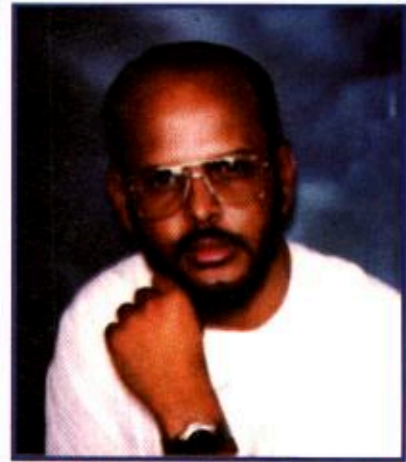
موسكو:

روسيا جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي

٣٨

تقرير جديد لمؤسسة راند:

نقف عند تحول تاريخي في العالم العربي



٣٢

إسلامي موريثاني بعد الإفراج عنه:

مازلنا متمسكين بالدعوة للمصالحة

١٤

رئيس الأركان الهندي يعترف:

جرائم إبادة جماعية في كشمير

٢٨

عالم الكيمياء العراقي د. أنيس الرواي:

حملة صليبية - يهودية للنيل من المسلمين

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٣/٤٨٤٠٥١٠ ف: ٤٨٤٠٦٢١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ .

٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

الكويت: هل أكشاك جمع التبرعات.. مشكلة؟

إن العمل الخيري الكويتي رفع اسم الكويت عالياً في أنحاء العالم، وكان دائماً سفير خير للبلاد، بما شيدته من آلاف المساجد والمؤسسات التعليمية والصحية ودور الأيتام والمسنين وحضر الأبار في المناطق العطشى واغاثة المنكوبين، وآخرهم ضحايا تسونامي، حيث يسهم العمل الخيري الكويتي في بناء ٤٠٠ وحدة سكنية، كمرحلة أولى لإيواء الأيتام والأرامل والمساكين الذين شردتهم الزلازل.

وقد سجلنا في هذا المكان، وما زلنا، أكثر من مرة، شهادات كبار المسؤولين للعمل الخيري الكويتي ورجالاته المخلصين.

ومن ناحية أخرى، فإن كل الدلائل تؤكد أن غالبية الشعب الكويتي يلتفت حول العمل الخيري ويفتخر به، ولو أن الأمر خلاف ذلك لانفض عنه الناس.

ونلت الانتباه هنا إلى أن العمل الخيري على الصعيد العالمي، وخاصة في أوروبا والولايات المتحدة، يلقي الدعم والحماية من الحكومات، كما تتحرك المؤسسات الخيرية هناك بكل حرية ودون أي قيود، ولذلك فإن لها دوراً فعالاً في تنمية المجتمعات.

ففي الولايات المتحدة - التي تمارس الضغط على العمل الخيري الإسلامي في بلادها ليل نهار - تذكر الإحصاءات الأمريكية أن هناك مليوناً و٤٠٠ ألف مؤسسة خيرية تعمل على الأراضي الأمريكية ٤٧% منها يقوم على أساس ديني. وقد بلغ إجمالي دخلها عام ٢٠٠٣ وحده، حسب الإحصاءات الأمريكية، مائتين وأربعين مليار دولار، بل إن البيت الأبيض يقدم مكافآت سنوية للمتميز من هذه المؤسسات.

وفي بريطانيا بلغ حجم الدخل السنوي للمنظمات الخيرية ٦٠ مليار دولار، يتم إرسال ١٠ مليارات دولار منها للخارج، وفق ما ذكره تقرير لجنة «إنجلترا وويلز الخيرية»، هذا عدا الدول الأوروبية الأخرى.

وفي الكيان الصهيوني ذكر مركز دراسات «القطاع الثالث» - وهو الاسم الذي يطلق على العمل الخيري عندهم - أن هذا القطاع أنجز خلال الأعوام من عام ١٩٩٥ حتى عام ٢٠٠٣، مشروعات بلغت قيمتها ١١ مليار دولار عن كل عام.

هذه أمثلة سريعة تؤكد رعاية دول العالم لمؤسساتها الخيرية ودعمها وحمايتها لها. فلماذا محاولة التضييق على العمل الخيري في الكويت بإزالة الأكشاك الخيرية المخصصة والتي تعمل وفق القانون وفي وضع النهار وتحت سمع وبصر الدولة؟

إن هذه الأكشاك المنتشرة في البلاد تمثل - عكس ما يشاع - صورة حضارية للكويت، فهي تؤكد سميت الكويت كبلد مسلم محب للخير وللعمل الخيري، وهي تقوم بدور كبير في تقريب المسافات وتوفير الوقت والجهد على كبار السن والنساء ليضعوا صدقاتهم وزكواتهم باختيارهم الحر فيها، فإين يذهب هؤلاء بعد إزالتها؟

وهناك سؤال بريء: هل إزالة الأكشاك الخيرية القانونية صارت على رأس أولوياتنا اليوم، وفي هذه الظروف التي ينبغي أن تتكثف فيها الجهود وتتضافر لحماية الكويت، ذلك البلد الصغير الذي أنعم الله عليه بالثروات والذي تحيط به الأطماع، والذي يعيش في منطقة مازالت الأوضاع فيها غير مستقرة، والمستقبل فيها مجهولاً، في ظل الأحداث المتفجرة في العراق والمناطق الأخرى؟

لقد وقفت المؤسسات الإسلامية والخيرية في الكويت الموقف الواجب عليها إلى جوار الحكومة، في التصدي لكل من يحاول العبث باستقرار الكويت ويهدد أمنها، وإن المصلحة الوطنية تقتضي المحافظة على وحدة الصف وعدم الخضوع للضغوط الخارجية. إن كانت هناك ضغوط - للتضييق على العمل الخيري ومؤسساته التي تلتفت حولها غالبية الشعب الكويتي.

إن التضييق على العمل الخيري يحرم الآلاف من الفقراء والأيتام والأرامل والمنكوبين، من الإغاثة والإعانة، ويلقي بهم في أتون التطرف والإرهاب، بعد أن يفترسهم الفقر والجهل والمرض.

وإن محاولة حصار العمل الخيري الإسلامي في أي مكان تصب في محاولات تجريد الأمة من مقوماتها الخيرية والثقافية والحضارية.

فلنحافظ على هذا الصرح الإسلامي الكبير، دون أن نتأثر بأقوال المغرضين والمشككين الذين لا يراعون لله عهداً ولا ذمة. ولندعم العمل الخيري؛ أداءً للواجب الإلهي الذي افترضه الله علينا، ثم حفاظاً على اسم الكويت عالياً في أنحاء العالم. ■

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُنْبِتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَبِيلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢٦١) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنْ أُولَئِكَ أَزَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ (البقرة)



٦٢ بحث طبي جديد:

جلسات للإقلاع نهائياً عن التدخين

٢٠ تقرير أمام شارون يحذر

هاجس الانقراض يقض مضاجع اليهود

٤٢ مدير التسويق بشركة «فيزيوتيك»:

تجربة رائدة لإدخال المكشوفين إلى عالم الكمبيوتر

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣

الغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

توصيات ملتقى الشريعة بجمعية الإصلاح الاجتماعي:

ضرورة استكمال تطبيق الشريعة والاعتصام بالله ودعم العلم الشرعي رفض تعميم أسباب العنف على العاملين في الحقل الإسلامي والخيري أمن المجتمع واجب شرعي ووطني.. على الجميع الالتزام به



د. عجيل النشمي د. محمد الطبطبائي

سفكوا الدماء وأفسدوا في الأرض دون استشارة العلماء.

تقصير العلماء

واعترف د. النشمي أن هناك تقصيراً من قبل العلماء والدعاة في هذا الجانب بقوله: نحن نتحمل جزءاً من المسؤولية فيما يحدث الآن، وأنا أقر بأن هناك تقصيراً من العلماء في طرح مفاهيم الإسلام، وكان علينا أن نأخذ هؤلاء الشباب باللين والرفق حتى نبصرهم بالمنهج الرباني.

خارج اليوم أشد تطرفاً

وربط د. النشمي بين أتباع الفكر التكفيري في هذا العصر وبين الخوارج الذين تحدث عنهم الرسول ﷺ، مشيراً إلى بعض الفروق بينهما، فقد فاق خوارج عصرنا الخوارج الأوائل في الغلو والتطرف.

فالخوارج الذين ظهرُوا في عهد الخلفاء الراشدين كانوا يكفرون أمير المؤمنين، وبعض المسلمين، أما تكفيرُهم هذا الزمن فهم يكفرون عامة المسلمين، حتى وصل بهم الأمر إلى تكفير والديهم!

وأوضح د. النشمي أن الشباب المغرر بهم خلطوا بين الفكر التكفيري والجهادي، وأخذوا أسوأ ما بهما، مشيراً إلى أن هؤلاء الشباب يتخذون كتاب «الكواشف الجلية» لمؤلفه عصام

أكد المشاركون في ملتقى الشريعة الإسلامية الثاني عشر أن الحفاظ على أمن المجتمع الكويتي واستقراره وصون حرماته واجب شرعي ووطني يتعين على الجميع الالتزام به وأن أي تعد على أمن المجتمع هو تعد على الشريعة الغراء التي من أهم مقاصدها الكبرى حفظ النفس البشرية.

وجدد المشاركون في الملتقى الذي نظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي تحت شعار «أمن الكويت ضرورة شرعية وأمانة وطنية» الدعوة إلى استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ترجمة لمبادرة سمو أمير البلاد، فهي صمام أمان لحفظ مجتمعتنا، مع التأكيد على دور مجلس الأمة في ذلك وضرورة التعامل مع الأحداث الأمنية المؤسفة بالاعتصام بحبل الله المتين وإرجاع الأمر إلى أهل العلم المعتمدين وتأكيد وحدة الصف الوطني.

وأوصى المشاركون بضرورة الأخذ بيد الغلاة المتطرفين ممن لم تتلطخ أيديهم بدماء الأبرياء، وذلك بانتهاج أسلوب الحوار والإقناع الفكري عن طريق العلماء الثقات.

وأكد المشاركون أن علاج مشكلة الغلو لا يكون بالحلول الأمنية فقط بل بحب تقديم وسائل الحوار والتغيير الفكري ومعالجة أسباب التطرف جذرياً من جميع النواحي الدينية والاجتماعية والسياسية.

المنهج النبوي

أكد الدكتور عجيل النشمي العميد الأسبق لكلية الشريعة أن الطريقة المثلى في التعامل مع الغلو والتطرف هي اتباع منهج الرسول ﷺ في معالجة هذه القضية بالرفق واليسر.

وانتقد النشمي ما أقدم عليه الشباب المتطرف من عنف وترويع للأمنيين، ظناً منهم أن ما يقومون به هو الصواب، في حين أنهم

البرقواوي الملقب بالمقدس، مرجعاً لهم، إلا أن المقدس هذا ليس من أصحاب الفكر الجهادي. **مفاسد الغلو:** وبدوره تحدث الدكتور محمد الطبطبائي عميد كلية الشريعة عن مفاسد الغلو والتطرف وما يترتب عليها من شُرور وأخطاء تفتك بالأمم وتهدم الدين وتهلك الحرث والنسل.

وأكد أن الهلاك هو النتيجة الحتمية للغلو إذا سكنا عنه، موضحاً أن المغالين والمتطرفين يبررون ذلك بالفساد المنتشر في المجتمع، وأوضح أن الغلو يناقض الشريعة الإسلامية التي تقوم على التسامح واللين.

وأضاف أن من مفاسد الغلو والتطرف.. الإشقاق على النفس.. فالتطرف يعذب نفسه عذاباً كبيراً ويشدد عليها. وقد كان النبي يكبح جماح من يتشدد في الدين، كما أن من مفاسد الغلو.. التشهير من دين الله.

وبين الطبطبائي عدداً من الصفات التي يتصف بها المتطرفون، مشدداً على ضرورة معرفة هذه الصفات حتى يتم علاجها. فهؤلاء من صفاتهم حداسة السن، والإعجاب بالنفس وتقديم العقل على النقل، والظعن في العلماء.

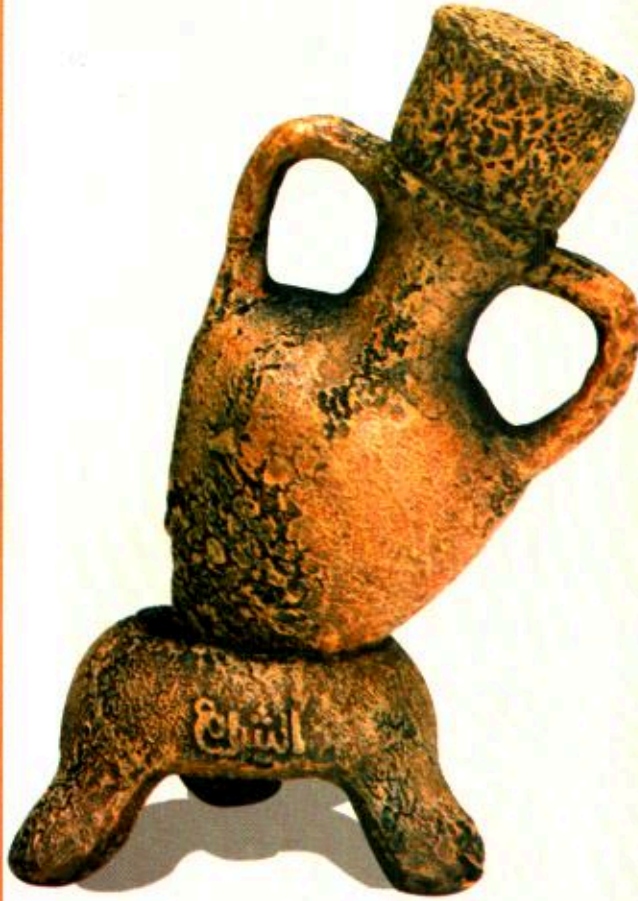
سبل العلاج

وعن سبل العلاج من الغلو والتطرف قال د. الطبطبائي: إنه يجب نشر الدين القويم ونبذ التطرف من خلال المعاهد الدينية والكتليات الشرعية ومناهج التربية الإسلامية وإنشاء جامعة إسلامية.

دور الإعلام

وأشار الطبطبائي إلى وجوب إزالة المنكر لعدم إبقاء المبرر لمثل هذه الأفكار، متنبهاً إلى ضرورة توثيق الصلات بين العلماء والمجتمع، مؤكداً دور الإعلام في التضييق على المحرضين والمروجين لهذا الفكر التدميري. ■

سُقيا SOQIA



معارض الشع للمطوّر

منذ 1928

الكويت - الإمارات - قطر

www.afkar.com.kw

في ندوة جماهيرية للحركة الدستورية:

الدولة: التيار الليبرالي يجعل صورته على حساب الإسلاميين

الفتن، مع وجوب إنكار المنكر بضوابطه الشرعية. وأضاف: علينا في هذه الظروف أن نرجع إلى الله ونتمسك بالدين وننشر فكر الوسطية والاعتدال.

وقال د. محمد العوضي إن الأحداث الأخيرة أثبتت قوة المجتمع الكويتي وتماسكه، مشيراً إلى أن علاج ثقافة اليأس التي انتابت القلة تكون بالعودة إلى التاريخ الإسلامي لاستقاء الدروس والعبر، وأكد أن الإرهاب يعود إلى عوامل كثيرة ومتداخلة.

ويؤدبه أوضح النائب السابق مبارك الدولة أن التيار الليبرالي لم يقدر الطرف الذي تتعرض له البلاد، وأراد أن يحسن صورته ويجعل صفحاته السود على حساب الإسلاميين، بإصااق التهم الباطلة بهم، مفضلاً مصلحته الحزبية الضيقة على مصلحة البلاد والعباد، وأكد الدولة أن الإسلاميين لن يتنازلوا عن الثواب ولن يسمحوا ببيع وترويج المحرمات التي يطالب بها العلمانيون بحجة الحريات العامة ■

أكد النائب الدكتور وليد الطبطبائي عضو مجلس الأمة أن هناك تطرفاً علمانياً في الكويت بجوار التطرف الديني، مشيراً إلى أن العلمانيين يبذلون طاقاتهم محاربة للتيار الإسلامي المعتدل.

وأستذكر د. الطبطبائي محاولات التحريض ضد الجمعيات الخيرية والسعي لمنع جمع التبرعات.

جاء ذلك في الندوة التي عقدها الحركة الدستورية بديوان النائب السابق مبارك الدولة.

وأضاف د. الطبطبائي أن الإرهاب أصبح هاجس كل كويتي وأن هناك من يتعامل معه بموضوعية وآخرين يضطادون في الماء العكر ويخلطون الأوراق عن عمد، حتى أصبحت البلاد في فتنة كبيرة، وبين أن الليبراليين هم من يضررون بالوحدة الوطنية، مطالباً بمحاربة هذا التطرف العلماني كما نحارب التطرف الديني.

ومن جانبه أكد الشيخ د. جاسم المهمل الياسين ضرورة لزوم جماعة المسلمين في مثل هذه

اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة:

بناء ثلاث قرى سكنية للمشردين في إندونيسيا وسريلانكا

اعتمدت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة في اجتماعها مؤخراً تنفيذ عدة مشروعات إسكانية وتنموية ضمن خطة إعمار بعض المناطق المدمرة في كل من إندونيسيا وسريلانكا، اللتين تعرضتا لأمواج عاتية إثر زلزال تسونامي وخلفت وراءها آلاف القتلى والمشردين.

وقال الشيخ يوسف الحجوي رئيس اللجنة: إن خطة الإعمار تشمل بناء ثلاث قرى سكنية: اثنتان منها في إندونيسيا والثالثة في سريلانكا، وتحتوي كل قرية على 50 وحدة سكنية يرافقها المختلفة من مسجد ومدرسة ومركز صحي.

كما اعتمدت اللجنة ميزانية أخرى لشراء قوارب صيد ومعدات زراعية لتقديمها إلى المتضررين الذين فقدوا مصدر رزقهم.

تأتي هذه المساعدات كمرحلة أولى من خطة مستقبلية لبناء العديد من القرى الأخرى وملاجئ لأيتام الذين فقدوا أسرهم بالكامل، حيث اجتمعت اللجنة بهم لينالوا الرعاية المطلوبة ■

في ندوة بعنوان: «مصيدة الشباب»

د. محمد العوضي: المجتمع كله مسؤول .. والحل.. التمسك بكتاب الله والصحة الصالحة



أكد الدكتور محمد العوضي أن التحديات التي تواجه الشباب زادت في الوقت الراهن، خاصة أننا نعيش في عصر العلم والتقنيات الحديثة.

وأضاف أن المجتمع بأسره أصبح مسؤولاً عن وقوع الشباب في براثن التطرف الديني أو الإدمان أو غيرهما من بلايا الدهر.

جاء ذلك في الندوة التي نظمتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بساحة المسجد الكبير تحت عنوان: «مصيدة الشباب».

وقال د. العوضي: إننا أصبحنا في مرحلة استهداف الشباب وذلك عن طريق التقنيات الحديثة والفن حتى صارت هذه الطرق تافس الشيطان في غواية الشباب.

وهاجم تقصير الوالدين في تربية أبنائهم، مشيراً إلى أن الأسرة لم تعد كما كانت في الماضي من ناحية المسؤولية والعناية والتربية.

وأكد أن المشكلة الآن هي كيفية تشكيل سلوك الشباب، خاصة أننا أصبحنا مندمجين مع التقنيات الحديثة، ونقع تحت تأثير وسائل الدعاية والإعلان التي تعمل على ترويج بضائعها بأية وسيلة دون مراعاة للقيم أو التقاليد.

ونبه إلى أن الجيل الحالي يستهلك ما لا يحتاجه من أجل اللذة فقط، والاستجابة للتأثير السائد.

وأوضح د. العوضي أن الثقافة السائدة هي ثقافة اللذة والمتعة والواناسة (ثقافة البعد الغريزي) والتي تعمل بانفصال عن كل المرجعيات، من دين أو أعراف أو تقاليد.

وقال إن أول مصيدة يقع فيها الشباب هي التطرف الديني، فالشباب نتاج للمجتمع القائم، وإذا كان المجتمع يعاني فبالتالي يؤثر ذلك سلباً على الشباب.

وعاب د. العوضي على الشباب حماسهم

بقوائدها الغريزية وأهميتها في السهر والسفر الطويل، وفي نسيان الهموم.

وأضاف أنه من الملاحظ أن كل مصائد الشباب تشترك في اتخاذ النصيحة ستاراً للإيقاع بالضحية، حتى إن الشيطان يلجأ إلى التدرج للوصول لمبتغاه الأساسي وهو الشرك بالله.

وذكر د. العوضي أن غرف الدردشة على الإنترنت اليوم أصبحت بلا حدود أو قيود، ونتج عنها الوقوع في الرذيلة والمعاصي والكذب والخيال والضياع.

كما أننا نعانى من مصيدة المفاهيم المغلوطة في الدين مثل الغلو والقتل باسم الجهاد. وأكد أن المشكلة في غياب الرؤية الشاملة للحياة والاعتماد على العاطفة التي تسير في المكان والزمان الخاطئ.

وفي النهاية أكد الدكتور العوضي أن أفضل الطرق لتجنب هذه المصائد هي الإرادة القوية لاتخاذ القرار والتي تتطلب الإيمانيات والصحة الصالحة، ومعرفة السيرة النبوية بأسلوب عصري والتمسك بكتاب الله ■

الزائد واندفاعهم وعشقهم للتجريب حتى لو كان على حساب الحياة نفسها، موضحاً أن الشباب أصبح مثل مثلث برمودا في المخاطرة والمغامرة.

وتطرق إلى أكبر آفة يتعرض لها الشباب وهي المخدرات التي تتسبب في خسارة الدنيا والآخرة من أجل متعة دقائق معدودة.

وأوضح أن الاستدراج للمخدرات يبدأ من التدخين لأن هناك تشابهاً بين المدخن والمدمن، كما أن العصابات التي تروجها تلجأ إلى حيل عديدة للإيقاع بفريستها من إيهام الضحايا



MPH أوتو تريدر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

كتب: عبادة نوح



في ختام
فاعليات مؤتمر
الإبداع الرابع؛

نهضة الأمة مرهونة بسواعد أبنائها

بشكل جدي في تغيير العلاقة بين العرب والغربيين في الكويت. وتحدث عن رسالة المركز المتمثلة في ثلاثة مبادئ:

- ١- الحوار البناء.
- ٢- الصداقة لإزالة الحواجز.
- ٣- التبادل الثقافي.

وأكد أن أعمال المركز وأنشطته تتمركز حول هذه المبادئ، وأن الهدف من ذلك الوصول إلى الغربيين في الكويت وفتح قلوبهم لنا، ومحاولة جذبهم عن طريق تقديم الخدمات والتسهيلات. وقال إن هناك تباعداً مع بعض ممثلي السفارات، وأن المركز أصبح ديوانية للجالية الغربية في الكويت.

وتحدث **الشيخ عمر الورداني** في ندوة (التغيير بين نقد الذات وجلد الذات عن الفرق بين النقد والنقض، وقال إن الأول يعني التغيير، بينما الآخر يعني الهدم.

وقال إن الذات هي أساس التغيير، والمسلم يأخذ أفكاره واتجاهاته ومعتقداته من الإطار المرجعي المتمثل في القرآن (الوحي) والعقل (الوجود). فمن خلال هذا الإطار يستطيع المسلم معرفة الإجابات عن الأسئلة المتعلقة بذاته وحياته ومصيره.

وأشار إلى أن التغيير ينبغي أن يتسم بالريانية والتكامل والرفق والعلمية والوعي والواقعية والموضوعية والتخصص.

وأوضح أن الأمة ستنتقل عندما يتم تحديد مفهوم التغيير وتجديده، وتغيير الفرد لصالح النهضة، وجعل عملية التغيير جزءاً من الرؤية العلمية للأمة ■

وقدم السويديان بعض الإحصائيات الدقيقة حول الاختلاف بين الجنسين من الناحية الجسمانية والبدنية والذهنية والعقلية والاجتماعية والنفسية.

وقال إن الواقع يؤكد أن هناك اختلافاً بين الرجال والنساء، ولكن ذلك لا يعني وجود أفضلية لجانِب على آخر.

وأشار إلى أن الشرع أوجد المساواة بين الجنسين، وقدر الاختلاف، على الرغم من محاولة الغرب غرس أفكار توضح أن المساواة تؤدي إلى الاختلاف.

وأوضح أن الإسلام جاء ليُلغي مفاهيم الجاهلية، فجعل الصحابة تميز عن غيره نتيجة التفاعل مع القرآن الذي جاء بفكر جديد ومبدأ أساسي تمثل في الحقوق المتساوية والواجبات المتساوية.

وأكد أن المشكلة مركزة في جانب التمسك بالأعراف والعادات والتقاليد.

وفي ندوة (نماذج إعلامية نجحت في التغيير) قال **د. إبراهيم العدساني**، إن مركز الوعي التابع للجنة التعريف بالإسلام ساهم

للعام الرابع على التوالي أقامت شركة الإبداع الأسرية مؤتمرها الرابع برعاية وزير الطاقة الشيخ أحمد فهد الصباح تحت شعار (التغيير ونهضة الأمة) وذلك على مدار خمسة أيام في الفترة من ١٦-٢٢ فبراير في حولي بارك.

استضاف المؤتمر عدداً من العلماء والأساتذة والمتخصصين والمنشدين، وشملت فعالياته ندوات ودورات وورش عمل وتجارب ناجحة وأناشيد وأمسية شعرية.

وشهد المؤتمر إقبالاً جماهيرياً كبيراً. وأكدت اللجنة المنظمة أن المؤتمر يهدف إلى صناعة جيل قادر على التغيير والنهضة، بالإضافة إلى تحديد دور المرأة في هذه العملية. وإبراز المنهج النبوي في التغيير وصناعة النهضة.

وقال **د. عمر عبد الكافي** في ندوة (محمد عليه الصلاة والسلام قائد التغيير) إن جوانب العظمة في السيرة النبوية كانت في قيمتها وعظمتها بفضل الله وتركته لها.

وأشار إلى أن الرسول عليه الصلاة والسلام جاء في بيئة تعمها الصراعات والحروب، وأنه تسليح بسلاح الأخلاق التي كانت رسالته في مواجهة المجتمع القرشي والناس أجمعين، ففرض سلوكه على الجميع، وعلم أصحابه الأدب وكيفية التعامل والصفات الحميدة.

وأكد **د. طارق السويدي** أن الأمة لا يمكن أن تهض وهي تعتمد على رجل واحد فقط، وأن المرأة عندما تأخرت وتخلفت في كل شيء نشأ جيل متخلف ساذج بعيد عن الدين.

**عبد الكافي: المنهج الأخلاقي
للنبي السبب الرئيس للتغيير
السويديان: النهضة
تحتاج للرجال والنساء**

وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

مضمون جديد.. كتاب جدد..
مقاس جديد.. رؤية جديدة

عكاظ

مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

جريدة عكاظ تقدم لك
فيلة مفروشة بالكامل..
أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.
٢٥ ألف ريال أسبوعياً.

قائد هندي عسكري يعترف:

جرائم إبادة جماعية في كشمير

كشمير: همدرد أبو أحمد

في أول تصريح من نوعه اعترف رئيس أركان القوات الهندية الجنرال جي جي سنغ، بأن القوات الهندية في كشمير تمارس الظلم ضد الأبرياء وأن عناصر الجيش تقوم بعمليات، تصفية جماعية وانتهاك حرمان النساء لأجل الحصول على الجوائز والمناصب، وأضاف خلال كلمة له أمام

القوات المسلحة الهندية في كشمير أنه لا يمكن إخضاع الشعب الكشميري بقوة الحديد والنار بل هناك حاجة إلى اكتساب القلوب. ويعد هذا التصريح اعترافاً رسمياً من جانب شخصية هندية بهذا المستوى، وعلى جانب آخر، فإن الهند تتهم باكستان بالتدخل على الحدود لتدهور الأوضاع في كشمير وإثارة الشعب الكشميري ضدها بتقديم

المساعدة للحركة الانفصالية المسلحة داخلها إلا أن باكستان دائماً تطالب الهند بوقف اضطهاد المدنيين الأبرياء في كشمير. ويقول المحللون: إن ملف حقوق الإنسان ملف مهم بالنسبة لقضية كشمير لأن ممارسات القوات الهندية في كشمير لا تمثل سلوك جيش ما تجاه شعبه بل سلوكها يوضع في كفة ممارسات قوات الاحتلال ■

عمال تركيا يتظاهرون من أجل العراق

نظم اتحاد النقابات العمالية الثورية التركية مظاهرة حاشدة في مدينة إسطنبول بمناسبة حلول الذكرى الثانية لبدء عملية احتلال العراق، وأشار بيان أصدره الاتحاد إلى مصرع أكثر من ١١٠ آلاف عراقي خلال السنتين الأخيرتين وإلى انهيار البنى التحتية العراقية وتفاقم أزمة الحصول على الأدوية والمياه والمواد الغذائية والسكن في البلاد، إضافة إلى مصرع العديد من سائقي الشاحنات الأتراك هناك، وأضاف البيان «أن الخسائر الناجمة عن هذا الاحتلال تشهد زيادة متواصلة، والمحتلون الذين لا يكتفون باحتلالهم للعراق أخذوا يكتفون من تهديداتهم لجيراننا، وأصبحت المناطق المحيطة بنا مهددة بحرب جديدة، وهذا التهديد يشمل تركيا أيضاً» ■

الولايات المتحدة تزيد من ضغوطها على تركيا

توقعت مصادر دبلوماسية في واشنطن أن تطلب الولايات المتحدة الأمريكية من تركيا تخفيض مستوى علاقاتها مع كل من سورية وإيران إلى أدنى المستويات. وذكرت مقالة نشرت في صحيفة واشنطن بوست أن الإدارة الأمريكية التي بدأت تولي الأولوية لانسحاب القوات السورية من لبنان تستعد للضغط على كل من تركيا وروسيا لخفض مستوى علاقاتهما مع سورية.

في الوقت نفسه أعرب سفير الولايات المتحدة الأمريكية في أنقرة أريك أدلمان عن قناعته بأن بلاده والاتحاد الأوروبي وتركيا تتقاسمان نفس المصالح المشتركة في مشروع الشرق الأوسط الكبير. وقال أدلمان في كلمة ألقاها أمام ندوة عقدت في الجمعية التركية الأمريكية تحت عنوان «مشروع الشرق الأوسط الكبير» أن تمكن تركيا من تحقيق نجاح على صعيد الديمقراطية سيساهم بالتحول الديمقراطي في المنطقة ■

مساع تركية لدعم عضوية ألبانيا في الناتو

ستواصل دعمها لإنضمام ألبانيا إلى عضوية الناتو. وينبغي أيضاً تطوير حجم التبادل التجاري بين الجانبين. من جانبه قال رئيس الوزراء الألباني فاتوس نانو إن تحقق عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي سيكون بمثابة بشري لدول البلقان ■

تيرانا مع نظيره الألباني فاتوس نانو أن العلاقات مع دول البلقان وخاصة مع ألبانيا تحتل الأولوية بالنسبة للسياسة الخارجية التركية، مشيراً في هذا الإطار إلى أن تركيا قدمت خلال السنوات الـ ١٥ الأخيرة الدعم اللازم إلى ألبانيا في كافة الأصعدة، مؤكداً أن تركيا

أعلن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أن أنقرة ستواصل دعمها لانضمام ألبانيا إلى عضوية حلف شمال الأطلسي الناتو واصفاً العلاقات الثنائية بين البلدين بأنها علاقات قائمة على الاحترام والثقة المتبادلين. وأكد أردوغان في مؤتمر صحفي مشترك عقده مؤخراً في

المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من
قدس برس - جهان - مركز
الدراسات الآسيوية -
مراسلو المجتمع

فلسطينيات

تسليم جثامين ١٥ شهيداً

تسلم الفلسطينيون من سلطات الاحتلال جثامين خمسة عشر شهيداً، بعد احتجازها لمدد طويلة، معظمهم قضوا في عمليات فدائية. وكان وزير الصحة الفلسطيني جواد الطيب والعديد من المسؤولين في السلطة وقادة الفصائل والشخصيات الفلسطينية والآلاف من الفلسطينيين في استقبال جثامين الشهداء، بعد تسلمهم من معبر بيت حانون «إيرز»، شمال القطاع. ■

عودة ٦٠ مبعداً

عاد مبعدي كنيسة المهد الفلسطينيون الـ ٦٠ الذين أبعد عدد منهم إلى دول الاتحاد الأوروبي، وآخرون إلى قطاع غزة، وذلك في إطار ما اتفق عليه بين الجانبين الفلسطيني والصهيوني، خلال اللقاءات الأمنية، التي جمعتهم مؤخراً، مقابل أن يتم وقف عمليات فصائل المقاومة ضد أهداف صهيونية. ■

المؤبد عشر مرات لفدائي!

أصدرت محكمة عسكرية صهيونية حكماً بالسجن المؤبد عشر مرات متراكمة على فلسطيني ينتمي إلى «كتائب شهداء الأقصى»، المحسوبة على حركة «فتح»، وقالت مصادر صهيونية إن المحكمة العسكرية في نابلس (شمال الضفة الغربية)، أصدرت حكماً على ماجد إسماعيل المصري، من «كتائب شهداء الأقصى»، في مدينة نابلس، بالسجن المؤبد عشر مرات، بعد إدانته بالمسؤولية عن عدة عمليات قتل فيها عشرة يهود. ■

حملة جديدة لجمع التبرعات لليهود

أعلن شمعون بيريز النائب الأول لرئيس وزراء الكيان الصهيوني عزمه السفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية قريباً بهدف تجنيد نحو مليار دولار أمريكي من الضمانات الأمريكية من أجل تطوير منطقتي النقب والجليل، وذلك في إطار الخطط الهادفة إلى نقل المستوطنين اليهود في قطاع غزة الذين سيتم إجلاؤهم حسب خطة الانفصال إلى هاتين المنطقتين. ■

تضم ٢٠ مليون مسلم:

الخارجية الروسية: روسيا جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي

موسكو: المجلس الإسلامي الروسي



وأديان أخرى.

وفي هذا الصدد أكد الوزير ضرورة الفصل بين الإرهاب والإسلام وعلى عدم جواز الخلط بينهما، حيث إن الإرهاب ليست له قومية ولا جنسية ولا دين.

وقال الوزير: إن العالم الإسلامي يشكل ربع البشرية ومن غير مشاركته لا يمكن حل أي مشكلة من المشكلات التي تواجه البشرية اليوم، حيث إن العالم الإسلامي يمكنه أن يثري البشرية بإقامة علاقات دولية جديدة مستقرة، وأكثر أمناً وعدالة. ■

احتفل المسلمون في روسيا بذكرى هجرة الرسول ﷺ في احتفالية أقامتها وزارة الخارجية الروسية دعت إليها سفراء الدول العربية والإسلامية المعتمدين في موسكو والعديد من المختصين والخبراء العاملين في الوزارة وخارجها، وقد ألقى لافروف وزير خارجية روسيا بهذه المناسبة كلمة رحب فيها بالحاضرين وذكر فيها أن الإسلام جزء لا يتجزأ من تاريخ وثقافة روسيا.

وذكر أن المسلمين في روسيا الذين يقرب عددهم من ٢٠ مليون نسمة عاشوا لقرون عديدة جنباً إلى جنب مع مواطنيهم الأرثوذكس، وبهذا المعنى فإن روسيا كما هي جزء من العالم المسيحي فهي كذلك جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي.

وذكر الوزير في خطابه أن هذه الحقيقة تكتسب أهمية خاصة في ظل محاولات البعض تشويه سمعة الإسلام بوصفه بالإرهاب وزرع الفرقة بين المسلمين وبين مواطنيهم من أجناس

حملة اعتقالات واسعة

نظام أفورقي يحكم قبضته ويهدد من حركة المواطنين

يعيشونها وقد مات المئات منهم تحت الاعتقال والتعذيب ويواجه الباقون نفس المصير المظلم: إما العيش تحت أقبية الأشباح والزنازين أو الموت تحت سياط الجلاد.

من جهة أخرى ذكرت مصادر الحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية أن الجبهة الشعبية ابتكرت أسلوباً جديداً إمعاناً منها في التسلط والبطش والقهر، حيث



أفورقي

اتبعت إجراءات تعسفية جديدة تقضي بتجميع السكان في القرى والأرياف وتوزيعهم على شكل وحدات صغيرة يقوم على رأس كل ثلاثين فرداً قائد يتولى متابعتهم.

وفي نفس الوقت قام النظام الإريتري باستخراج بطاقات جديدة مرتبطة بالمناطق الإدارية ولم تحدد السلطات الأهداف من ذلك الإجراء، ولا تظهر أهمية لهذا التغيير سوى أن تلك المحاولة ما يقصد منها إلا المزيد من إذلال الشعب وإحكام السيطرة عليه والتحكم في حركة المواطنين والحد من التواصل بينهم. ■

إريتريا: عبد الإله الشيخ

شنت السلطات الإريترية خلال الأيام الماضية حملة اعتقالات واسعة شملت كل مناطق إريتريا تقريباً، وقد تعدت تلك الاعتقالات أفراد الشعب والمواطنين لتشمل حتى منتسبي المؤسسات الرسمية والعاملين في وظائف الخدمة المدنية.

وقالت مصادر عليمة إنه لم توجه لهؤلاء المعتقلين أي اتهامات تذكر وتم منع ذويهم من زيارتهم.

يذكر أن ملف قضايا الاعتقالات التعسفية وانتهاكات الحقوق والحريات في إريتريا تناولته العديد من المنظمات الحقوقية وانهالت الإدانات على النظام من العديد من المؤسسات المعنية بحقوق الإنسان.

وتجدر الإشارة إلى أن سجون النظام مليئة بالأبرياء الذين قضى بعضهم أكثر من أربعة عشر عاماً دون أن توجه لهم تهمة محددة أو يقدموا إلى المحاكمات. كما أن الكثيرين منهم لا أحد يعرف أماكن اعتقالهم أو الحالة التي

بعد تعزيز موقعه وتولي وزارة الإعلام المصرية

الحرس الجديد بالحزب الحاكم ينقل نفوذه إلى الحكومة

قالت مصادر سياسية مصرية: إن التعديل الوزاري الذي تم مؤخراً والمتعلق بتبادل وزير الشباب والإعلام منصبيهما ربما يرجع لمرض وزير الإعلام ممدوح البلتاجي الذي سبق أن أجريت له عملية جراحية لإزالة تجمع دموي في الجهة اليسرى من الدماغ العام الماضي. وربما يرجع إلى رغبة الحزب الوطني في تعيين وزير شاب يقود الاستعدادات الجارية لتدشين حملة إعلامية ضخمة تمهيداً لإعادة ترشيح الرئيس حسني مبارك لفترة رئاسة خامسة وهو الأمر الذي تعارضه قوى حزبية وأخرى خارجية.

وتنتشر في الأوساط السياسية والإعلامية شائعات تتحدث عن أن خطط الوزير البلتاجي لخصخصة بعض القنوات الإعلامية، وبيع ساعات من إرسال محطات محلية لمستثمرين مصريين ربما لم ترض القيادة السياسية بعدما شنت وسائل الإعلام حملة ضد خطط الوزير البلتاجي في هذا الصدد اضطر على إثرها إعلان إعلان عدم صحة ما تردد بشأن بيع بعض القنوات المحلية وقال إن الإعلام والقنوات التليفزيونية والشبكات الإذاعية لن تباع أبداً وليس هناك أي اتجاه لذلك.

ومن المنتظر أن يعزز تعيين أنس الفقي في منصب وزير الإعلام - وهو أحد المناصب الوزارية المهمة في مصر - دور الحرس الجديد في الحزب الوطني الحاكم في مواجهة الحرس القديم، في إشارة لتصاعد نفوذ لجنة السياسات بالحزب التي يرأسها جمال مبارك نجل الرئيس المصري والتي حصلت قرابة سبعة مقاعد وزارية من مقاعد الحكومة الحالية (٢٤ وزيراً) لتصبح أول حكومة تضم هذا العدد من الشباب، أعضاء لجنة السياسات التي أصبحت «مفرخة» للوزراء منذ نشأتها عام ٢٠٠٢م. معروف أن الحرس الجديد القريب من جمال مبارك جرى تعيين سبعة منهم من أعضاء لجنة السياسات في مجلس الشورى وهو أحد مجلسي البرلمان. يذكر أن نجم الوزير الشاب أنس الفقي قد ارتفع مؤخراً سياسياً حيث شارك في عدة لقاءات سياسية مهمة منها قمة شرم الشيخ حيث كان في استقبال رئيس الوزراء الصهيوني أرئيل شارون خلال وصوله مصر، كما أن وزارة الإعلام من أكثر الوزارات المصرية أهمية منذ ثورة عام ١٩٥٢، حيث تتولى غالباً صياغة وتوجيه الرأي العام المصري وآخر وزير تولاه قبل البلتاجي والفقي كان صفوت الشريف أمين عام الحزب الوطني ورئيس مجلس الشورى الحالي، حيث ظل فيها لمدة ٢٢ عاماً من عام ١٩٨٢ حتى ٢٠٠٤.

مأزق التاريخ ومحاولات بريطانيا التنصل من مسؤولياتها التاريخية

تذكيره الحاضرين بأن الحوار الجاري قد أبعد شبح الحرب التي كان البلدان على مقربة منها قبل ثلاث سنوات.

وبات واضحاً أنه في الوقت الذي تحاول فيه بريطانيا التنصل من مسؤولياتها التاريخية تجاه قضية مثل كشمير والتي كانت السبب في صناعتها أيام الاستعمار البريطاني للمنطقة، يحاول الطرف الآخر صاحب المعاناة إحياء هذا الدور وإحياء هذه المسؤولية والتذكير بها من حين لآخر، وإن حاولت الدبلوماسية الرسمية تجاوز هذه العقبة ش.

وفي ذلك السياق أشارت الصحف الباكستانية إلى أن بريطانيا تبدو غير جادة في حل القضية الكشميرية التي تعود جذورها إلى أيام الاستعمار البريطاني للمنطقة، مطالبة الحكومة البريطانية الشعور بالتزاماتها الأخلاقية تجاه هذه القضية التي كانت سبباً في مقتل الآلاف وتراجع الاقتصاد وتسليح الهند وباكستان بالسلاح النووي.

إن مسلسل ازدواجية المعايير في السياسة البريطانية بدأ واضحاً من خلال مدافعة جاك سترو في إسلام آباد عن برنامج «إسرائيل» النووي بالقول إن «إسرائيل» آخر دولة يمكن أن تطالب بالتخلص من برنامجها النووي لأنها دولة صغيرة أولاً ومستهدفة من قبل الدول العربية ثانياً!!.

ويرى مراقبون أن تصريح سترو هذا يشير إلى أن بريطانيا ماضية في سياساتها وأنها غير معنية بوجهة نظر الطرف الآخر للتاريخ، فهي من ساهمت في صناعة الكيان الصهيوني في منطقة الشرق الأوسط وإدخال هذه المنطقة في دوامة الصراع المزمع، حالها في ذلك حال قضية كشمير التي لا تزال بمثابة بركان يغلي قد ينفجر في أي لحظة.



جاك سترو

إسلام آباد: مهيب خضر

فوجئ وزير الخارجية البريطاني جاك سترو بسؤال عن الدور الذي يمكن لبريطانيا أن تلعبه حالياً في حل القضية الكشميرية وهي التي كانت السبب الرئيس في صناعة هذه المشكلة التي وترت العلاقات الهندية الباكستانية على مدار ٥٧

عاماً الماضية وأرقت منطقة جنوب آسيا برمتها، بل كانت الدافع وراء تسليح كلا الجانبين بالسلاح النووي وذلك في مؤتمر صحفي في العاصمة الباكستانية إسلام آباد التي زارها منتصف شهر فبراير الجاري.

جاك سترو بدا عليه الحرج من هذا السؤال غير المتوقع ومن خلال جوابه فإنه يمكن استشفاف أنه لم يكن في جعبته ما يرد به على هذا السؤال، فقد اكتفى سترو بالقول «عندما برزت مشكلة كشمير إلى الوجود كان عمري آنذاك عاماً واحداً» وأضاف بأنه يتوجب علينا في الوقت الراهن أن نبحث عن الحلول لهذه القضية لا أن نعود إلى الوراء ونمتحن التاريخ.

إلا أن سترو بقي في نفس المأزق عندما واجه سؤال آخر تحدث عن تعثر عملية السلام بين الهند وباكستان وعدم تمكن هذه العملية من إحراز أي نتائج إيجابية حتى اللحظة.

وتساءل الصحفي صاحب السؤال تحديداً عن دوافع تفاؤل الوزير الضيف حول عملية السلام الهندية الباكستانية، فلم يملك الوزير البريطاني إلا أن يعترف بالصعوبات التي تواجه السلام في شبه القارة الهندية دون التطرق إلى التفاصيل، فيما لم يجد سترو في ذاكرته إلا الإشارة إلى زيارة وزير الخارجية الهندي المقبلة إلى إسلام آباد كدليل على مضي حركة السلام إلى الأمام، مع

حرية المرأة

لا أدري في أي خانة من خانات حقوق المرأة يمكن وضع هذا الخبر الذي نشرته صحيفة «نيوزيلاند هيرالد» يوم الثلاثاء ١٥ فبراير الجاري وملخص الخبر: امرأة حامل باعته «انتفاخ» بطنها كمساحة للإعلان مقابل ١٦١ مليون دولار أميركيًا.. فقد عرضت السيدة «أمريكية» استغلال هذه المساحة الكبيرة من بطنها التي تؤوي جنيناً عمره ٧ أشهر بالمزاد عبر موقع الإنترنت، وكان صاحب أعلى عطاء وكيلًا جمركيًا تستخدم أعماله شعار «موزع البريد دائماً يوصل».. وقد ردت السيدة على منتقديها بأنها تستغل حملها بالقول: إن هذه الأموال ستذهب لتدليله عندما يولد..!

امتهان المرأة نفسها تحت سقف الحرية المطلقة أحياناً، وأحياناً ثانية تحت بند التكسب وأحياناً أخرى تحت شعار إثبات الذات. هي مسألة في الحقيقة. خارج سياق الحرية والتكسب وإثبات الذات والذي نعاينه في مسألة حقوق المرأة وحريتها هو لون الابتزاز البشع والاستغلال السيئ للمرأة جسداً وإنساناً وفق منظومة من القوالب والعادات الاجتماعية والأجواء السياسية، اجتمعت لتصنع بيئة مواتية لهذا الاستغلال والابتزاز للمرأة.. وللأسف برضا المرأة!!

إن الأطراف الممتثلة للمرأة والمجففة بحقوقها تتعدد.. من حكومات أو منظمات أو أفراد.. ولنتوقف قليلاً أمام مشهد المرأة في الغرب، حيث الحرية المطلقة لها، وحيث منبع الحركات والدعوات الصارخة بحقوق المرأة وحريتها المطلقة... ولنتأمل هذه البيانات والإحصاءات الصادرة إما عن مؤسسات علمية أو جهات رسمية، وليس عن أعداء حقوق المرأة!!

في الولايات المتحدة ٧٠% من العاملات في الخدمة المدنية تعرضن إما لمضايقات أو اعتداءات جنسية، استطلاع لجامعة كورنيل الأمريكية..

يقول الثلاثي الأمريكي الأكثر شهرة في دراسات السلوك الجنسي وهم: كنزي وجونسون وماستر، إن ٥٠% من الذكور الذين تمت دراسة حالاتهم قد مارسوا (الجنسية المثلية).

وتؤكد دراسات أخرى أن: ١,٥ مليون امرأة وفتاة تمارسن السحاق و ٢١,٢% من نساء المدن تعرضن للاغتصاب، إضافة إلى وجود ٣,٣ حالة زواج غير شرعي، وقد رد ٨٠% من عينة الدراسات انحدار القيم في الولايات المتحدة خلال الثلاثين عاماً الماضية إلى «الحرية المفتوحة».

وفي دراسة تلقتها وزيرة الشؤون النسائية الكندية قبل عامين تبين أن ٤٠% من النساء العاملات تعرضن إما للضرب أو الاغتصاب.

وفي ألمانيا أثبتت الدراسات أن الحياة الإباحية تنتج كل عام سبعة آلاف طفل ينتسبون لغير آبائهم «غير شرعي».

لا أسوق هذه الأرقام والإحصاءات لأسوق معها «المرأة» إلى غياهب الجهول، وليس الهدف دفعها خلف سياج حديدي من الكبت والظلم والعنت، ولكن المطلوب هو إعادة النظر في آليات ومفاهيم حرية المرأة... المطلوب إعادة النظر في الشعارات المرفوعة وهي شعارات كلها مضعفة بالإنسانية، وبين الواقع المرير الذي أقيمت فيه المرأة أن الآليات والمفاهيم والمجالات المطروحة عن حرية المرأة منذ الثورة الصناعية حتى الآن ليست من المقدسات ولا تستحق هذا الجمود. خاصة.

أن الصدا قد علاها والواقع يكذبها... فإذا كان الواقع يقول من خلال الأرقام إن المرأة صارت تعيش في أتون من الشقاء والدمار بعد أكثر من قرنين من اعتناق مفاهيم الحرية والحقوق. لذا أليس من العقل البحث عن وسيلة أخرى أكثر راحة وعفة لتحقيق حرية المرأة وإقرار حقوقها؟.. هل هو قدر لازم على المرأة أن تكون حريتها مقترنة بالاعتداءات الجنسية والإيذاء وانتهيار الأسرة.. وهل قدر لازم أن تكون حرية عمل المرأة مقترنة باستغلالها بهذا الشكل في طاحونة العمل الأقرب للسخرية من الحرية؟ لماذا لا يتم التفكير من قبل الأمم المتحدة لإعادة النظر في الأمر برمته بدلاً من الإسراف في مؤتمرات حرية الإجهاد والممارسة الجنسية؟.

إن الذي يجري لون من التلاعب بالمرأة واستغلالها في أسواق التجارة والمبارزات السياسية الكيدية، والذي يبدو أن كثيراً من الذين يحتكرون قضايا تحرير المرأة، دولاً وأفراداً، هم أكثر الجهات إيذاءً لها.. وهل هناك إيذاء أكثر من تحول سيدة. بسبب مفاهيم الحرية البالية. إلى لوحة إعلانات متحركة أنى ذهبت.

عراقيات

حملة مدهمات في الموصل

شنت قوات الاحتلال الأمريكية حملة مدهمات واعتقالات، استهدفت عدداً من أحياء مدينة الموصل شمال العراق، حيث قالت مصادر عراقية في داخل المدينة إن القوات داهمت حي النور في الجانب الأيسر من المدينة، واعتقلت العشرات من الأشخاص، قبل أن تطلق سراحهم، بعد مدة قصيرة، في حين أقيمت على ثلاثة منهم.

قوات الاحتلال تنسحب من بعض المناطق

انسحبت القوات الأمريكية من بعض قطاعاتها في عدد من المناطق والمدن المتوترة في العراق، وقامت بتسليم المهمات الأمنية والعسكرية في تلك المناطق إلى القوات العراقية. وقال مصدر في وزارة الدفاع العراقية إن القوات الأمريكية انسحبت من منطقة شارع حيفا، وسط بغداد، حيث تسلمت القوات العراقية المجهزة بالآليات والمدركات زمام الأمور في تلك المنطقة، متوقعا أن تباشر القوات الأمريكية بالانسحاب من مناطق أخرى من العراق، بعد تشكيل الجمعية العمومية القادمة.

الاعتداء على إمام مسجد عراقي

قامت قوات قالت إنها تابعة للاستخبارات العراقية بمدهمة مسجد القرآن الكريم، في منطقة الصليخ، في بغداد، وعيبت بموجوداته قبل أن تعتدي بالضرب المبرح على إمامه الشيخ حسن صبري وعلى أحد أبنائه. والشيخ صبري عضو في المجلس البلدي لمنطقة الأعظمية وعضو في الحزب الإسلامي العراقي، وقد أنكرت قيادة الحرس الوطني إرسال مثل هذه العناصر للتفتيش.

المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين

طالبت هيئة علماء المسلمين في العراق بإطلاق سراح كافة المعتقلين والموقوفين في السجون العراقية، الذين لم تثبت بحقهم أي جريمة. جاء ذلك في كلمة ألقاها أحمد عبد الغفور السامرائي، عضو مجلس الشورى في الهيئة. وقال السامرائي إن الهيئة ستضطر إلى الكشف عن العديد من الممارسات الطائفية، التي تقوم بها عناصر الشرطة والحرس الوطني العراقي في العديد من السجون والمعتقلات.

معاقبة سورية.. باغتيال أحد معارضيها!

بدعم ما تسميه واشنطن بالإرهاب وفشلها في منع المسلحين من عبور حدودها للعراق، واتهم الرئيس الأمريكي بوش سورية بالاستمرار في احتلال لبنان والسعي للحصول على أسلحة دمار شامل وصواريخ، وأشار إلى أن دمشق تمتلك «أحد أكثر قدرات التسليح الكيميائي تطوراً بين الدول العربية».

وزعم الرئيس الأمريكي أن أفعال سورية وصلت إلى حد كونها تمثل «تهديداً كبيراً للأمن القومي والسياسة الخارجية والاقتصاد الأمريكي»؛ وقبل جولته الأوروبية التي بدأها الأسبوع الماضي اعتبر بوش أن الوجود السوري في لبنان أحد أهم ٣ مسائل سيبحثها مع القادة الأوروبيين، قائلاً: «حان الوقت الآن لنضع خلافاتنا (مع أوروبا) جانباً والتقدم في مجالات يمكن لنا العمل معاً في إطارها مثل الملف النووي الإيراني وعملية السلام بالشرق الأوسط والوجود السوري في لبنان».

هذه اللهجة نفسها هي التي كان يتحدث بها المسؤولون الأمريكيون عن العراق قبل احتلاله.

والغريب والمدهش أنه رغم كل نذر الخطر التي تلوح في الأفق نجد أن رد الفعل السوري لا ينسجم مع حجم الخطر المائل كما كان حال صدام حسين قبل الغزو الأمريكي، أو ربما أسوأ منه؛ إذ لا نلمس سعياً لتوثيق عرى التلاحم الوطني الداخلي، ولا حركة على مستوى الشعوب والحكومات العربية والإسلامية والصديقة ولا نشاطاً دبلوماسياً على المستوى الدولي، ولا ندري أهو عدم اكتراث يصل إلى حد التفریط في المصالح الوطنية أم عدم دراية بما يجب عمله أم أن الخوف قد شل حركة المسؤولين في دمشق!!

وإذا كانت النمسا وألمانيا - ومعهما الدولة العثمانية - قد خسرت الحرب العالمية الأولى بسبب هزوف بريطانيا وفرنسا وروسيا ضدها، فإن سورية تقف وحيدة تقريباً، فلا الأخ العربي براغب في مساعدتها ولا الحليف الإيراني يمكنه أن يفيد كثيراً في المواجهة.

لقد أنتجت الحرب العالمية الأولى تغيرات يمكن اعتبارها مسؤولة عن كل ما عانت ولا تزال تعاني منه المنطقة العربية من تفكيك بعد اتفاقية ساكس - بيكو وضياغ فلسطين بسبب الانتداب البريطاني ووعد بلفور؛ وتصنيع كيانات قابلة للانفجار كما حدث في العراق، فماذا يمكن أن تسفر عنه المواجهة الحالية؟ ■



موقع الاغتيال

قبل أكثر من ٩٠ عاماً تسبب حادث اغتيال الأرشيديوق فرنسوا فرديناند، ولي عهد إمبراطورية النمسا أثناء زيارته لسراييفو في ٢٨ يونيو ١٩١٤ في إشعال فتيل الحرب العالمية الأولى التي اكتوت بنارها المنطقة العربية، ولا يستبعد أن يكون حادث اغتيال رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان السابق في بيروت يوم ١٤ فبراير الجاري، مقدمة لحرب جديدة في المنطقة العربية، تكون لها آثار أسوأ على منطقتنا.

وحين رفضت صربيا هذه المطالب أعلنت النمسا الحرب عليها بمساعدة من ألمانيا، واليوم تعلن واشنطن - وبمساعدة من تل أبيب - الحرب السياسية والدبلوماسية والاقتصادية على سورية، وربما كان ذلك مقدمة للحرب العسكرية.

فبعد ساعات من اغتيال الحريري، استدعت الولايات المتحدة سفيرتها في سورية مارجريت سكوبي لإجراء مشاورات «عاجلة» وقال ريتشارد باوتشر المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية: إن سكوبي أعربت لسورية عن «قلق (بلادها) العميق بالإضافة إلى غضبنا الشديد بشأن هذا العمل الإرهابي الحقيير!!» وكان سورية هي المسؤولة قبل أن يباشر أحد التحقيق في الحادث. كما كان الحادث فرصة لتشديد الضغط على سورية لحملها على الاستجابة لقرار الأمم المتحدة رقم ١٥٥٩ الذي يطالب بوقف التدخل السوري في لبنان وبسحب القوات الأجنبية منه، مع تجاهل التام والمتعمد للاحتلال الأمريكي للعراق والصهيوني لفلسطين.

وسبق أن فرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على سورية بعد أن اتهمتها لوقت طويل

كان السبب الرئيس في اندلاع الحرب العالمية الأولى أن النظام الدولي الذي كان سائداً قبلها لم يعد مناسباً لبعض الأطراف: بعد أن شرعت ألمانيا في تكوين إمبراطورية استعمارية في مواجهة بريطانيا وفرنسا، واليوم تواصل الولايات المتحدة إقامة نظام عالمي جديد لم يكتمل بناؤه بعد، ويسعى الكيان الصهيوني لاستغلال حالة الوهن والتفكك العربيين لإقامة واقع سيامي جديد في المنطقة.

كان حادث اغتيال ولي عهد النمسا السبب المباشر أو الذريعة التي اتخذتها القوى الكبرى آنذاك لبدء الصراع سياسياً وعسكرياً، وبعد اغتياله طلبت النمسا من صربيا - التي كانت تتبعها مدينة سراييفو آنذاك - مطالب محددة، أشبه ما تكون بالمطالب الأمريكية من سورية ولبنان بعد اغتيال الحريري وهي: المشاركة في محاكمة المتهمين وحل الجمعيات السرية، واليوم تتعالى المطالب بالتدخل الدولي في التحقيقات الجارية بشأن اغتيال الحريري وبانسحاب الجيش السوري من لبنان، وقبل الحادث طالبت واشنطن بتصفية المنظمات الفلسطينية الموجودة في سورية.

النزاع يتصاعد بين الحكومة والمعارضة.. ومحاولات لحاصرة الفتنة



جنبلات

الحريري

بذلك ولن يقفوا مكتوفي الأيدي إزاء هذه المحاولات، وقد حذر البعض من أن يكون استهداف الحريري واستهداف السنة ورائه استكمالاً لعملية الاستهداف الجارية لهم في العراق، وأن يكون ذلك جزءاً من المشروع التفئتي للمنطقة على أسس طائفية ومذهبية، وأن تبدأ الفتنة في لبنان من خلال حشر السنة فيها ليكونوا مذهبين وطائفتين وقد تعودوا أن يكونوا دائماً أكبر من الطائفية والمذهبية، بل على مستوى الأمة وعلى مستوى الأخطار التي تتهددها وهذا ما ذهب إلى قوله أحد المشاركين في اللقاء المنعقد في دار الإفتاء، ومن هنا يتخوف الكثير من الأوساط من زعزعة الاستقرار الداخلي، وبث الفتنة المذهبية والطائفية في لبنان بعد اغتيال الحريري الذي سقطت مع اغتياله كل الخطوط الحمر.

وأما في الجانب الاقتصادي فيتخوف الكثير من الخبراء الاقتصاديين من تداعيات الاغتيال على هذا الجانب، لأن الحريري كان يوحى بالثقة والأطمئنان لكثير من المستثمرين ولكثير من الدول لا سيما الخليجية، وأن اغتياله وزحله سيجعل الكثيرين من هؤلاء يفكرون في نقل استثماراتهم إلى أماكن أخرى، خصوصاً وأنه لم يعد هناك ما يوحى بالثقة بالنسبة إليهم، وهذا ما سينعكس سلباً على نسبة الاستثمار كما سينعكس على الاقتصاد المتدهور والمنهار أصلاً، وعلى سعر صرف الليرة اللبنانية. أمام كل ذلك يتخوف الكثيرون من تداعيات هذا الاغتيال على كافة الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، ويرون أن العملية الانتخابية المنتظرة في الربيع تصبح تفصيلاً أمام الأخطار المحدقة بلبنان، والتي تأمل ويأمل الكثيرون في تجاوزها بسلام. ■

سيجعل البلاد تفقد ضمانات الاستقرار السياسي وهذا ما بدأنا نسمع به ونراه من خلال المطالبات بالحماية الدولية، وهذا ما قد يفتح الأبواب أمام احتمالات كثيرة قد تكون مشابهة لما يجري في العراق.

إلى ذلك فقد فقد لبنان زعيماً وطنياً وسياسياً بامتياز، وفقد معه المسلمون السنة رجلاً من أهم رجالاتهم الذين مثلوهم في موقع رئاسة الحكومة وفي البرلمان، ولا شك أن غيابه سيترك فراغاً كبيراً في الساحة الوطنية، وفي الحياة السياسية اللبنانية، وفي الطائفة السنية التي اعتبر زعماءها وقادتها السياسيون والدينيون الذين تداعوا إلى اجتماع في دار الإفتاء أن جريمة الاغتيال تمثل تهديداً لدور السنة في حفظ البلاد، كما تمثل تهديداً لوجودهم فيها، وهم لن يسمحوا

الجاني لم يزل مجهولاً إلى الآن... ومازال السجل داثراً بين الحكومة والمعارضة أو بين المعارضين للوجود السوري في لبنان والمؤيدين له. دعوات تتعالى من المعارضة بضرورة إجراء تحقيق دولي وتأمين الحماية للبنانيين لعدم الثقة بالحكومة اللبنانية، وقد لاقت هذه الدعوات صدىً في باريس بشكل مباشر، خصوصاً أن هناك رغبة دولية بالتدخل في الشأن اللبناني على غرار ما هو حاصل في الملف السوداني كجزء من إعادة صياغة خريطة المنطقة من جديد، وبحجة حماية المواطنين وتأمين العدالة لهم. بينما برزت دعوات في المقابل لإجراء تحقيق محلي وبشفافية مطلقة مطلوبة من القضاء اللبناني.

وإذا كان الجاني مازال مجهولاً.. فماذا عن التداعيات على لبنان وعلى المنطقة؟ الواقع أن وجود الحريري كان يشكل ضماناً للاستقرار السياسي في بلد كـلبنان، كما أن الرجل كان يعرف ماذا يريد، ويعرف أن مصلحته ومصلحة لبنان أن يكون متصلاً بعمقه العربي الذي لم يقبل الحريري يوماً الانفصال عنه والصدام معه، ولقد ظل حتى لحظة اغتياله يشكل هذه الضمانة ويقف سداً أمام إخراج لبنان من دائرة الاهتمام

العربي إلى دائرة الاهتمام الدولي، ولذلك فهو لم ينخرط في المعارضة التي تذهب في طروحاتها مذهباً بعيداً، وإن كان يحتفظ بصلات وعلاقات مع العديد من أقطابها لأنه كان يدرك أن المعارضة باكريتها المسيحية مستعدة أن تدير ظهرها للواقع العربي في حين لا يمكن لرفيق الحريري أن يفعل ذلك، ومن هنا ظل على مسافة من هذه المعارضة كما ظل على صلات مع سورية وإن كانت له بعض الملاحظات على بعض التفاصيل والجزئيات، وإن غيابه بهذا الشكل



فلسطين: وسام عفيفة

impress74@hotmail.com

تقرير شامل أمام حكومة شارون يحذر:

هاجس الانقراض يقض مضاجع اليهود

غريبة هي التركيبة الفكرية الصهيونية بما تحمله من هاجس الزوال والانقراض من جانب، والاعتزاز بالجنس اليهودي لدرجة إضفاء مسحة القدسية عليه، والتمايز بين الشعوب والأجناس الأخرى من جانب آخر. والسؤال المقلق والهاجس الذي يداهم الصهاينة اليوم ومستقبلاً هو: هل الشعب اليهودي سيواصل البقاء في الأجيال القادمة أيضاً؟

هذا السؤال أجابت عنه جهات مختصة في الكيان الصهيوني بنوع من الخوف والتحذير، فقد رفع تقرير شامل مؤخراً إلى الحكومة الصهيونية يحذر من أن بقاء الشعب اليهودي في المستقبل غير مضمون! ضمن أمور أخرى في ضوء حقيقة أن عدد يهود العالم لا يكاد يزداد بسبب نسبة المواليد المنخفضة والتي تتصاعد بين الشعوب الأخرى.

أزمة الجنس اليهودي والواقع الديموجرافي لها جذور تاريخية، تتناولها أحياناً النصوص التلمودية والتوراتية التي تتدرج كلها تحت شعار شعب الله المختار. كما لعب (الجيتو) دوراً مؤثراً في هذا الجانب، حيث جمع بين طريقة التفكير (الجيتوية) أي المغلقة، ويستمد الفكر الصهيوني الاستعلائي جذوره من معتقدات تلمودية، وصولاً إلى ما تم الكشف عنه مؤخراً حول مساعي علماء ومفكري الصهيونية في الثلاثينيات إلى تحسين النسل اليهودي. فقد عملت في فترة الاستيطان اليهودي في فلسطين إبان الثلاثينيات «مراكز استشارية» أقيمت لتقديم الاستشارة للأزواج المقبلين على عقد قرانهم وللآباء، اقتداء بنموذج مشابه من المراكز التي عملت في «هيينا» (النمسا).

بين النظرية والتطبيق

تلك بعض النتائج التي تضمنتها دراسة (أطروحة) الدكتوراه التي قامت بإعدادها «شعلف ستولر ليس» حول تاريخ الخدمات



من رعب العمليات الاستشهادية إلى رعب القنبلة الديموجرافية

رئيس الوكالة اليهودية: نقف أمام تحديات في غاية الخطورة إذا لم نتصد لها فإن الشعب اليهودي سيدخل إلى الأفول

في المستقبل أيضاً، يدعو واضعو التقرير إلى تعزيز مناعة كياناتهم، من خلال تصعيد الهجرة، وتشجيع الولادة، وتعزيز الهوية اليهودية لتعويض نسبة اليهود المنخفضة، وتشجيع الشباب اليهودي على الانخراط في مواقع رفيعة في بلدانهم.

كما يدعو الباحثون حكومة الكيان بالآلة ترى نفسها دولة لمواطنيها، بل دولة نواة للشعب اليهودي برمته. ويقترح المعهد تشكيل هيئة استشارية للحكومة الصهيونية تمثل الشتات، تشارك في اتخاذ قرارات سياسية داخلية، عسكرية وسياسية خارجية من شأنها أن تكون لها آثار على ما يجري في الطوائف اليهودية وعلى الموقف من اليهود في العالم.

ويدعو الباحثون كذلك المؤسسة الدينية الأرثوذكسية لتسهيل شروط التهويد لذوي الأب أو الأم اليهودية لأنه «إذا لم تبذل الجهود لمد اليد لهذا القطاع الآخذ في التزايد، فمن شأن العالم اليهودي أن يفقده في غضون جيل واحد».

رئيس الوزراء الصهيوني الإرهابي أرييل شارون أبدى اهتماماً بالغاً بالتقرير، وقال معقياً عليه إنه «ينبغي عمل كل شيء من أجل التسهيل على اليهود في الهجرة إلى البلاد والأمر سيجد تعبيره في ميزانية الحكومة للعام ٢٠٠٥م».

وأعرب شارون عن القلق الشديد من نتائج التقرير قائلاً: «نما هنا جيل لا يعرف تاريخ أرض إسرائيل أو قواعد اليهودية، وتعموه المعلومات عن الحكمة اليهودية، وعن حقنا في البلاد. تعليم أبناء إسرائيل في الشتات يجب أن يكون يهودياً صهيونياً بالتوازي مع التعليم العام».

أما رئيس الوكالة اليهودية، سلاي مريدور فقال: «إننا نقف أمام تحديات في غاية الخطورة إذا لم نتصد لها، فإن الشعب اليهودي من شأنه أن يدخل إلى الأفول. يجب أن نضمن أننا عدنا إلى البلاد ليس لـ ١٠٠ عام أو لـ ٥٠٠ عام بل للأبد».

غير أن أحد كبار العلماء الصهاينة لم يكتف بذلك، بل أوعز للأطباء العاملين تحت مسؤوليته: بأنه في حال جاءتهم امرأة حامل وكان ثمة خطر في أن تتجب طفلاً معتللاً، فإن من واجبهم التأكد من إجراء عملية إجهاض قسرية لمثل هذه المرأة الحامل. وتؤكد «ستولر ليس» في بحثها أنه وإن كانت الفكرة قد أسدل الستار عليها رسمياً في المراحل اللاحقة، إلا أن التجليات العملية لنظرية اليوجينيا أو تحسين النوع، لم تختف نهائياً، مشيرة إلى أن الفكرة لا تزال تعبر عن نفسها حتى الآن «خاصة في النسبة المرتفعة جداً لفحوصات ما قبل الولادة والتقنين الجيني، كما أن لدى الأمهات اليهوديات حوافز قوية للغاية لإنجاب أطفال أصحاء فقط، فضلاً عن أن النظرة للشاذ والمتخلف والمعاق في المجتمع الصهيوني، لا تزال قاسرة جداً».

هواجس الحاضر والمستقبل

«هل شعبنا أخذ في الزوال؟» هذا هو السؤال الكبير الذي بات يقلق الصهاينة اليوم بدليل السعي لتحسين النسل اليهودي، وقد وضع التقرير الأول من نوعه الذي يفحص وضع الشعب اليهودي في الكيان الصهيوني وفي الشتات «معهد تخطيط سياسات الشعب اليهودي» بتأسيس الوكالة اليهودية، وإلى جانب رئيس المعهد، الدبلوماسي الأمريكي ديفيس روس، حيث انشغلت في كتابة التقرير مجموعة من الخبراء من (الكيان) ومن العالم، بينهم الديموجرافي البروفيسور سيرجيو دي لا فرغولا والمعيد احتياط عاموس جليوب.

ويقضي التقرير بأن الشعب اليهودي يتعرض لتهديدات خارجية (مثل تعزيز الإسلام الأصولي)، وداخلية (مثل الزواج المختلط)، من شأنها أن تهدد بقاء الشعب اليهودي.

وقد حذر باحثو المعهد من أن يهود العالم يقفون أمام مسيرة متواصلة من الجمود والانخفاض في عدد سكانهم، يؤديان إلى ميزان ديموجرافي سلبي، ففي الفترة من عام ١٩٧٠ حتى ٢٠٠٣م ارتفع سكان العالم بأكثر من ٧٠ في المائة (٢.٥ مليار نسمة) أما اليهود فقد ارتفع عددهم بمعدل طفيف بنحو ٢٪ فقط، واضيف له ٢٥٠ ألف نسمة. (عدد اليهود في العالم كله يبلغ اليوم نحو ١٣.٢ مليون نسمة).

البحث عن حلول

واضعو التقرير لا يكتفون بالتحذيرات، بل يقترحون جدول أعمال استراتيجياً جديداً للكيان الصهيوني وللشتات يرمي إلى الحرص على أن يبقى الشعب اليهودي ويزدهر. ولضمان وجود وازدهار الشعب اليهودي



الصحية في الكيان الصهيوني في فترة الخمسينيات، وقد اكتشفت ستولر ليس، للمرة الأولى أثناء بحثها النصوص «اليوجينية» (تحسين النوع) لدى أطباء في عهد «البيشوف العبري»، كما اكتشفت أن شخصيات صهيونية مركزية أيدت الفكرة... وتقول ستولر: «إنه جرى التكنم طوال سنوات على موضوع تأييد أطباء كبار وآخرين من كبار المسؤولين في الجهاز الصحي لهذه الأفكار»، مشيرة إلى أنه ما من أحد يتحدث اليوم عن هذا الفصل في تاريخ «البيشوف العبري».

وتضيف في أواخر الثلاثينيات، وعندما تكشفت الفظائع التي يمكن لليوجينيا بصورتها المتطرفة التسبب بها، تم الإقلاع عن استخدام هذا الاصطلاح الذي نسب للنازيين..

وبحسب بحوث أخرى أجراها البروفيسور اليهودي رفائيل بالك، فقد طرح مفكرون صهاينة ومن بينهم د. ماكس نوردو شريك هرتزل، والدكتور آرثور روبين، الذي ترأس فرع المنظمة الصهيونية العالمية في «أرض إسرائيل»، الفكرة «اليوجينية» باعتبارها هدفاً من أهداف حركة الانبعاث القومي اليهودي ومشروع الاستيطان في البلاد.

وتقول «ستولر ليس»: إن «الكثيرين تناولوا اليوجينيا كمسألة نظرية... حتى إنهم أقاموا نادياً يحمل اسم نوردو، بهدف بحث الجوانب العرقية للشعب اليهودي وسبل تحسين نوعه.

تزايد الهجرة العكسية الصهيونية هروب النخب من الكيان.. وربع سكانه يفكرون في الهجرة

قرر رئيس الوزراء الصهيوني أرييل شارون، طرح مزيد من الإغراءات لإقناع اليهود في العالم بالهجرة إلى الكيان الصهيوني، والاستيطان في الأراضي الفلسطينية، وعدم الخروج منها.

في إطار ذلك، أقرت حكومة شارون تمديد فترة تقديم منح مالية للمستجلبين اليهود من أمريكا الجنوبية وفرنسا، تقدر بنحو ١٠ آلاف دولار، سنة أخرى، بهدف تشجيع الهجرة اليهودية من هذه الدول. وذكرت وزارة الاستيعاب الصهيونية أن الدولة المرشحة

لقدم أعلى نسبة من المستجلبين منها في السنوات القادمة هي الأرجنتين، وأن مركز الشغل فيما يتعلق بنشاط الوزارة سيحول في الأعوام القادمة إلى أمريكا الجنوبية وغرب أوروبا، لا سيما فرنسا.

الصحف اليهودية تتحدث أيضاً في تقاريرها عن ظاهرة هروب النخب أو ما يعرف بـ «هروب القمة» مشيرة إلى أن آلاف العاملين في مجال التكنولوجيا والإلكترونيات من الشبان، البالغة أعمارهم بين ٢٢ و ٣٠ عاماً، تركوا الكيان في العامين الماضيين، فواحد من كل ٢ من وحدة الحاسوب العليا الخاصة بالجيش يعيش في الخارج، وواحد من كل ٥ من العاملين في مجال التكنولوجيا يعيش حالياً في الخارج، أو يخطط للوصول إلى هناك.

ولم تقتصر ظاهرة الهجرة العكسية اليهودية على الشبان، الذين قد يخشون على حياتهم. أو يريدون أن يستمتعوا بها، فقد انتشرت ظاهرة الهجرة العكسية بين المثات من أصحاب الشركات العاملة في مجال البناء، وفر من الكيان خلال السنوات الثلاث الأخيرة، غالبية شركات المقاولات للعمل في مشاريع خارج حدود البحر المتوسط. ■



الذين غادروا الكيان إلى الدول الغربية، يفوق عدد أولئك المستجلبين إليها كمهاجرين جدد، أو سكان عائدين. ويتضح من نقاشات لجنة برلمانية صهيونية أن معطيات دائرة الإحصاء المركزية لا تعكس الحقيقة، وأن عدد الذين غادروا الكيان وهاجروا منه، خلال الأعوام الأخيرة، أكثر بكثير مما تشير إليه المعطيات الرسمية. ويأتي نشر هذه المعطيات في الوقت الذي تتعاظم فيه الهجرة العكسية لليهود، لا سيما الشباب منهم، الذين يفرون من الدولة العبرية إلى دولهم الأصلية، أو إلى أي دولة أخرى، بعد أن فقدوا أمنهم الشخصي، بسبب استمرار «انتفاضة الأقصى».

وأشارت التقارير ذاتها إلى أن ٢٥٪ من الشباب في سن ١٨ إلى ٢٩ عاماً يفكرون في الهجرة، أما الفئة من ٣٠ إلى ٣٩ عاماً فإن هنالك ١٦٪ منهم يفكرون في الهجرة فعلياً. وفي استطلاع للرأي أجراه معهد سميت لصالح المجلس الصهيوني قبيل انعقاد المؤتمر الصهيوني في القدس، قبل عام، فإن صهيونياً من بين كل ٥ صهيانية سيهاجر إذا وجد ضماناً معقولاً له في دولة أخرى.

وفي محاولة منه للحد من الهجرة العكسية

تتزايد مخاوف اليهود من خطر الحرب السكانية التي يبدو فيها تفوق الفلسطينيين واضحاً. وعلى الرغم من أن الانتفاضة الأخيرة أوقعت آلاف الضحايا في الجانب الفلسطيني إلا أن الجانب الآخر تأذى منها بأكثر مما تأذى الفلسطينيون على المستوى الاستراتيجي.

فحصيلة أعوام الانتفاضة أجبرت نحو مليون يهودي على مغادرة الأراضي المحتلة بشكل نهائي. وفي السياق ذاته أشارت دراسة صهيونية حديثة إلى أن ثلثي المستجلبين إلى فلسطين المحتلة عامة ٤٨ من غير اليهود.

وكشفت تقارير يهودية رسمية أن بين ٧٠٠ ألف إلى مليون يهودي غادروا الكيان العبري نهائياً، ضمن «هجرة عكسية»، بسبب عدم إحساسهم بالأمن بعد انتفاضة الأقصى والعمليات التي تقوم بها المقاومة الفلسطينية، وإلهم ينضم الأطفال الذين ولدوا بالخارج، والذين يقدر عددهم بنحو ١٥٠ ألف طفل ويحملون الجنسية (الإسرائيلية).

في حين أعلن رسمياً أن أعداد المستجلبين اليهود إلى فلسطين ٤٨ في تناقص حاد وخطير. ويرجع ذلك إلى عزوف عدد كبير من يهود العالم عن الهجرة إلى فلسطين «خوفاً من الموت».

ويتوقع مسؤولون في الكيان الصهيوني أن يكون «ميزان الهجرة اليهودية» إلى الكيان سلبياً في نهاية العام الحالي. ونقلت يومية «يديعوت أحرونوت» الصهيونية عن «المجلس الصهيوني في إسرائيل» أنه من المتوقع أن يصل عدد المستجلبين إلى الكيان الصهيوني بحلول نهاية العام الحالي إلى ٢٠ ألفاً، ثلثهم فقط يعتبرون يهوداً، وفقاً للديانة اليهودية.

وفي المقابل، قالت الصحيفة، نقلاً عن مصادر في المجلس الصهيوني والوكالة اليهودية ووزارة الداخلية، إنه في كل عام يهاجر ١٥ ألف يهودي من الكيان للعيش في الخارج، من دون أن تكون لديهم النية في العودة إليها. وأضافت الصحيفة أن ثلثي المستجلبين إلى الكيان، منذ مطلع العام الجاري ليسوا يهوداً، وأشارت إلى أن نسبة المستجلبين غير اليهود إلى الكيان في ٢٠٠٢م والذين خدموا في جيش الاحتلال كانت ٥١٪.

ويؤكد هذه المعطيات مدير عام المجلس اليهودي التابع للمستندرات الصهيونية العالمية موشيه بن عطار، الذي يقول: إن عدد اليهود

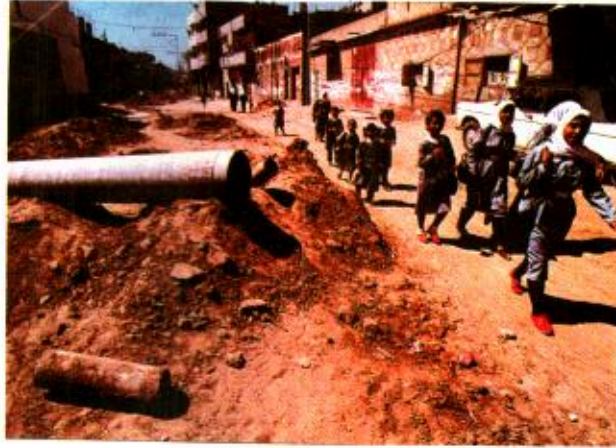
٥٠ ألف يهودي عادوا إلى روسيا خلال العامين الأخيرين

فقط هاجروا إلى الكيان نتيجة لتصاعد «العنف» - المقاومة - وتقادم المشكلات الاقتصادية. ورفض «لازار» دعوة المسؤولين الصهاينة لليهود الروس الهجرة إلى الكيان قائلاً: إن اليهود الذين يفكرون بالهجرة لا يفعلون ذلك هرباً من روسيا، وكان أكثر من مليون يهودي روسي قد هاجروا إلى الكيان الصهيوني خلال فترة التسعينيات من القرن

تعاظمت موجات الهجرة المعاكسة لليهود من الكيان الصهيوني إلى دول الشتات. ونقلاً عن كبير الحاخامات اليهود في روسيا (بيرل لازار) عاد خمسون ألف يهودي خلال العامين الأخيرين من الكيان الصهيوني إلى روسيا. وأوضح «لازار» في تصريح بثته وكالة أنباء «انترفاكس» أن عشرة آلاف يهودي

بحث علمي يؤكد:

نسل الفلسطينيين في تزايد واليهود في تناقص



يبلغ عدد اليهود في العالم ١٣,٣ مليون نسمة، يعيش منهم ٥,١ مليون في الكيان الصهيوني يشكلون ٣٧٪ من مجمل اليهود في العالم، ويعيش في الولايات المتحدة الأمريكية ٥,٧ مليون نسمة، وبحسب بحث علمي صهيوني سيعيش نصف يهود العالم في الكيان عام ٢٠٣٠م.

وبحسب البحث، فإن نسبة تكاثر اليهود أقرب إلى الصفر، وذلك بسبب الزواج المختلط، إذ إن ٨٠٪ من الرجال اليهود في شرق أوروبا يتزوجون من غير اليهوديات، ولهذا فإن أولادهم لا يعتبرون يهوداً، كذلك فإن ٧٠٪ من النساء اليهوديات في أوروبا يتزوجن من غير اليهود، وعائلات كثيرة كذلك تنقطع عن الدين، وحسب أقوال البروفيسور فرغولا ففي العام ١٩٩٠م كانت نسبة الزواج المختلط ٥٠٪ وهذه النسبة آخذة بالارتفاع بشكل دائم.

وقد ردت رئيسة الوكالة اليهودية سالي مريدور: أن عدد اليهود قد يصل خلال خمسين عاماً إلى ١٨ مليون نسمة، ولكن في المقابل يوجد سيناريو سلبي بموجبه سيتناقص عدد اليهود إلى ١٢ مليون نسمة وهو عدد اليهود عند انتهاء الحرب العالمية الثانية. وحسب البحث، فإن أكبر تركيز لليهود في منطقة تل أبيب، إذ تبلغ نسبتهم ١٩,٣٪ من مجمل عدد اليهود، وفي المرتبة الثانية نيويورك ١٤,٩٪، أما منطقة مدينة حيفا فتصل النسبة فيها إلى ٤,٩٪، أما السكان العرب في الكيان عام ٢٠٠٤ فقد

بلغت نسبتهم أكثر من ١٩٪ من مجموع السكان، ويعتبر معدل التزايد السكاني لدى الفلسطينيين في الكيان أعلى بـ ٢,٤ مرة منه لدى السكان اليهود، إذ يبلغ ٢,٤٪ (لدى المسلمين) مقابل ١,٤٪ (لدى اليهود). ويُعد هذا المعدل من أكثر المعدلات ارتفاعاً في العالم، حتى إنه يفوق معدل التزايد في الدول العربية المجاورة. وينبع معظم التزايد السكاني لدى الفلسطينيين ٩٨٪ من التزايد الطبيعي وتعتبر الشريحة السكانية الفلسطينية في البلاد شابة نسبياً، إذ يشكل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ - ١٤ عاماً ٤٣٪ مقارنة بنسبة ٢٦٪ داخل الشريحة السكانية اليهودية. أما الأشخاص الذين تبلغ سنهم ٦٥ عاماً فما فوق، فيشكلون ٣٪ فقط من مجموع السكان الفلسطينيين، في حين تبلغ نسبة هؤلاء لدى السكان اليهود ١٢٪.

واستناداً إلى معطيات العام ٢٠٠٢م، فإن معدل الأطفال الذين يُتوقع أن تلدهم المرأة الفلسطينية خلال حياتها يصل إلى ٤,٦ وهو ما يعادل ضعفي عدد الأطفال المتوقع أن تلدهم المرأة اليهودية تقريباً ٢,٦ ■.

ما تمنيناه وتطلعننا إليه أثناء وجودنا - هو الخروج من جحيم إسرائيل والعودة إلى ديارنا الأصلية، فكل ما سمعناه عبر وسائل الإعلام الصهيونية، وكل ما رُوجت له الوكالة اليهودية عن عظمة الكيان والازدهار، فيه كان مجرد دعاية وأضاليل. وعندما جئنا فرضت الحكومة علينا التجنيد الإجباري بعد وقت قليل من وصولنا، ثم تدفع بنا إلى أتون معركة لا هوادة فيها مع الفلسطينيين وخاصة أصحاب الأحزمة الانفجارية ■.

العشرين الميلادي. وفي مقابلات أجرتها الوكالة مع أفراد عائلات يهودية، عادت إلى موطنها الأصلي في أوكرانيا، أكدوا أن معظم اليهود الذين يهاجرون إلى الكيان الصهيوني يتوجهون إلى هناك تحت تأثير الدعاية الصهيونية المضللة والأوهام التوراتية التي تزعم أن فلسطين هي الوطن الأصلي لليهود، وبأنها الأرض التي تقيض لبناء وعسلاً، كما يضيف العائدون: «خلال السنوات، التي أضعناها هدرًا هناك، لم نحصل منها على شيء، وكل

شركة عالمية تحذر من «طباع وأمزجة» الإسرائيليين السيئة.

زودت شركة عالمية كبرى لأنظمة وتقنيات الحاسوب موظفيها مؤخراً بلائحة توجيهات، تمهيداً لإيضادهم إلى الكيان الصهيوني، ترشددهم وتحذركم فيها من طباع وأمزجة الصهاينة السيئة.

وقالت مصادر صحافية صهيونية إن شركة «إنتل» العالمية تقوم بتهيئة موظفيها الأمريكيين لما وصفته بـ «الصدمة الثقافية» المرتبطة باللقاء مع الصهاينة. وأضافت المصادر أن الشركة تقوم في نطاق دروس إرشاد تحت عنوان «العمل مع الإسرائيليين»، والتي تُقدم ضمن دورة لموظفي شركة «إنتل» في الولايات المتحدة، بطرح لائحة نصائح تُرشد الموظفين إلى كيفية التعامل معهم أثناء زيارتهم للكيان وذلك في ضوء «الفوارق الثقافية» بين الدولتين.

وأوضحت أن من بين الإرشادات والنصائح التي تضمنتها القائمة تجنب إثارة نقاش حول مواضيع سياسية، والاستعداد لمواجهة مقاطعات وتشويشات دائمة من جانب محدثيهم الصهاينة أثناء طرح أي موضوع، وهم ميالون بصورة عامة لإثارة الجدل والنقاش بشكل انفعالي وصاخب، ويكثرون من طرح الأسئلة ومناقشة المواضيع بشكل فوري دون الانتظار لحين انتهاء المحاضرة.

يُذكر أن شركة «إنتل» تعمل في الكيان منذ ثلاثين عاماً وتوظف نحو ٥٤٠٠ مستخدم وفني يعملون في مراكز الإنتاج والتطوير التابعة لفروعها هناك. وقد بلغ حجم صادرات الشركة منذ بدء عملها في الكيان ما قيمته عشرة مليارات دولار أمريكي، علماً بأن مجلس إدارة الشركة في مقر الشركة بالولايات المتحدة يضم عدداً من المستثمرين ورجال الأعمال الصهاينة ■.

أول أسير فلسطيني يحصل على درجة الدكتوراه داخل السجن د. ناصر عبد الجواد:

هزمت جبروت السجن



من خلال نعمتي الوقت والفراغ..

قلب الأمور

تحدث الأسير المفرج عنه عن واقع الأسرى بعد خروجه من السجن قائلاً: «إنني أوجه ندائي هذا إلى كافة المنابر الإعلامية وجمعيات حقوق الإنسان والمؤسسات الحقوقية لإنقاذ الأسرى في السجون المركزية التي تعتبر قبوراً للأحياء». ويضيف: «بعد فشل الإضراب الأخير يعيش الأسرى في ظروف سيئة وأوضاع مأساوية بسبب ضغط إدارات السجون العنصرية على الأسرى والأسيرات، وعلى القيادة السياسية أن تضع على رأس أجندتها السياسية، قضية الأسرى، فهم ينتظرون تغير الأوضاع بفارغ الصبر، فالأسير يتعلق بقشة»، موضحاً أن القيادة السياسية المنتخبة عليها حمل ثقيل وهو ملف الأسرى وفشل معالجة هذا الملف سيقرب الأمور رأساً على عقب.

زنازين القهر

الحياة الاعتقالية في سجون الاحتلال لها طابع خاص من المعاناة وتعلق في ذاكرة الأسير لا ينساها طوال حياته، خصوصاً مرحلة التحقيق في زنازين الموت والقهر، ويضيف: التحقيق فترة



أينا الأسير.. أوياس وأسيد

عندما توجه الأسير ناصر إلى مركز الأمانات داخل السجن ليتسلم متعلقاته بعد اعتقال دام ١٢ عاماً (١٩٩٣/٧/٩ م - ٢٠٠٥/١/٢٠) فوجئ بالضابط المسؤول في سجن الاحتلال يسأله: هل أنت في وضع سليم الآن؟.. ألا توجد عندك مشكلات نفسية.. هل أنت شخص عادي؟ رد عليه ناصر ببسمة تعلو محياه وبلغة عبرية حتى يستطيع إيصال الرسالة إليه: أنا بخير ومفعم بالأمل وليس لدي أية مشكلة على الإطلاق.

لقد حصل على الدكتوراه (عبر الهاتف) من إحدى الجامعات الأمريكية وهو داخل السجن. إنه الأسير الدكتور ناصر عبد الجواد - ٤٠ عاماً الذي تم الإفراج عنه أواخر شهر يناير الماضي، فأجريننا معه هذا اللقاء:

عنوان رسالة الدكتوراه التي أعدها كان (نظرية التسامح الإسلامي مع غير المسلمين في المجتمع الإسلامي) وعن موضوع الرسالة قال الدكتور ناصر: اعتبر هذه الرسالة انتصاراً على إرادة السجن، لأنه أراد أن يكون السجن عقوبة وانقطاعاً عن الحياة والعلم والثقافة، واستطعت بهذه الرسالة هزيمة جبروت إدارة السجن التي فوجئت بالرسالة: حتى إن قادة كباراً قابلوني وأنا داخل السجن لمعرفة آلية تنفيذ العمل في هذه الرسالة وهم لا يعلمون عنها شيئاً.

حياة ناجحة!

«السجن مرحلة صعبة في حياة الإنسان - هكذا قال الدكتور الأسير - يفقد الإنسان خلالها حريته، وهو محنة وفترة قهر للنفس ومرحلة ضغوط شديدة وواقع مرير مفروض عليك: بحيث يتم تشغيل الأسير كمكين من قبل شخص أو أشخاص آخرين ليس في قلوبهم رحمة، ويكون الأسير وقتها فاقداً للاختيار». ويضيف الدكتور ناصر: بالرغم من هذه الظروف إلا أن الأسير يستطيع أن يحول واقعه إلى حياة مليئة بالنجاح

مميزة وهي أصعب مرحلة يعايشها الأسير. وعندما يخرج منها يعيش حياة شبه مستقرة ووفق نظام معين.

وعن عمله داخل السجن طوال الفترة وخصوصاً أنه دخل السجن وكان يحمل درجة الماجستير في العلوم الشرعية من الجامعة الأردنية قال الدكتور ناصر: كانت الأنشطة متنوعة ومتشعبة في المجالين الإداري والثقافي. يذكر الأسير المحرر حادثة غريبة كلفته عقوبة شديدة لأنه تعرض في إحدى خطبه يوم الجمعة لقضية مونيكا مع الرئيس كلينتون. وكيف أن اليهود يسيطرون على مراكز القوى في العالم، وكانت العقوبة عقب هذه الخطبة، العزل في زنزانة مدة شهر دون منحه أدنى حاجاته الأساسية، وكانت الزنزانة بمثابة القبر يصفها الأسير بقوله: «كان طولها مترين وعرضها ١٢٠ سم، وفيها زجاجتان الأولى للشرب والثانية للتبول ويسمح لي بالخروج مدة نصف ساعة فقط طوال اليوم وأنا مكبل اليدين والقدمين».

يضيف: «عندما دخلت قريتي دير بلوط قضاء، سلفيت ثم أعرفها، فكل شيء تغير فيها: البنيان والأرض والشوارع، وعندما حضروا ثم أعرف الجيل الصغير، فمن كان عمره ثماني سنوات أصبح عمره اليوم عشرين عاماً، لذا كنت أعتد على التشبيه».

سعادة ناقصة

سعادتي ناقصة لم تكتمل، فالأسير عشت معهم مدة طويلة فهم أهلي، وأصحاب الأحكام العالية مسؤولية الإفراج عنهم تقع على كاهلنا جميعاً، وخلال تجوالي في عشرة سجون - وكان آخرها سجن النقب الذي تحول إلى قفص مذل - وجدت أناساً مكثوا في السجن أكثر من عشرين عاماً ومازالوا يعيشون خلف القضبان، لذا أكرر دعوتي للجميع حتى يكون ملف الأسرى باكورة الملفات التي تعالج. ■

في ليلة من ليالي مدينة القدس المباركة، هاجمت قوات الاحتلال الصهيونية منزل إحدى العائلات الفلسطينية واعتقلت السيدة ميرفت طه - ٢٠ عاماً - في المسكوبية بالقدس الشرقية. لقد تم القبض عليها بدون أي جريمة ارتكبتها وكانت وقتها حاملاً في طفلها وائل ذي العامين، لقد وضعته في السجن مما سلط الأضواء عليها أكثر من عشرات الأسيرات الفلسطينيات، ولكنها تحررت وخرجت من الأسر، وفي احتفال شعبي أقامه الأهل في مدينة القدس زاده بهجة وسروراً وجود وليدها معها، ولن ينسيتها الزمن آلامها ومعاناة وطن محتل. وسط مظاهر الفرح بالافراج عنها التفتها **الوجع** وكان هذا الحوار:

الأسيرة الفلسطينية المحررة ميرفت طه تتحدث:

سجون الاحتلال.. قيود وسدود وظلمات ومأسى.. ولا عزاء لحقوق الإنسان!!

أصبحت قلقة جداً على جنيني». قضت ميرفت طه شهور الحمل في سجن المسكوبية، وجاء يوم يخرج فيه وائل، الذي اتفقت على اسمه مع زوجها قبل اعتقالها، لتواجه ألم المخاض الذي لا يختلف عليه اثنان، لكن الجمع بين ألم الظلم في السجن وألم المخاض تتحدث عنه طه بتأثر فتقول «جاءني المخاض وحاولت الأسيرات تهوين الأمر علي وبقيت ساعات أتألم إلى حين قرر مسؤولو السجن نقلني إلى المستشفى مكبلة بالقيود». وفي المستشفى بقيت ميرفت مكبلة الأيدي والقدمين حتى قبيل الولادة بدقيقة، حيث فكت قيودها وأعيدت إليها بعد خمس دقائق من انتهاء الولادة، وتصف ميرفت تلك اللحظات القاسية فتقول «كان الوضع مؤلماً جداً، إلا أن سقوط نظري على طفلي أزاح عني الكثير من الألم والمعاناة»

حرمان طفل

عادت ميرفت إلى السجن بضيف جديد انتظرت الأسيرات قدومه بشوق حار، ضيف دللته وداعبته جميع الأسيرات، تقول ميرفت: «الخوف على نشأة طفلي في ظروف سيئة جداً كان يعيش معي في كل لحظة، فالوضع مأساوي للغاية لا يكاد يقوى عليه الكبار، فما بالك بالرضيع؟» وتضيف «حرم طفلي

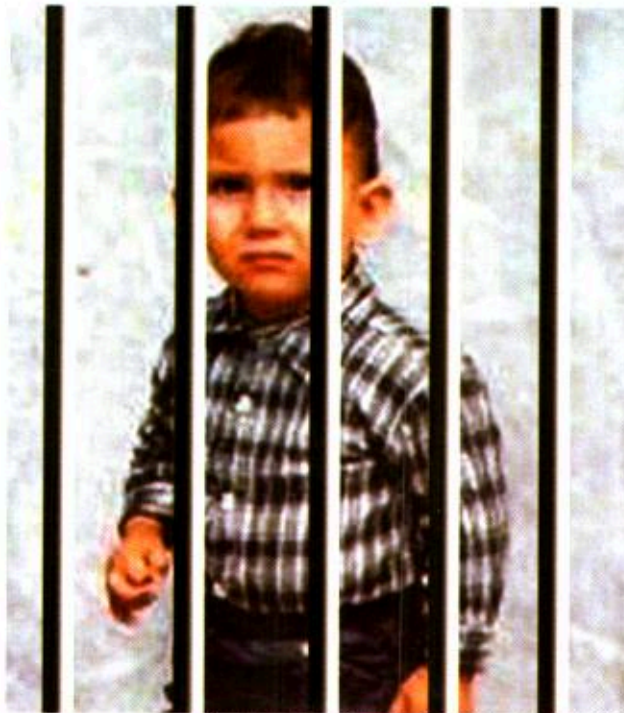
اكتشفت حملها الأول، تقول ميرفت: «بقدره الله عز وجل حمى جنيني من كل مأسى التحقيق التي تعرضت لها خلال أكثر من أسبوعين كنت مقيدة فيهم باستمرار» وتضيف: «بالطبع بعد اكتشاف الحمل

بدأت ميرفت طه حديثها باللحظات الأولى للاعتقال، فتذكرت تلك اللحظات التي لم تكن تتوقعها أبداً ثم قالت: «قيدوني ثم أخبروا زوجي بأنهم يريدون أن يستجوبوني في بعض الأمور وسيعيدوني قريباً، وكأي مقدسية توقعت أن يكون الأمر مؤقتاً، كانت فترة التحقيق مؤلمة جداً، كنت دائماً أسمع عن تجارب الاعتقال إلا أن معاشية التجربة لا تمت بصلة لما سمعت عنه».

عندما أسرت ميرفت أحاط الذهول الجميع ومنهم زوجها، فهي ذاتها لم تكن تتوقع أن تعتقل، تقول ميرفت طه: «زوجي تألم كثيراً لاعتقالي وكان يتمني أن يكون هو مكاني، وعائلتي ساعدتني كثيراً على الصمود في وجه ظروف الاحتلال القاسية، كانوا يحثوني دائماً على الصبر خاصة بعد ولادة وائل». وتضيف: «كان موعد زيارتهم لي مرتين في الشهر، ورغم المضايقات على هذه الزيارات إلا أنني كنت ألقى الدعم المعنوي الكافي منهم، أتذكر كم كانوا يتشوقون لمداعبة وائل من خلف الجدران فهو بكرهم وكم كانوا قلقين عليه أيضاً».

ألم الظلم

«مساعدة استشهادي» هي التهمة التي وجهتها محكمة الاحتلال إلى ميرفت التي اعتقلت بعد ثلاثة شهور من زواجها من ابن خالتها، ومباشرة بعد اعتقالها



الطفل وائل (سبق مجلة **الوجع**) أفراد تحقيق عنه

د. سليمان إغبارية «رهينة الأقصى» المفرج عنه:

المحاكمة كانت لقيمتنا الإسلامية

ولو تراجع موقفنا لحاسبونا على عدد الركعات التي نصليها

وعن سبب كون الجلسات مغلقة! قال إغبارية: «هذه الجلسات كانت مغلقة خوفاً من النيابة أن يفتضح أمرهم، حديثهم في هذه الجلسات كان غير موزون، حديث فيه نوع من الإرهاب من قبل أناس لا يعرفون الوسط العربي ولا يعرفون عاداتنا وتقاليدينا، لا يفهمون شيئاً عن ديننا، هؤلاء يجب إظهار تحقيقاتهم العنصرية الواضحة ضد الإسلام والمسلمين وضد العرب وضد السكان العرب في الداخل».

واستطرد قائلاً: «صحيح أن المحاكمة كانت لقيمتنا الإسلامية والدينية، ومحاكمة لضريبة الزكاة، ولو كان هناك تراجع في مواقفنا لحاسبونا على عدد الركعات التي نصليها، وسبحاسبونا على الصوم وعلى صلاة الجمعة، ولذلك عندما ثبتنا عند موقفنا دون تنازل أو تراجع قلنا إن أي تراجع سيؤدي إلى تراجع وتنازلات أخرى، واعتبر أقوال المتطرف الإسرائيلي نقطة الانكسار، فهذه الجلسات كانت انكساراً للنيابة، ولكن هذه الجلسات كان يمنع أن تظهر للملأ لأنها كانت تشكل فضيحة للنيابة والمخابرات، ولكن شهادة «إسرائيلي» كانت الفضيحة العلنية، وفضيحة للمؤسسة الإسرائيلية والتي وصلت للجمهور العام عبر بعض وسائل الإعلام، التي تحدثت عن شهادة إسرائيلي».

في مقابلة خاصة مع الدكتور سليمان إغبارية رهينة الأقصى المفرج عنه قال إغبارية: «جلسة المحاكمة التي لا تنسى هي جلسة شهادة المدعو (إسرائيلي)، الذي ادعى أنه خبير بالشؤون الإسلامية، إسرائيلي هذا أظهر حقيقة المؤسسة الاحتلالية وأظهر الوجه الحقيقي للدولة، لأن الشاهد إسرائيلي جاء ليمثل دولة، وليمثل الحكومة والنيابة، فالشاهد إسرائيلي أظهر العنصرية تجاه الوسط العربي، فأقواله أظهرت حقيقة نظرة الدولة للوسط العربي، وحقيقة نظرة رئيس الحكومة والوزراء وجهاز الشاباك للعرب والمسلمين هنا، كلهم ينظرون إلينا نفس النظرة».

وأضاف: «كانت هناك جلسات أخرى مغلقة شهد فيها عدة رجالات من جهاز المخابرات، وذكر فيها قسم من التحقيقات التي أجريت مع أخينا محمود أبو سمرة والتي ذكر فيها المحققون أن ديننا دين إرهاب ودين دماء».

نحن من جهتنا وخلال مداوالات هذه المحاكم كان ردنا واضحاً بأنهم هم العنصريون، ومن هذا المنطلق أقول إنه يجب إظهار فحوى هذه التحقيقات على الملأ، حتى يعرف كل وسطنا العربي.

٣٢١ طفلاً فلسطينياً أسيراً

رام الله - أعلنت وزارة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية، أن قوات الاحتلال الصهيوني لا تزال تعتقل ٣٢١ طفلاً فلسطينياً، في السجون ومراكز التحقيق والتوقيف الصهيونية، من بينهم ١١ طفلة. وأكدت دائرة الطفولة والشباب في الوزارة في تقرير أصدرته أن أكثر من ٤٥٠ أسيراً كانوا أطفالاً لحظة اعتقالهم، وتجاوزوا سن ١٨ عاماً لا يزالون رهن الأسر حتى الآن.

اعتقلت بعد ثلاثة شهور من زواجي بتهمته مساعدة استشهادي.. وفي السجن وضعت طفلي الأول وأئل

من كل شيء، حتى الألعاب البسيطة التي لا تضر بأحد منعته إدارة السجن، وكنت أتالم كثيراً عند بكائه الشديد، خائفة من اقتحام السجانين بهمجية لغرفتنا، ولكن الحمد لله الذي أكرمني برضاة رضاعة طيبة فهذا كان تحصيئاً مهماً له»، وتضيف طه «حنان جميع الأسيرات جعلني أطمئن فكان له الكثير من الأمهات اللواتي أحاطوه بالحنان والرعاية بشكل متواصل».

نداء إنساني!

تحدثت شهادات وتقارير كثيرة عن وضع الأسرى بشكل عام في سجون الاحتلال الصهيوني، لكن حديث من عاش هذه الظروف يكون أقوى، ذكرت مرث طه أنها خرجت من السجن، إلا أن عقلها وقلبها هناك مع أسيرات يعانين الأمرين في غرفة السجن وحدها، قالت «الرتوبة.. الرتوبة.. الفراش مبلل من نسبة الرطوبة العالية في الأرض، والجدران عفنة أيضاً، والأكل سيئ للغاية والغرفة مغلقة لا نوافذ لها، أما عن المداهمات والقمع فحدث ولا حرج، مهما حاولت أن أصف هذه الظروف فلا أستطيع أن أطلعكم على حقيقة الوضع المؤلم هناك»، أنا أتوسل لكل من يستطيع مساعدة الأسرى ألا يتوانى عن أي شيء قد يخدم الأسرى والأسيرات».

أما عن وضع الأسيرات الأمهات ومنهن منال غانم، فقالت ميرفت: إنها تصادقت معها في الوحدة الصحية عندما اصطحبتهم إدارة السجن لتطعيم كلا الطفلين اللذين عاشا نفس الظروف، وهذه المرة الوحيدة التي رأيت فيها نور، وتضيف ميرفت: «كنت أتمنى أن تكون منال معي في الغرفة كي ينعم طفلي وطفله بعلاقة طفولية تعينهم على ما فرض عليه من ظروف قاسية».



معرض الكتاب الإسلامي

تحت رعاية معالي رئيس مجلس الأمة
السيد/ جاسم محمد الخرافي

يسر جمعية الإصلاح الاجتماعي
دعوتكم لحضور حفل افتتاح

معرض الكتاب الإسلامي ٣٠

وذلك في الساعة الرابعة والنصف من مساء يوم السبت ٢٠٠٥/٣/٥

في مقر جمعية الإصلاح الاجتماعي في الروضة

أوقات المعرض

من الساعة ٩,٠٠ - ١٢,٣٠ صباحاً

ومن الساعة ٤,٣٠ - ٩,٣٠ مساءً

ملاحظة: أيام الاثنين والأربعاء للنساء فقط



الداعية الإسلامي الدكتور أنيس الراوي عميد كلية العلوم للبنات وأستاذ الكيمياء الإشعاعية المعروف.. هو من أبرز المفكرين والباحثين في شؤون الإعجاز العلمي في العراق، وعلم من أعلام الحركة العلمية والأدبية والثقافية الإسلامية، تشهد له الأوساط والمحافل العربية والإسلامية بغزارة العلم، وتنوع المعرفة، وقد أسهم في عشرات المؤتمرات والندوات الدينية والفكرية والثقافية... للرجوع التقتّه وأجرت معه الحوار التالي...

عالم الكيمياء والداعية الإسلامي العراقي د. أنيس الراوي لـ المجتمع :

حملة صليبية - يهودية منظمة للنيل من العالم الإسلامي

العميق، فالدور جد خطير، وعليه أن يدرك عظمة المسؤولية التي كلفه الله بها والتي آتت السموات والأرض أن يحملنها.

سواعد الشباب هي التي تبني وكذلك حكمة الشيوخ الذين عبروا مرحلة الشباب البدني ليكونوا شباباً بأرواحهم، وليدرر الشباب المسلم أن الله سبحانه وتعالى قد سخر له السموات والأرض كلها في خدمته ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ﴾ (الجاثية)، فعندما يكون الشاب في معية الله تعالى يسخر له السموات والأرض ويخضع له السنن الكونية جميعها.

فلا بد للشباب في هذه المرحلة الصعبة والشائكة أن يعي الخطورة التي تمر بها الأمة المسلمة، وأن يمزج لهيب العاطفة بنور الإيمان ونور العقل وينهض بالأمة كما نهض بها أسامة بن زيد رضي الله عنه وهو ابن ١٤ سنة وكان تحت قيادته عمر وعثمان وعلي، رضي الله عنهم أجمعين.

• يتعرض العلماء والمفكرون وأصحاب الرأي في العراق إلى عمليات اغتيال بين حين وآخر، ما هي. في تصوركهم - الجهة التي تمارس ذلك ولماذا؟

- إن الاغتيال أسهل وسيلة لطمس معالم ذلك العالم، وهو ليس أمراً جديداً، فقد شهد العالم الإسلامي اغتيال قادة الإيمان والعلم منذ منتصف القرن العشرين، باغتيال الداعية الشهيد حسن البنا وإعدام سيد قطب واستشهاد السيد الصدر واستشهاد السيد الحكيم وآخرين على طريق الدعوة الإسلامية، وهكذا يستمر الجبناء بهذا النهج لأنه ليست لديهم حجة إلا التهديد والقتل، وهنا يقول فرعون: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ﴾ (غافر: ٢٦). إنه التهديد من القائد الكبير الذي قال: أنا ربكم الأعلى. فربهم الأعلى

مثلاً اعتقدت هيئة علماء المسلمين في العراق أنه لم تتوافر لها الشرعية المطلوبة، ولا يمكن اعتبارها معبرة عن آمال الناس وطموحاتهم لأنها تجاوزت عدداً كبيراً منهم، فأكثر من ٢٥ مدينة عراقية لم تشارك في هذه الانتخابات.

• بصفتكم رئيساً لجمعية الشبان المسلمين في العراق.. كيف تنتظرون إلى الدور الذي يتعين على الشباب المسلم الاضطلاع به في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ الأمة؟

- الحمد لله، فإني أرى أن الشباب المسلم اليوم بدأ يدرك خطورة المرحلة، وبدأ يفيق من سباته

• في البداية، ما أبرز نشاطاتكم في مجال نشر الدعوة والإرشاد، والإعجاز العلمي داخل العراق وخارجه؟

- سيظهر لي قريباً كتاب بعنوان «هي ظلال الملكوت» يقع في أكثر من ٦٠٠ صفحة يهتم بالإعجاز العلمي القرآني والسنة المطهرة مزود بصور ذات ألوان زاهية تنقل القارئ الداعية من ملكوت إلى ملكوت ومن صورة رائعة إلى أخرى أروع منها، إن شاء الله تعالى.

وقد أقيمت عدة محاضرات إعجازية في شهر رمضان بدولة الإمارات.

• وما تصوركهم لوضع الانتخابات التي جرت مؤخراً في ظل الأوضاع الأمنية المتدهورة؟

- القهر لا يمكن أن يؤدي إلى نتيجة، فقد أبيد أصحاب الأخدود جميعهم ولم يبق منهم أحد، ولكن لم تتمكن قوى الشر أن تتال من إيمانهم مقابل نجات أجسادهم، فقد ضحوا بأبدانهم مقابل انتصار إيمانهم، فالنصر هو انتصار الروح على الطغيان، والثبات على المبدأ، مقابل هزيمة البدن، فقد خلد أصحاب الأخدود، وستخلد الفلوجة إلى الأبد، وأرى أن تبقى منائرهم مهدمة لا يعاد بناؤها حتى تكون درساً للأجيال القادمة وأن تبقى صورة المحتل الجبان الرعديد أمام أعينهم،

لتبقى بعض أطلال الفلوجة، بعد أن تتظف وتكون نوعاً من الرمز الفني المأساوي وشاهداً حياً على همجية المحتلين، والعلماء الذين استأسدوا لنهب الأطفال والنساء، وهدموا البيوت على رؤوس الشيوخ والمرضى نتائج القهر، أما بخصوص الانتخابات فلا يمكن أن يكون هناك انتخاب كامل أو ناجح في ظل هذه الأوضاع، ولم نسمع أن انتخاباً جرى تحت حراپ الاحتلال، ونحن نعتقد -

الدكتور أنيس الراوي

- متخرج من كلية العلوم في بغداد عام ١٩٦٧، ويحمل:
- دكتوراه (الكيمياء الحيوية الإشعاعية) - جامعة سالفورد، بريطانيا ١٩٧٦.
- أكمل سنة تدريبية في معهد الطاقة الذرية الفرنسية (بنتيجة امتياز في دورة الفيزياء والكيمياء الذرية) لإشغال شعبة تنقية الذرات المشعة (التلوث النووي) ١٩٧٩.
- عمل أستاذاً للكيمياء الحياتية الذرية ١٩٨٩ - ٢٠٠٣.
- نشر (٥٤) بحثاً أغلبها عالمي ١٩٧٦-٢٠٠٣، كما نشر (١٧) كتاباً علمياً.
- أشرف على (٧) رسائل دكتوراه ١٩٩٤-١٩٩٧، ٢٠٠٣. كما أشرف على (٢٨) رسالة ماجستير ١٩٩٤-٢٠٠٣، وأنجز (١٣) مشروعاً دولياً مع مشروع منفرد لوزارة الصناعة العراقية ١٩٩٨-٢٠٠٠.
- يشغل حالياً منصب عميد كلية العلوم للبنات ■

ماذا تبقى لمشروع الاحتلال من إنجازات؟! «مزيد» من الموت والدمار.. و«مزيد» من الفشل



منذ أن تسلمت حكومة علاوي المؤقتة مقاليد الحكم، أصبحت الانتخابات هي الحلم الذي ينتظر المحتلون تحقيقه. عبر الانتخابات، سيعاد البريق إلى المسوغ الأخلاقي للغزو، وعبر الانتخابات سيتمكن إعلان النجاح الأمريكي في العراق وتبرير الخسائر البشرية والمادية الهائلة للمحتلين والعراقيين على السواء. وعبر الانتخابات ثمة أمل ما زال في إنقاذ مشروع الاحتلال. ولكن

بعد إعلان نتائج الانتخابات سيكون على واشنطن أن تسلك واحداً من طريقتين. الأولى أن توحى للحكومة العراقية القادمة، أيّاً كان سادتها، أن تطلب جدولة انسحاب قوات الاحتلال. وبعد تفاوض شكلي، تعلن إدارة بوش انسحاباً كاملاً من العراق خلال عام أو أقل، مؤكدة أن في ذلك فسحة كافية لبلوغ الجهازين العسكري والأمني العراقيين سن الرشد واكتساب القدرة على التصدي لتحديات الداخل والخارج. بذلك يترك حلفاء الاحتلال لقدرة، وتدعي الإدارة الأمريكية أن الانسحاب الكامل كان المخطط الأمريكي الأصلي على كل حال. انتهت الدكتاتورية والاستبداد في العراق، وبذلك قامت الولايات المتحدة بواجبها الأخلاقي والسياسي والأمني في بلاد الرافدين.

الطريق الثاني هو طريق العناد والمكابرة، طريق الإمبراطوريات الإمبريالية التقليدية. الانسحاب من العراق دون تحقيق مكاسب ملموسة سيصير في المنطقة العربية والعالم هزيمة أمريكية بالغة. بعد أن وضع مؤدجو الغزو العراق في إطار هجوم أمريكي شامل على المنطقة وشعبوها وأنظمتها، وعلى النظام العالمي بأسره. وسيكون هناك في واشنطن دائماً، كما كان في كوريا وهيتلر، من يقول إن الأمور ستتحسن بعد بعض الوقت وبعض الزيادة في القوات المحتلة. مزيد من الاحتلال، مزيد من الموت والدمار وفضائح التعذيب، ومزيد من

■ الفشل

«فرعون» وغيره من الفراغة الصغار والكبار، سيكون هذا نهج الجبان وهي حقيقة قوله الجبان الرعدي الذي يخاف من إيمان موسى.

وفي تصوري المتواضع أن هناك حملة صليبية يهودية ضد العالم الإسلامي، وهناك عملاء كثيرون جندوا لهذا العمل.

● هل أدى علماء الدين دورهم المطلوب في التصدي للاحتلال؟ وكيف تنظرون إلى هذا الدور؟

علماء الدين الأخيار يعرفون قدر أنفسهم وقدرة قيمة الاحتلال، فتصدوا للاحتلال، وكل حسب إيمانه: فمنهم من استشهد ومنهم من قال بالكلمة الحارة الساخنة، وأنا أعتقد أن علماء الدين وقفوا في وجه الاحتلال وطفغيانه وقفة شجاعة، ومازالت أصواتهم تتعالى في كل أنحاء العراق لفضح ممارسات المحتل وجرائمه ضد الفلوجة والتجف وسامراء والأنبار.

وإن قوة الإيمان هي قوة التصدي، ولا ينال ذلك إلا من أطمأن قلبه إلى معية خالقه ورأى الجنة تحت ظلال السيوف.

● هل تعتقدون أن ثمة صلة بين ما يجري في العراق وما يجري في فلسطين المحتلة؟

نعم، هناك - بلا شك - صلة مباشرة بين ما يجري في العراق اليوم وما يجري في فلسطين منذ سنوات طويلة، فاليهود الصهيونية كانوا وما زالوا من أعداء العرب والإسلام، وما نحن نراهم اليوم، وقد دخلوا بغداد الجريحة بدعم وإسناد من المحتل الأمريكي، وهم يمارسون اليوم شتى الأساليب الهادفة إلى زرع بذور الفتنة الطائفية بين العراقيين، ولكن خابت نواياهم.

● الفلوجة شاركت في طرد الإنجليز عام ١٩٢٠م، وجاء اليوم أحفادهم لينتقموا، فهل يرجي من هؤلاء إلا كل لؤم وكل اعتداء...؟

«كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين» (البقرة)، فالفلوجة هي بلدي الذي ترعرت فيه، وبه عشار كبرى جداً وللعميرة دور في حماية أنبائها، والرسول محمد ﷺ ذكر عصائب العراق بالذات أنهم في يوم من الأيام سيحررون القدس، «كتائب الشام وعصائب العراق».

● هل لكم أن تتصوروا ملامح المستقبل للعراق الجديد في ظل الاحتلال، والأوضاع الحالية؟

العراق مرّ بأزمات ونكبات كثيرة إلا أنه تعافى. وهو - كما تعلمون - مقبرة الطغاة ومقبرة الغزاة، فلا بد لليل أن ينجلي ولا بد للقيّد أن ينكسر، والأوضاع في ظل الاحتلال ستزداد سوءاً كلما طال جثوم الاحتلال على صدر الأمة، ولأشك أن المقاومة ستزداد مع زيادة الظلم والظلمة وسرقة خيرات الأمة وكثرة الفساد والإلحاد.

(*) كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

كردستان: محمد صادق أمين

muhammadsadk@hotmail.com



أحمد مكي كردستان

بعد مرور العقد الأول على تأسيسه

الاتحاد الإسلامي الكردستاني حقق حلم الإسلاميين

في الذكرى الحادية عشرة لإعلان الاتحاد الإسلامي التي صادفت شهر فبراير من هذا العام ٢٠٠٥ طالعتنا جريدة (هاولاتي) وتعني بالعربية (المواطن) والتي تصدر في كردستان العراق وهي جريدة مستقلة تخص أصحاب النقد السياسي والثقافي والفكري في كردستان العراق بمقال تحت عنوان (الإسلاميون الكردستانيون وأحلامهم) لكتابه «مريوان وريا قانع»، وهو كاتب ومثقف ومنظر علماني كردي، ينحدر من أسرة سليمة في العلمانية.

الآخرين، إن هذا التضخم الديني في السنوات الأخيرة قد شكل نوعاً من الخطاب والرؤية على الأخلاق والثقافة والمرأة، وعلاقات الرجل والمرأة، حيث وسع من ساحة فقدان الإرادة وجعل الإنسان الكردي في ثورة..!

وفي هذا الشأن يصف كاتب المقال هذا التأثير وصفاً إن صح فإنه يعني قيمة النجاح للمشروع الإسلامي الذي يتصدى له الاتحاد الإسلامي في محيطه الجغرافي حيث يقول: «إن الاتحاد الإسلامي قد نجح في إجبار القوى السياسية الأخرى على تغيير خطابها ليتناسب مع الخطاب الديني السياسي الذي يتبناه، إلى حد وصل الأمر بالعلمانيين أن يعلقوا آيات القرآن في غرفهم، وأن يصلي الماركسيون القدامى خلف أئمة المساجد، وأن يمنع الحزب الديمقراطي الكردستاني الحديث عن الجنس والقبلات في وسائل إعلامه.

إن إنجاز الاتحاد الإسلامي يكمن في قدرته على تغيير الهوية السياسية والأيدولوجية للقوى

طرحها الفكري والثقافي والاجتماعي، فإن التساؤل المنطقي الذي قد يطرح في معرض النقد هو: ماذا حقق الاتحاد الإسلامي خلال عشر سنوات من العمل المعلن المنظم؟ يقول السيد وريا قانع في مقاله: «إن خطر الاتحاد الإسلامي يكمن في قدرته على تخريب الهوية السياسية والأيدولوجية للقوى الأخرى وترك أثر من رؤيته وعقليته الذاتية لدى الآخرين.. بهذا المعنى تكون الدعوة الإسلامية قد حققت ما لم يتحقق في تاريخها المليء بالتصادم مع الآخر..

إن الخطر الرئيس للإسلام السياسي بصورة عامة و(الاتحاد الإسلامي) بصورة خاصة هو في بعده الاجتماعي والثقافي والفكري، بمعنى آخر فإن خطر (الاتحاد الإسلامي) يكمن في هذه الهندسة الاجتماعية الخيالية الثقافية والنظرة الأخلاقية التي يحملها، وفي العشر سنوات الأخيرة، أخذت هذه المسائل دوراً ملحوظاً في الفضاء الديني في المجتمع الكردي وأخذت تشكل ضغطاً على

هذه الملحوظة على سبيل التأكيد على علمانية الرجل فكرياً وثقافة حيث تناول في مقاله المشروع الإسلامي في كردستان العراق مثلاً في الاتحاد الإسلامي الكردستاني بالنقد من وجهة نظره ومرجعياته الفكرية، فخطرت لي مقولة عربية شهيرة تذكر (أن الحق ما شهدت به الأعداء) فأسست على مقال السيد (قانع) رؤيتي للاتحاد الإسلامي الكردستاني وهو يجتاز عقده الأول، إذ إن الحق كل الحق في تقديري بما شهد به السيد (قانع) وهو من مناهضي المشروع الإسلامي في كردستان العراق كما يظهر ذلك جلياً في قوله: «الاتحاد الإسلامي له نظرة بيروقراطية متخلفة وتقليدية في الوقت الحاضر».

تعميق التأثير

إذا ما اتفقنا على أن الاتحاد الإسلامي الكردستاني حزب سياسي ينتهي إلى المدرسة الفكرية التي تتبنى الوسطية ونهب العنف في

الأخرى وترك اثر من رؤيته وعقليته الذاتية لدى الآخرين».

بهذا المعنى تكون الدعوة الإسلامية قد حققت مالم يتحقق في تاريخها الملي بالتصادم مع الآخر المخالف، فتكون المعاشية وتبديد الشكوك والتقارب مع الآخر خير وسيلة للوصول إلى غايات الإسلام السياسي الذي لا يعني إطلاقاً تحقيق مكاسب شخصية أو فئوية أو الوصول إلى السلطة بقدر ما يعني الوصول بالآخر إلى القناعة بأن الإسلام دين حق وشرعة الله لعباده وبه تكون النجاة.

بناء الثقة

لم يخل تاريخ العمل السياسي الإسلامي المعاصر من التصادم مع الجهات الحاكمة في أي بلد، ولقد خلف هذا التصادم خسائر فادحة على صعيد الأوطان أولاً حيث فقد الأمن وتوقفت عجلة النمو وتقطعت أرزاق الخلق وسالت دماء كثيرة في بعض المواطن، وعلى صعيد العمل الإسلامي ثانياً حيث أدت ظروف التصادم إلى توقف الدعوة ومطاردة الدعاة، ففُتقت لهم نهم لا يعلم عددها إلا الله، وألصقت بهم صفات ومزايا لا يزال الإعلام يصّر عليها إلى اليوم، وفي تجربة الاتحاد الإسلامي الكردستاني تبذرت كل هذه الرؤى من خلال الممارسة السياسية الرشيدة التي تنظر إلى الواقع نظرة عقلانية تقدم فيها مصلحة الوطن والإنسان بالمنظور الإسلامي على كل اعتبار آخر، وتعتمد المنهج التدريجي في التغيير من خلال تبديد المخاوف لدى الآخر المتوجس من المشروع الإسلامي بناءً على التراكمات التاريخية والثقافية الناتجة عن أشواط التصادم الطويل، وفي هذا المجال يشير كاتب المقال إلى نجاح الاتحاد الإسلامي في أن يكون شريكاً للآخرين في حكم الوطن والتأثير في مصائر الناس حيث يقول: «يعتبر الإسلام السياسي في كردستان بصورة عامة والاتحاد الإسلامي الكردستاني بصورة خاصة أحد القوى السياسية التي نمت

بشكل ملحوظ بعد الانتفاضة - يقصد انتفاضة الأكراد ضد نظام صدام بعد تحرير الكويت - هذا النمو وصل إلى حد أخاف القوى السياسية في كردستان مثل (الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني) وأجبرهم على إعطاء مقاعد من مقاعد برلمان كردستان لهذا الحزب، وأدخل هذا التيار الخوف والتوجس إلى قلوب العلمانيين الذين لا يريدون العيش تحت ظل هذه النخبة الجديدة والتي «سيست» الدين، كان هذا التخوف والتوجس

محط بحث وانتقاد في السنوات الماضية وعلى مستويات مختلفة».

في تقديري أن كاتب المقال لم يكن موقفاً حين وصف رضا الأحزاب الحاكمة بمشاركة الاتحاد الإسلامي في الحكم بـ (الخوف) فنحن نعلم أنه لا توجد قوة في العالم الثالث تملك القدرة على فرض إرادتها على الجهات الحاكمة مهما كان حجم هذه القوة وتأثيرها، فهناك وسائل معروفة في العالم الثالث كفيلة بأن تطمئن الجهات الحاكمة على سلامتها وانفرادها في السلطة، كذلك لم يكن الاتحاد الإسلامي يملك سلطة التخويف حين وصلت الأحزاب الحاكمة إلى قناعة بأن مشاركة الاتحاد الإسلامي في الحكم مفيدة وتساعد على إشاعة الاستقرار في البلد ورفع مستوى المشاركة الجماهيرية في صناعة القرار، إذ إن الاتحاد الإسلامي يمثل شريحة جماهيرية لا يستهان بها في كردستان العراق، كما أن الممارسة السياسية الإسلامية الرشيدة دفعت هذه الأحزاب للثقة ولأول مرة بالتيار السياسي الإسلامي وهذا شيء جديد في الساحة العراقية والعربية.

الجناح المعتدل

كما هو الحال في كل العالم الإسلامي فإن الدعوة العلمانية تحمل مشروع فصل الدين عن الحياة بمنهج تغريبي، فإن الحركة العلمانية ومنظريها في كردستان العراق يسعون إلى استبدال ما عرف في عهد صدام (بالتعريب) بـ (التغريب)، بحيث يكون التحول عن النهج والرؤية الشرقية الإسلامية تدريجياً نحو الرؤية الغربية العلمانية، وأول محاضن التغيير لا بد أن تكون في الأسرة منطقياً، من هنا يعمل التيار العلماني التغريبي على القضاء على بؤرة التكوين الثقافي الشرقي من خلال تفكيك الأسرة والعمل على تكوين هياكل بديلة محكومة بسنن وقوانين مستحدثة أو مستوردة، ولن يقف

نجح في الوصول إلى كافة طبقات الشعب من خلال عمل مؤسسي متكامل
هجمة علمانية على نجاح الحزب الكبير؛
خطر (الاتحاد الإسلامي) يكمن في الهندسة الاجتماعية الخيالية الثقافية والنظرة الأخلاقية التي يحملها!

أمام هذا المشروع التغريبي سوى الاتجاه الإسلامي من خلال دعوته إلى الأصالة والعودة إلى الأسس الإسلامية في بناء الأسرة وتربية المجتمع، وبما أن كاتب المقال هو أحد المنظرين للفكر العلماني فقد حذر من خطر الاتحاد الإسلامي ومشروعه التأسيلي في كردستان العراق، جاعلاً مدخله إلى هذا التحذير رسالة صغيرة مطبوعة على شكل كتيب للسيد صلاح الدين محمد بهاء الدين الأمين العام للاتحاد الإسلامي الكردستاني عنوانها (٢٠ نصيحة لإخواني المتزوجين و٤٠ نصيحة لأخواتي المتزوجات) وهي عبارة عن رسالة توجيهية تعكس الرؤية الإسلامية التي يتبنّاها الاتحاد الإسلامي في دعوته لإعادة تشكيل الأسرة وبنائها على أسس إسلامية في محيط عمله الجغرافي (كردستان العراق).

يقول السيد (قانع): إن خطر (الاتحاد الإسلامي) يكمن في قدرته على تخريب الهوية السياسية والأيدولوجية للقوى الأخرى وترك أثر من رؤيتهم وعقليتهم الذاتية لدى الآخرين، ولكي نبرهن على كل ما سبق، سنلقي نظرة سريعة على رسالة كتبها السيد صلاح الدين محمد بهاء الدين الأمين العام للاتحاد الإسلامي الكردستاني تحت عنوان (نصائح للأخوات) هذه الرسالة برغم صغرها وعدم أهميتها فإنها مشروع يبروقراطي خطير للسلطة الدينية، الرسالة التي تريد إظهار نفسها كدليل «لحياة الأسرة السعيدة»، ومنذ السطر الأول من الرسالة تلاحظ أنها تنتهج استراتيجية تجعل المرأة مملوكة بيد الرجل والأسرة مؤسسة (بطرياركية) تحتكر حياة الإنسان الخاصة إلى أبعد الحدود».

نصائح زوجية!

هل لاحظت معي وصف (بطرياركية) للمشروع الأسري الإسلامي، نعم بغض النظر عن اتفاقنا أو اختلافنا مع كاتب المقال فإن الأسرة هي المشروع الأول للدعوة الإسلامية التي تسعى للتغيير بمنهج ورؤية وسطية، ولقد حقق الاتحاد الإسلامي الكردستاني نجاحاً كبيراً في هذا المجال، من خلال العمل المؤسسي الذي ضم المرأة إلى الأسس التغييرية للمشروع، ثم شمل الطفل بعد ذلك، والشباب والشابة أيضاً، كل ذلك في إطار عمل مؤسسي بحسب ما هو متاح من إمكانات وطاقت، وعلى قلتهم إلا أن المشروع حقق نجاحاً دفع أصحاب المشروع التغريبي إلى دق ناقوس الخطر! ■



محمد جميل ولد منصور القيادي الإسلامي الموريتاني بعد الإفراج عنه:

مازلنا متمسكين بالدعوة إلى المصالحة دعماً لخيار الحوار والتفاهم

الأستاذ محمد جميل بن منصور غني عن التعريف، فهو سياسي موريتاني بارز، إسلامي التوجه والفكر والتطلعات، اختطف الأنظار والأسماع بمواقفه الوطنية، وشجاعته المثالية، عمدة منتخب لبلدية عرفات أكبر مقاطعات العاصمة نواكشوط قبل أن يتم عزله عنها في اجتماع لمجلس الوزراء بعد اعتقاله في قضية الإسلاميين خلال شهر مايو من سنة ٢٠٠٣م خرج من السجن قبل عدة أيام بعد سلسلة من الاعتقالات... فبعد أحداث الثامن والتاسع من يونيو تم اعتقاله ثم خروجه من السجن ليستقر في العاصمة البلجيكية بروكسل، حيث حصل على حق اللجوء السياسي، وأسس هناك ما يعرف بالمنبر الموريتاني للإصلاح والديمقراطية..

المحاكمة، ومنها الخوف من المحاكمة في موضوع محرج بطبيعته وبآخر أخباره وهو موضوع التعذيب، وبالتالي فخلو هذا الملف من الناحية القانونية العامل الأساسي، كما أن ضغوط منظمات حقوق الإنسان والمحامين وضغط الإضراب عن الطعام والوضع الصحي للشيخ محمد الحسن ولد الددو الذي أكد الأطباء الإخصائيون الذين عاينوه.. أمور بالتأكيد ساهمت فيما حدث.

أما قصة الانفراج السياسي فهي أمل نخب - معاشير السياسيين - أن تتعلق به وهو تعلق مشروع، ولكن أعتقد أن ما تم من خطوات يمثل مؤشرات تمهيدية يمكن أن تكون بداية منطلق نحو الانفراج السياسي.

أما اعتقال الناس وإطلاق سراحهم فلا يمكن أن يكون انفراجاً في حد ذاته ولكن يمكن أن يكون عناصر مهمة وبالتالي فالنظام يحتاج إلى القيام بخطوات أخرى: حواراً مع الفرقاء السياسيين، انفتاح في العملية السياسية، تصحيح للمسار الديمقراطي من الانحرافات التي وقعت فيه.

• تحت أي عنوان تم إطلاق سراحكم؟
- لقد سألنا مسير السجن المدني هذا السؤال: تحت أي يافطة جاء إطلاق السراح هذه المرة أهو حرية مؤقتة؟ أم لا وجه للمتابعة؟

الديمقراطي) بعد الإفراج عن قاداته وتعليقه على نتائج المحاكمة التي أدين فيها بعض المحسوبين على التيار الإسلامي.

• إلى أي العوامل التالية تردون الإفراج عنكم؟

١. لأسباب إنسانية؟
 ٢. انفتاح سياسي؟
 ٣. ضغوط داخلية وخارجية؟
- أعتقد أنه من الصعوبة بالنسبة للطرف المعتقل أن يتمكن من شرح الأسباب الداعية إلى إطلاق سراحه لأنه ليس صاحب القرار في الاعتقال أصلاً ولا في إطلاق السراح لاحقاً. ولكن يبدو أن عوامل كثيرة اجتمعت معاً لتؤدي إلى ما أدت إليه. بعد فضل الله سبحانه وتعالى ومنه علينا بالتأكيد - منها خلو الملف من أي أساس يمكن الاعتماد عليه في حالة

ويعد حوالي سبعة أشهر قضاهما في المنفى، قرر العودة إلى أرض الوطن ليواجه النظام نفسه، وكانت الشرطة في انتظاره بمطار نواكشوط الدولي، حيث اقتادوه إلى السجن ليتم الإفراج عنه في وقت لاحق خلال سنة ٢٠٠٤ بعدها دخل جميل ولد منصور السجن خمس مرات تارة بتهمة الانتماء إلى تنظيم سري للإخوان المسلمين ومرة بتهمة دعم «فرسان التغيير» التنظيم العسكري المعارض والمشارك في محاولة انقلاب كانت تستهدف الإطاحة بالنظام. وفي بداية رمضان الماضي اعتقل ولد منصور مع رفيقيه دائماً في السجن الشيخ محمد الحسن ولد الددو والسفير السابق المختار ولد محمد موسى بتهمة نشر صور لبعض المعتقلين وهم تحت التعذيب بغرض الإساءة للنظام.

قضى في السجن ثلاثة أشهر ليفرج عنه دون محاكمة بعد إعلانه الإضراب عن الطعام إثر تدهور صحة العالم الشيخ محمد الحسن ولد الددو قبل أن تفرج عنهم السلطات مؤخراً.

للشيخ التقته في بيته بحي بغداد وسط العاصمة لتجري معه الحوار التالي عن ظروف الاعتقال والأسباب التي أدت إلى إطلاق سراحهم ومستقبل حزب (الملتقى

سيظل التيار الإسلامي ثابتاً
على مبدئه دون تزلف للسلطان
أو انجراف بفعل الضغوط
والسجون إلى التطرف والتشدد

الخرطوم: أبو ذر أحمد محمد

المهدي يبدي استعداد له خوض انتخابات الفترة الانتقالية؛

بعد الجنوب ودارفور .. أزمة الشرق تنفجر!

أعلن الصادق المهدي زعيم حزب الأمة في ندوة عقدها مؤخراً أن حزبه مستعد لخوض الانتخابات في الفترة الانتقالية القادمة وأن الحكومة بدأت الآن تعمل ما كان حزبه ينادي به من تعددية سياسية وانتخابات حرة، مضيفاً أن حزبه ظل يناهز عن إغراءات كثيرة بالمشاركة في السلطة إلا عبر انتخابات حرة.

وبعد إبرام اتفاق السلام لاحظ المراقبون أن أجهزة الإعلام السوداني أخذت بجدية في تهيئة المواطن نفسياً لقبول السلام بكافة أوضاعه وترتيباته وأخذ المسؤولون يطمنون الشعب من كل المخاوف والمحاذير التي تبدو

على ألسنة المواطنين وبعض الكتاب في الصحف . وغير خاف أن السلام وتبذ الحرب والالتفات إلى التنمية أمنية كل شخص في

أية منطقة من مناطق العالم المشتعلة وبخاصة في عالمنا الإسلامي . لكن تبقى المخاوف والمحاذير خاصة إذا وقع من الأحداث ما يثيرها .

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

السودان يتهم اللجنة الدولية لتقصي الحقائق في دارفور بالتعامل والانتقائية

اتهم السودان اللجنة الدولية لتقصي الحقائق وانتهاك حقوق الإنسان في دارفور بالتعامل والانتقائية في الحكم على السودان . وقال د . دفع الله الحاج يوسف رئيس اللجنة الوطنية القانونية للتحقيق في أسباب أحداث دارفور وحصر الخسائر والأرواح والأموال إن تقرير اللجنة الدولية حول السودان انتقائي ومتحامل . وقال د . دفع الله إن لجنته قابلت كثيراً من الفاعليات الرسمية والسياسية والشعبية

والمواطنين وتقصت بحياد وشفافية من أجل الوصول إلى كشف الحقائق فيما حدث في دارفور . في الوقت نفسه تقدمت اللجنة السودانية الوطنية بتوصية إنشاء لجنة عليا للتعويضات ومحاسبة المتهمين بجانب إنشاء لجنة لحل المشكلة الأساسية في دارفور مثل نقص الموارد الطبيعية وغياب الإدارة الأهلية وعدم وجود بديل لها ، وتنظيم مسارات الرعاية حتى لا تحدث احتكاكات مع المزارعين ، والإصلاح

الهيكلية والسياسي . من جانبه أكد علي عثمان طه النائب الأول للرئيس السوداني دعم المجتمع الدولي لمؤتمر المانحين المرتقب في النرويج وقال إنه شرح لمجلس الأمن الدولي آخر التطورات في السودان خاصة اتفاق السلام مع حركة جازانج في التاسع من يناير الماضي . كما دعا أطراف النزاع في دارفور إلى تجنب الاستفزاز وضبط النفس والتركيز على الحوار السياسي الذي يجد مساندة من المجتمع الدولي .



ورد هذا في أعقاب اتهام وجه إلى الحكومة السودانية بقصفها قري في دارفور أسفرت عن ١٠٠ قتيل يجري التحقيق في حقيقته ولكن مسؤولاً كبيراً بالأمم المتحدة صرح بأن كل الجهات ضالعة في هذه الأحداث بما فيها الحكومة - والمتمردون - التي شردت عدداً من الأشخاص من قراهم.

وفي هذا الصدد أكد النائب الأول لرئيس الجمهورية أن القوانين القائمة ستردع أي مخطئ ورفض فرض عقوبات على السودان وأعلن أن الحكومة لن تتوانى في محاسبة المتورطين في جرائم ارتكبت داخل البلاد والتي وصفها بأنها ترقى للوصف بأنها جرائم حرب.

هذه الأحداث المحتمدة والمتسارعة في شرق البلاد وغربها تشير إلى أن لغة القوة أصبحت خياراً لبعض الجهات أملت أنها ضرورة الأحداث وأفرزات المرحلة داخلياً ودولياً وهي لغة - حسب بعض المحللين - لن تتماشى مع السلام الذي رحبت به قطاعات عريضة في السودان.

ويعد أن أيدي الصناديق المهدية استعداد حزبه المشاركة في انتخابات المرحلة الانتقالية، وفي ذات السياق، فإن الإخوان المسلمين يتباحثون هذه الأيام حول ملامح المرحلة القادمة وكيفية المشاركة مع الحكومة في هذه المرحلة. ■



علي عثمان طه

المهدي

وتعويض المتضررين بدفع ديات لأسر الشهداء والشروع في التفاوض مع مؤتمر البجا، وناشد القوى السياسية إدانة هذا الانتهاك.

وأعلنت قيادات من المؤتمر استعداد الحكومة لإحلال السلام في كل من دار فور والشرق، ودعت إلى ضرورة الحل سلمياً. وأعلن الخليفة عن تكوين لجنة عليا للتحقيق في الأحداث، مع التأكيد على كل المطالب التي أثارها المؤتمر في مذكرته المرفوعة وقد عقدت جلستان لمتابعة ما تم التوصل إليه ولمواصلة الحوار بغية الوصول إلى صيغة سلام في شرق السودان.

وعلى صعيد أزمة دار فور في غرب السودان قال وزير الخارجية - مصطفى عثمان إسماعيل -: إن تقرير الأمم المتحدة الذي طال انتظاره عن انتهاك حقوق الإنسان في دار فور لم يشر إلى حدوث إبادة جماعية بالإقليم، وإن الحكومة قد تسلمت نسخة من هذا التقرير.

فقد قتل ١٧ شخصاً في بورتسودان الميناء السوداني الواقع (١١٩١ كلم) شرق العاصمة الخرطوم وجرح نحو ٦٤ آخرين إثر إطلاق نار في أسوأ حدث تشهده المدينة خلال مظاهرات جرت صباح يوم ٢٩/١/٢٠٠٥م، وعقب يومين من التوتّر أقامها مجموعة من أبناء قبيلة البجا البدوية، وكانت أبرز مطالبها القسمة العادلة للسلطة والثروة وإيجاد منبر منفصل للتفاوض مع مؤتمر البجا للوصول إلى سلام شامل يضمن للإقليم حقوقه العادلة.

وتجدر الإشارة إلى أن مؤتمر (البجا) كان قد انفصل عن أحزاب المعارضة بالخارج في الأشهر القليلة الماضية بعد جدل رمي فيه بأنه لا يمثل شرق السودان وقلل من ثقته في ولايات شرق البلاد، وقد ورد هذا على لسان المتحدث باسم المؤتمر في حينه.

وأدى مقتل المواطنين إلى إثارة المزيد من الغضب في بورتسودان، مما أدى إلى فرض حظر التجوال ليومين، وقد وصل إليها الأمين السياسي لحزب المؤتمر الوطني (الحزب الحاكم) ووزير الزراعة د. مجذوب الخليفة ضمن وفد اتحادي يضم الاتحادات النقابية والمهنية في محاولة لتهدئة الموقف ومحاصرة التصعيد نحو الانفجار.

وعبر تنظيم مؤتمر البجا - المكتب القيادي - في بيان عن استنكاره للأحداث، وطالب الحكومة المركزية بسحب قواتها من أماكن تجمع المواطنين ومحاكمة المتورطين في الجريمة

تصريحه لوكالة (SMC).

وكشف والي شمال دارفور عن تواطؤ بعض المنظمات الإغاثية في الخروقات التي تمت مؤخراً من قبل الحركات المسلحة في دارفور، كما عزا حرص تلك المنظمات على بقاء النازحين في المعسكرات إلى منافع تعود إليها من خلال إبقاء ملف دارفور مفتوحاً لزيادة مواردها ورفع التمويل الدولي الذي تتلقاه من الجهات الدولية.

على صعيد آخر قالت ممثلة الأمم المتحدة في الخرطوم إن القوات الدولية التي ستنتشر في السودان تصل إلى حوالي ١٠ آلاف جندي بجانب ٥ آلاف لوحدة الحماية و ٧٥٥ من الشرطة المدنية، ويتساءل العديد من المراقبين في الخرطوم عن أسباب هذا العدد الكبير من القوات الدولية التي ستنتشر في السودان ومقاصده البعيدة، هذا بالنظر إلى أن السودان عند الاستقلال من الاحتلال البريطاني في ١٩٥٦ لم يكن فيه سوى ٢٠٠٠ جندي بريطاني فقط. ■



العاملة في ولايته واتهمها بالحرص على استمرار أزمة دارفور للارتزاق منها حسب

على صعيد متصل هاجم عثمان يوسف - والي شمال دارفور - المنظمات الأجنبية

د. عاطف عبد الحميد (*)

atefov@hotmail.com

المسلمون في روسيا.. هل خرج المارد من قمقمه؟

الروسي برأسمالية المافيا، وكانت النتيجة انتشار البطالة بين قطاعات الشباب خاصة.

٢- الخلل الديموجرافي، إذ يربط البعض

بين هجرة السلافيين من المناطق الإسلامية وخاصة في الجمهوريات الإسلامية في القوقاز مع توتر الأوضاع السياسية في أعقاب تفكك الاتحاد السوفييتي بتفريغ المدن القوقازية من نسبة معتبرة من سكانها وإحلال الشباب القوقازي القادم من الريف محملاً بالأفكار الدينية التي كانت بعيدة نسبياً عن أعين السلطة المركزية.

وفي ذات الوقت يخشى البعض من اختلال
الميزان الديموجرافي في المنطقة لصالح
القوقازيين خاصة والمسلمين في روسيا عامة.
فلقد نشر برنامج الأمم المتحدة للتنمية بحثاً عن
الأوضاع السكانية في روسيا تبين من نتائجه
تناقص سكان روسيا منذ عام ١٩٩٢ بمقدار
٣,٥ مليون نسمة. ويعادل هذا التناقص إجمالي
عدد المسلمين في روسيا من الشيشان
وإداغستان والأنحوش والشركس والكارتشيف.

في ظل التذاعيات الخطيرة لانهايار النظم الاجتماعية التي خلفها إهلاس الأيديولوجية الشيوعية شكلاً ومضموناً. وبحكمة التاريخ سرعان ما أدركت الشعوب الإسلامية في روسيا بوادر تراخي القبضة المركزية في عهد جورباتشوف، فسارعت الجماعات السياسية الراجية في الانفصال - بموازرة من الأيديولوجية الإسلامية - بمناقشة الأطروحات الفكرية التي شهدتها مناطق إسلامية في فترة سابقة من التاريخ المعاصر كديار الحرب وديار الإسلام...إلخ. وترجمت أفكار أصولية ونُقلت كتب في الأدبيات الإسلامية لأعلام مؤسسين للفكر الإسلامي.

وقد دعم ذلك حالة الإفلاس الاقتصادي التي عاشتها الشعوب الروسية ومن بينها الشعوب الإسلامية وبصفة خاصة في القوقاز عقب انهيار النظام الاشتراكي الذي ضمن - بشكل أو بآخر - رعاية صحية وتعليمية وضمانات اجتماعية تبدد أغلبها مع مزاحمة الأفكار الرأسمالية المشبوهة أو ما عرف في الشارع

توقفنا في العدد الماضي عند السؤال الذي طرح نفسه وكان فحواه: هل كان عقد من الزمان كافياً لأن تطور ما عرفت «بالحركات الإسلامية» من بنائها الأساسي فتتشر الأفكار بطريقة منظمة قائمة على إنشاء مؤسسات تربوية؟ أو عبر التغلغل التدريجي في أدمغة وعقول الشباب ومن خلال التأصيل لفلسفة السعي الإسلامي المشروع للأخذ بناصية السلطة في الجمهوريات الإسلامية في روسيا؟

إن الأمر في رأينا لا يعدو أكثر من
تضاهر مجموعة من الملبسات شكلت أهم
دوافع تطور الحركات القومية - الدينية
في جمهوريات روسيا الإسلامية وهي:

١- معاناة الشعوب الإسلامية من الحرمان الطويل من الدور الروحي للإسلام وإمكاناته الكبرى في تنسيق الحياة بين السكان

(*) أستاذ الحفر الفها المساعد. جامعة القاهرة



ومنذ عام ١٩٩٩ وروسيا تفقد سكاناً بمقدار ثلاثة أرباع مليون نسمة كل عام. وصار ترتيب روسيا ١٤١ في قائمة دول العالم من حيث معدل الإنجاب.

وقد ناقشت بعض الأبحاث التي قدمت إلى وزارة الداخلية الروسية أن تعداد سكان روسيا قد يتناقص - حسب المعدلات الحالية - من ١٤٥ إلى ١٣٠ مليون نسمة فقط سنة ٢٠١٠م! بل قد يتناقص إلى مجرد ٧٠ مليون نسمة في ٢٠٥٠م إذا ما استمرت الكارثة الديموجرافية على حالها من انخفاض بالغ في معدلات الإنجاب وهجرة الشباب واستمرار الحروب التي تخوضها روسيا منذ مطلع القرن الحالي. وبينما سيتناقص سكان روسيا خلال الخمس عشرة سنة القادمة بنحو ٦٪ فإن عدد سكان المسلمين في القوقاز سيزيد بنحو ١٣٪. وتشير وزارة التعليم الروسية إلى أن المناطق الروسية خارج إقليم القوقاز ستشهد تناقصاً في الالتحاق بالمدارس بنسبة ستتراوح بين ٢٥٪ إلى ٣٠٪ مع عام ٢٠١٠م كنتيجة مباشرة لتناقص المواليد في المناطق غير الإسلامية من روسيا.

وفي الوقت الذي يمكن أن تتهدد بعض المدارس في المناطق الإسلامية من غرب القوقاز بتناقص مقدره نحو ١٠٪ فإن المدن الروسية الكبرى مثل موسكو وسان بطرسبرج ستتناقص نسبة الالتحاق بالمدارس فيها بنحو ٤٣٪. أما باقي مناطق القوقاز فستشهد ثباتاً في أعداد

المتحقين بالمدارس أو زيادة فيها؛ حيث تشير البيانات إلى أن أطفال المدارس في داغستان سيرتفع عددهم في سنة ٢٠١٠م إلى ٤٧١ ألفاً مقارنة بـ ٤٦٠ ألفاً في ١٩٩٨م، وعلى الرغم من أن الخطر الديموجرافي الأكبر الذي ستواجهه روسيا هو التزايد في أعداد سكان روسيا ذوي الأصول الصينية (سواء في المناطق الروسية على الحدود مع الصين أو عبر موجات الهجرة المتتالية للشباب الصينيين على المدن الروسية واحتلال مكانة متقدمة في السوق التجاري) إلا أن التركيز على الخطر الديموجرافي الإسلامي يحتل مكانة أهم بحكم اختلاف الأيديولوجية وتاريخ الصراع.

ومن زاوية أخرى يرى بعض المحللين الخطر الإسلامي في روسيا مرتبطاً بخطر أكبر هو الزيادة الديموجرافية الإسلامية وتنامي القدرات المالية على مستوى العالم، ويسجل هؤلاء تمتع الدول الإسلامية بمصادر اقتصادية ومالية عظيمة وتنامي دور ومكانة المنظمات المالية الإسلامية. كما يحذر هؤلاء من أن العامل الديموجرافي يلعب في صالح العالم الإسلامي الذي ستتخطى حصة معتقيه حصة معتقي المسيحية خلال الربع الأول من القرن الحادي والعشرين.

٣- تفشي حالات الفساد الحكومي عند مستويات مختلفة اقتصادية وعسكرية وإدارية، لدرجة مهدت الطريق أمام النقد الشديد الذي وجهته جماعات الانفصال القومي الديني، بحيث نظر إلى الإسلام «كأمل» في الخروج من الأزمة الحياتية بصورها المختلفة. وفي مثل هذه الأحوال يتم الاستناد إلى مفاهيم إسلامية كالعدل والمساواة والإخاء، وأن حكم الشريعة الإسلامية كان هو الأساس في نمو الإمبراطورية الإسلامية وازدهارها.

ومن المفيد أن نعي أن هذه الأفكار تنتقل وترجم إلى الأدبيات الثقافية الروسية ويصل تبسيطها إلى المناقشات الصحفية والتلفازية. وفي هذه المناقشات يحل بعض المراقبين هذه الأفكار المرجعية في الدين الإسلامي باعتبارها «أساطير» تسعى لإعادة أسلمة القوقاز والقوقاز، وأن ما اصطلاح بين المسلمين على أنه عهد الإسلام الذهبي إبان حكم الخلفاء «الراشدين» بمفاهيمه القائمة على العدل والحرية والمساواة لا يزيد عن كونه «أفكاراً دعائية» تتضارب الأسانيد التاريخية في صحتها.!!

وفي ذات الوقت انتقلت مفاهيم الجهاد إلى رؤوس الموضوعات الإعلامية، وعرضت هذه المفاهيم كبرى الصحف الروسية وعلى رأسها نيزافيسميا جازيتا وإزفيسيتيا وأرجيومنتي إي فاكتي وكومرسانت، في وقت لم تكن هناك نوافذ إعلامية تعبر عن أفكار الانفصاليين سوى موقعين على الإنترنت هما kavkaz.org و

amina.net وتعرضا للهجوم عدة مرات من قبل موسكو، بل أغلق موقع amina.net نهائياً. ويشهد موقع Kavkaz.com ضغطاً حيث يبيت من تركيا التي تتلقى طلبات روسية متتالية لإيقاف تشغيله من أراضيها.

٤- في الوقت الذي تعاطى فيه البعض مع ظاهرة العمل الإسلامي من زاوية صراع على السلطة بين جماعات سياسية تتشعب بالدين وتستقله لتحقيق مآربها، وسع البعض الآخر مجال الرؤية ونظر إلى الصراع باعتباره امتداداً لفكرة الصدام المسيحي - الإسلامي. ورغم أن السلطة الحكومية في روسيا لم تعلن أنها تتحدث باسم المسيحية. كما لم يعنون قادة الجماعات الإسلامية أي هجوم يشنونه على القوات الحكومية بأنه هجوم ضد المسيحيين، إلا أنه راق لبعض المحللين النظر إلى الصدام في القوقاز باعتباره حلقة في سلسلة صدام الحضارات، وهو ما رفع من درجة حرارة الصراع وأجج ناره. وهكذا في نهاية عقد التسعينيات سار بعض المحللين على نهج السيناريو الذي قدمه صمويل همنجتون في أطروحة حول صدام الحضارات، رغم أن الأخيرة اقترحت قيام تحالف روسي إسلامي وليس العكس.

وفي المقابل فإن عديداً من المحللين الروس تزداد قناعتهم بأنه تمت مبالغة شديدة في قدرة العمل الإسلامي في روسيا على تهديد الدولة وحجتهم في ذلك:

- أن تأثير العلمنة والحداثة أقوى من تأثير الصحوة الإسلامية.

- أن الانتعاشة التي شهدتها الإسلام في القوقاز مردها شدة توق الناس إلى تغيير أسلوب التقييم الحياتي العلماني المادي في عالم اليوم. وأن التجربة الشيشانية الدامية ستؤدي إلى رفض داخلي لقبول مشروع الانفصال عبر الصدام والحرب ■

المراجع

باللغة العربية:

- عاطف عبد الحميد (٢٠٠٤) الصراع الروسي الشيشاني في ضوء الرؤية الجغرافية لنزاعات القوقاز. دار الحبري، القاهرة.
- مراد بطل الشيشاني (٢٠٠٢) الحركة الإسلامية في الشيشان والصراع الشيشانيالروسي (١٩٩١-٢٠٠٠). مركز القدس للدراسات السياسية. عمان

باللغة الروسية:

- فاجايوف (١٩٩٩) دوي الأفكار الجهادية، نيزافيسميا جازيتا - ملحق نيزافيسميا الدين
- جروميكا (١٩٩٨) الإسلاموفوبيا، نيزافيسميا جازيتا، ملحق السيناريوهات.



تقرير جديد لمؤسسة راند يرصد (٥)

مستقبل البيئة الأمنية في الشرق الأوسط

نقف عند تحول تاريخي في العالم العربي

أصدرت مؤسسة راند الأمريكية للدراسات والبحوث تقريرها عن العام ٢٠٠٤م وأهميته ننشر ملخصاً لترجمته.

ركزت الولايات المتحدة منذ تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر اهتمامها على الشرق الأوسط في سياستها الخارجية، وعليه فإنها تعتمد على حلفائها في المنطقة في حربها على الإرهاب، وبات أي تغيير في أنظمة الحكم في هذه الدول بحكم آخر يستعدي الولايات المتحدة يؤثر سلباً على الولايات المتحدة في حربها على الإرهاب، ناهيك عن أن لها مصلحة مباشرة في المنطقة بسبب وجود النفط.



■ عندما يفقد النظام دعم شعبه فإن الأحداث الطارئة وأخطاء القادة تقود إلى تفكك البلاد وتغيير النظام

■ التفرد بالحكم وغياب الديمقراطية يؤديان إلى تغييرات مفاجئة وعميقة

المنطقة. ٣ - الحفاظ على إنتاج النفط واستقرار أسعاره. ٤ - ضمان بقاء أنظمة الحكم الحليفة في المنطقة. ٥ - الحفاظ على أمن (إسرائيل) وإيجاد حل دائم للصراع بين الكيان الصهيوني والفلسطينيين.

المصالح الأمريكية

١ - محاربة الإرهاب: يجب على الولايات المتحدة أن تدعم الدول الحليفة وحماية أنظمتها وتزويدها بالمساعدات المالية وغيرها ومجابهة إرهاب بعض الدول المسؤولة عن الهجمات ضد القوات الأمريكية.

٢ - منع انتشار أسلحة الدمار الشامل فهي تشكل خطراً على حلفاء الولايات المتحدة في الخليج و(إسرائيل) والقوات الأمريكية في

بالإضافة إلى ما سبق فإن الاتجاهات الناشئة حديثاً ستزيد من احتمال عدم الاستقرار.. ومن هذه الاتجاهات ببطء التحرر ومحدودية الديمقراطية، وتدهور الأوضاع الاقتصادية وتركيز مهمات القوات المسلحة على السيطرة على الأوضاع الداخلية وليس الدفاع الخارجي وقد يكون القادة الجدد أقل ميلاً إلى التعاون مع الولايات المتحدة وقد تتغير الأنماط في سوق الطاقة مما يعزز علاقات الشرق الأوسط بآسيا وذلك عن طريق التجارة بين الصين وروسيا وكوريا الشمالية من جانب والشرق الأوسط من جانب آخر بحيث تقوم تلك الدول ببيع الأسلحة لدول الشرق الأوسط مقابل حصولها على النفط. وهناك احتمال حدوث مطالبة شعبية للمشاركة في الحكم كما

الإصلاح السياسي

هناك جانبان للإصلاح السياسي وهما الديمقراطية democratization والتحرر lib-

eralization ولا يعني وجود أحدهما وجود الآخر فقد تكون هناك حريات عامة وتحرر ولا يوجد مشاركة في القرارات السياسية وقد تكون هناك مشاركة دون وجود تحرر، إلا أنهما ضروريان للإصلاح السياسي.

قد تعاني الولايات المتحدة على المدى القريب من الإصلاح السياسي بالنظر إلى عداة شعوب المنطقة لسياساتها، إلا أنها على المدى البعيد ستستفيد من حيث وضع حد للتطرف. وبهذا فإن الولايات المتحدة في وضع متناقض، فمصالحتها المباشرة ستتضرر جراء إدخال الإصلاحات من حيث أنه إذا ما سمح للشعوب أن تشارك في القرار السياسي فإنها ستفرض أن تتعاون أنظمتها مع الولايات المتحدة بالنظر إلى مشاعر الكراهية السائدة، وهذا يعني أنه لن يكون هناك تعاون في انتشار القواعد العسكرية في المنطقة ولا في مجال محاربة انتشار أسلحة الدمار الشامل ولا في مجال محاربة الإرهاب، وإذا لم تقم بإدخال هذه الإصلاحات فإن مصالحتها على المدى البعيد ستتضرر من حيث إن التيارات الراديكالية ستتشعر ويسيطر التطرف الإسلامي المعادي للولايات المتحدة.

ما الذي يوجب الإصلاحات؟

التحديات الاقتصادية.
التحديات الديموجرافية الناجمة عن معدل النمو السكاني الكبير، إذ إن نسبة كبيرة من السكان هم تحت سن ١٤ عاماً.
الفساد وعدم المحاسبة فهي السمة العامة لدى الأنظمة العربية.
تسعى الحكومات العربية إلى امتصاص عدم الرضا الشعبي إما عن طريق شراء أفراد المعارضة من خلال تعيينهم في مناصب أو عن طريق القمع وفي الحالتين تحاول هذه الأنظمة إحكام قبضتها على الأمور وهي تستعمل الطريقتين معاً.

المصالح الأمنية

هناك تأثيران هما وجود الاضطرابات في دول المنطقة ونشوء حساسية لدى أنظمتها جراء علاقاتها مع الولايات المتحدة في ضوء العداة الشعبي لها. لذلك فإن حكومات المنطقة تفضل أن يركز الإصلاح على إطلاق الحريات العامة، الصحف والأحزاب، دون عملية حقيقية لنشر الديمقراطية الحقيقية التي تعني المشاركة الشعبية في القرار السياسي والعدالة في توزيع الثروات والمصادر القومية وهذا ممكن الخطر، لأن ذلك من شأنه التقليل من

احتكار السلطة وفقدان المكاسب المادية.

الإصلاح الاقتصادي

على الرغم من أن السياسات الاقتصادية تغيرت إلا أن نسبة البطالة لا تزال مرتفعة ولا يزال الاقتصاد يعاني من حالة الركود. وقد اختارت الأنظمة الحاكمة التدرج في عملية الإصلاح خشية حدوث اضطرابات سياسية فعمدت إلى تبني أسلوب الإصلاح في الاقتصاد الإجمالي فيما أجلت الخطوات الأخرى كالخصخصة وإصلاح القوانين التنظيمية وتطوير حكم القانون، غير أن النتائج كانت مخيبة للأمال. ولم تقلح تلك السياسات في خفض نسبة البطالة أو رفع الأجور أو رفع مستوى المعيشة. أما التحديات الاقتصادية التي تواجهها الدول العربية فهي:

«استعادة النمو الاقتصادي والسيطرة على النمو السكاني وتوفير الوظائف والتخفيف من الفقر وازدحام المدن والمحافظة على الماء وتوفير الطعام وجذب الاستثمارات».
وعلى أية حال فقد أثبت الاتحاد السوفييتي السابق أنه حين يفقد النظام دعم شعبه فإن الأحداث الطارئة وأخطاء القادة تقود إلى تفكك البلاد وتغيير النظام.

مدلولات تغيير القيادة

تغيير الأنظمة في العالم العربي هو أمر وارد مع الظهور الفجائي للغوغاء والحمالين. وبالنظر إلى أن مشروع الولايات المتحدة بنشر الديمقراطية في العالم العربي سيؤدي إلى مشاركة شعبية في اتخاذ القرارات ومع انتشار التيار المعادي لسياسات الولايات المتحدة ومع انتشار تكنولوجيا المعلومات التي جعلت الشعوب أكثر وعياً فيما يجري حولها. وعلى الرغم من أن الديمقراطية المتجذرة من شأنها أن تؤدي إلى مزيد من الاستقرار إلا أن الوضع يختلف في الشرق الأوسط إذ ستؤدي الديمقراطية إلى

زعزعة الاستقرار وتقليص التعاون مع الولايات المتحدة. وسيكون المستفيد الأول من الديمقراطية هم الإسلاميين.

ونظراً لأن المنطقة معرضة لحدوث تغيرات في أنظمة الحكم، فإنه يتعين على الولايات المتحدة أن تتنبأ بالتغيرات وأن تفتح باب الحوار مع الإسلاميين والمعارضة وذلك من أجل موازنة أي تغيير في أنظمة الحكم لا يكون متماشياً مع مصالح الولايات المتحدة. كما يتعين على الولايات المتحدة أن تقوم بحملة إعلامية لفتح قنوات التفاهم في الشرق الأوسط لتحسين الفكرة العامة عنها وأن تزيد من التبادل العسكري والطلابي مع بلدان المنطقة لمزيد من التفاهم، كما يتعين عليها أن تتوع مواقع وجود قواعدها العسكرية لأن الأنظمة الحاكمة ستتردد في قبولها على أراضيها إذا ما ازداد الضغط الشعبي عليها.

الطاقة والأمن

هناك إجماع أن سعر برميل النفط في عام ٢٠١٠ سيكون معتدلاً وسوف يزداد الطلب على نفط الشرق الأوسط من قبل الدول الآسيوية كما سيزداد الإنتاج وقد يؤثر اضطراب الأسعار على استقرار الأنظمة. وعلى الرغم من الاكتشافات الجديدة إلا أنها تتركز في الشرق الأوسط مما يعني أن سعر البرميل سيعتمد على منتجي النفط في المنطقة. وبالنظر إلى أن الولايات المتحدة وأوروبا ستستورد معظم نفطها من نصف الكرة الغربي ومن غرب إفريقيا فإن نمط اهتمام الولايات المتحدة وأوروبا بالشرق الأوسط سيتغير وسوف تتجه أوروبا إلى تعزيز علاقاتها بشمال إفريقيا، كما أن الطلب على الغاز الطبيعي سيثير قلقاً أمنياً جديداً لدى أوروبا. ونظراً لأن أنابيب النفط تسير عبر الشرق الأوسط ومن المغرب إلى بحر قزوين فإن أمن المنطقة سيكون عاملاً جديداً في البيئة الاستراتيجية. كما أن دعم الولايات المتحدة لإنشاء خط أنابيب باكو، جيهان يعني تقليص اعتمادها على الأنابيب التي تمر عبر منطقة الخليج. بالإضافة إلى ما سبق، فهناك عامل قلق آخر يتمثل في حالة عدم الاستقرار التي قد تحدث في المنطقة بحيث تؤدي إلى فترات انقطاع في الإنتاج.

هذه هي الحقائق التي سترسم السياسات الأمريكية في المنطقة بعد تفجيرات سبتمبر والحرب على العراق بحيث يجري التركيز على الاستقرار الداخلي بدلاً من الخطر الإقليمي. وقد تلجأ الولايات المتحدة إلى رفع العقوبات المتعلقة بتطوير قطاع الطاقة عن بعض



القمعية.

التحديات السياسية

أصبحت الشعوب أكثر وعياً لما يجري حولها بسبب الفضائيات وتكنولوجيا المعلومات وبالتالي حدثت من حرية الحكومات في رسم السياسات الخارجية. وإذا ما قمعت الحكومات الشعوب فقد تزداد الكراهية لها مما قد يعرضها للخطر على المدى البعيد. وفي الدول الموالية للولايات المتحدة في المنطقة فإن الديمقراطية لها آثار عميقة على الأمن، وإذا ما تسنى للشعب المشاركة

في صنع القرارات السياسية فقد يضغط على الحكومات للحد من التعاون مع الولايات المتحدة وخاصة في القرارات التي تخدم مصلحة (إسرائيل). بالإضافة إلى هذا، فإن هناك تحديات اقتصادية في تلك البلدان، وقد تلجأ الحكومات إلى مقايضة الإصلاحات السياسية بالأخطار الاقتصادية الكامنة في الاقتصاد الراكد. وهناك تحد آخر متمثل في العلاقات العسكرية. المدنية حيث تعتمد أنظمة الحكم على المؤسسة العسكرية للحفاظ على الأمن ولكن وبالنظر إلى حالة الفقر فقد يكون من الصعب الإغداق على القوات المسلحة كما في السابق كوسيلة لتهدئتهم. كما أنه إذا لم يجر تطوير القوات المسلحة وإرضاء أفرادها، فقد تصبح الاتفاقيات المبرمة ما بين الولايات المتحدة وحلفائها صعبة التحقيق بالنظر إلى غياب القوات المسلحة التي تضمن تنفيذها.

وعلى الرغم من هذه التحديات فإن عدم الاستقرار يبقى غير محتمل لأن قادة هذه الدول يسعون إلى درئها عبر وسيلتي إعطاء المناصب والقمع.. ويبقى هناك احتمال بأن يؤدي الضغط الشعبي إلى دفع الحكومات لاتخاذ مواقف تتعارض مع مصالح الولايات المتحدة.

الصورة العسكرية تبدو أفضل من الصورة السياسية بالنسبة لمصالح الولايات المتحدة التي لا تزال تتمتع بالكاسب العسكرية التي حققتها هي التسعينيات وسوف تبقى تركيا و(إسرائيل) تحظيان بالثفوق العسكري، كما أن تحسين المعدات العسكرية للدول الحليفة في المنطقة سوف يصب في المصلحة الأمريكية، كما أن الخطر العسكري العراقي تم تدميره وتواجه المؤسسة العسكرية في سورية وليبيا صعوبات بالغة تتمثل في أن قادتها العسكريين مسيئون ومعدات الجيش قديمة والتدريب ضعيف، أما الجانب المظلم لهذه الصورة المشرقة فهي أسلحة الدمار الشامل التي من المحتمل امتلاك إحدى دول المنطقة لها مستقبلاً بمساعدة صينية أو



الدول مقابل تخليها عن برامج أسلحة الدمار الشامل كما هو الحال في ليبيا وإيران والعراق.

ثورة المعلومات

حرية الصحافة في دول الشرق الأوسط ستقوي التيار المعادي للولايات المتحدة خاصة في ضوء الصراع الفلسطيني - (الإسرائيلي) واحتلال العراق، ومهما يكن الوضع فإن على الولايات المتحدة أن تستمر في محاولة التواصل مع العرب وحتى الآن فإن مسؤولاً أمريكياً واحداً فقط ظهر على شاشات الفضائيات العربية

وتكلم باللغة العربية وشرح الموقف الأمريكي. إن العملية ليست مباشرة أو سهلة بل يتعين على الولايات المتحدة أن تجمع السياسيين والمستشارين والدبلوماسيين لدراسة الكيفية التي يجب انتهاجها للتأثير على الرأي العام العربي وتحديد الأهداف وإجراء بحوث باستخدام الوسائل الحديثة وأي محاولة للإقناع تتجاهل الرأي العام فإن مصيرها الفشل.

إننا نقف عند تحول تاريخي في العالم العربي، إذ على الرغم من أن الشعوب منعزلة إلا أن المعلومات لا تعرف الحدود وصار جمهور المستمعين والمشاهدين يرون ويسمعون ثم يقررون بأنفسهم ونحن لا نستطيع التحكم في ذلك ولكننا نستطيع أن ندخل التنافس لكي نستحوذ على اهتمامهم وانتباههم.

أسلحة الدمار الشامل

سيؤثر انتشار أسلحة الدمار الشامل على الوجود العسكري الأمريكي والقواعد العسكرية في المنطقة وقد يعيق انتشارها في الميدان حيث تصبح أكثر تعرضاً للخطر وإذا أصبحت أمريكا الشمالية ضمن مدى الصواريخ المحملة بأسلحة دمار شامل والقادمة من الشرق الأوسط فإن استراتيجية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط تصبح أكثر أهمية، وسيؤثر ذلك مباشرة على أمنها.

سيكون من الضروري إيجاد نظام دفاع صاروخي في الشرق الأوسط وحوله لمعالجة تعرض القوات الحليفة للخطر أو في حالة تآزم الوضع والمواجهة في الصراع العربي - (الإسرائيلي) ولموازنة الطائرات العالية التقنية التي زودتها الولايات المتحدة لـ(إسرائيل) وبعض دول المنطقة بحيث يبقى التمييز للقوات الأمريكية.

هناك عاملان مؤثران هما الصين وروسيا ويجب أن يشتركا في العملية السلمية في

الشرق الأوسط وعلى الولايات المتحدة أن تضمن عدم قيامها بمد دول المنطقة بأسلحة الدمار الشامل. كما أن قدرة دول الرفض على مهاجمة (إسرائيل) تعني أن أية مفاوضات يجب ألا تكون ثنائية بل متعددة الأطراف.

استقرار أم إصلاح؟

الاستقرار أم الإصلاح السياسي؟ كما سبقت الإشارة فإن العرب أصبحوا أكثر معرفة الآن بما يدور في العالم بفضل الفضائيات وغيرها من تقنيات النشر. وقد تدخل بعض الشخصيات الليبرالية إلى الحكومات، وإذا سيطر القوميون أو الإسلاميون على بعض الحكومات فقد يحدث توتر أو حروب بين الدول المتجاورة، وفيما تحاول الدول الموازنة بين الديمقراطية والاستقرار، تبدو سياسات الولايات المتحدة في المنطقة متناقضة فهي تطالب بالديمقراطية بينما تتقبل السياسات غير الديمقراطية من جانب شركائها وتغض الطرف عن التطورات الديمقراطية لدى أعدائها.

أنظمة الحكم أم الشعوب؟

إن تفضيل الاستقرار على الديمقراطية جعل الولايات المتحدة تتحاز إلى أنظمة الحكم ضد شعوبها مما جعل الأنظمة مطمئنة إلى أن الولايات المتحدة لن تضغط عليها لإدخال الإصلاحات وجعل الشعوب تنظر إلى الولايات المتحدة على أنها السبب في وجود أنظمتهم

**الديمقراطية ستؤدي إلى
زعزعة الاستقرار وتقليص
التعاون مع الولايات المتحدة
ولكن إلى حين.. والمستفيد
الأول منها الإسلاميون**

روسية وتستطيع تلك الصواريخ الوصول إلى الأراضي الأمريكية.

غموض مستقبلي

سعر النفط من المتوقع أن يبلغ سعر برميل النفط في عام ٢٠١٠ بين ١٩.٠٤ إلى ٢٢.٥١ دولار وانخفاض سعر النفط له المدلولات التالية:

١. قد يؤدي انخفاض الأسعار إلى حدوث اضطرابات داخلية بحيث لا تتمكن الحكومات من شراء صمت المعارضة بموارد النفط.
 ٢. توتر بين دول المنطقة إذ ربما تسعى الدول المتضررة للتأثير على القرارات الاقتصادية للدول المجاورة.
 ٣. عرقلة الجهود لإعادة بناء المؤسسات العسكرية كما في سورية وليبيا وإيران.
- ويشأن مستقبل العراق فإن نجاح الولايات المتحدة في العراق سيحوله إلى دولة مؤيدة للولايات المتحدة وصوت معتدل في الصراع الفلسطيني - (الإسرائيلي) وشريك في الحرب على الإرهاب وربما مقر لقواعد عسكرية والإخفاق في العراق سيعرض المنطقة برمتها للاضطرابات.

الصراع العربي - الإسرائيلي

العداء لـ (إسرائيل) انتقل إلى عداء لأنظمة الحكم القائمة كونها ليست معادية بشكل كاف لـ (إسرائيل) أو للقمع الذي تمارسه. ولطالما انتقد الإسلاميون والقوميون أنظمة الحكم الموالية للغرب لتعاونها مع الولايات المتحدة. ويبقى هناك احتمال بحدوث مواجهات عسكرية مرة أخرى ولعل أكثرها احتمالاً في المثلث السوري - اللبناني - (الإسرائيلي) وقد تدلج مواجهات في مزارع شبعا أو الجولان. وربما يشهد العقد القادم نوعاً من السلام البارد حيث تسود مشاعر الكراهية لـ (إسرائيل) وسوف تضغط الشعوب لمجابهة التطبيع وتمنع حكوماتها من إقامة علاقات مع (إسرائيل) خاصة إذا ما استمر سوء الأحوال الاقتصادية فلن يظل هناك مبرر للحكومات لإقامة نوع من التقارب مع (إسرائيل)، وعليه فلن تتجاوز أية عملية سلمية حدود النشاط الدبلوماسي وبالتالي سيكون من الصعب على الولايات المتحدة تعزيز مصالحها بإرساء الاستقرار ومحاربة الإرهاب وتحرير الاقتصاد.

سياسات روسيا والصين

سوف تسعى روسيا والصين لمساعدة إيران ودول أخرى معادية

فيما تحاول الدول الموازنة بين «الدمقرطة» والاستقرار.. تبدو السياسات الأمريكية في المنطقة متناقضة فهي تطالب بالديمقراطية بينما تتقبل السياسات غير الديمقراطية من شركائها

للولايات المتحدة لدرء الهيمنة الأمريكية على المنطقة وسوف تعرقل جهود الصين وروسيا مصالح الولايات المتحدة من النواحي التالية:

قد تعمق الدولتان عملية السلام بين الفلسطينيين و(الإسرائيليين) والجهود الرامية إلى عدم تسليح الدول الرافضة والفصائل الفلسطينية.

قد تعمق الدولتان الجهود الرامية إلى عزل إيران وليبيا وأعداء آخرين، فقد تستخدمان حق النقض «الفيتو» لإبطال أي قرار لعقوبة الدول التي تطور أسلحة دمار شامل.

قد تزود الدولتان الدول المعادية بأسلحة متطورة.

قد تزود الدولتان الدول التي تسعى إلى امتلاك أسلحة الدمار الشامل بالتكنولوجيا اللازمة.

قد تعرقل الدولتان الجهود الرامية إلى حسم النزاعات الجارية في المنطقة أو ربما تقومان بخلق أشكال جديدة من الصراع.

وإذا كان موقف الدولتين إيجابياً أكثر، فإن

- الولايات المتحدة ستجني الفوائد التالية:
١. استمرار الضغط على الدول المعادية للإذعان للضغوطات الدولية مثل ليبيا وإيران.
 ٢. تقليل الكفاءة العسكرية للدول المعادية.
 ٣. إحراز تقدم في مسألة الصراع العربي - (الإسرائيلي).
 ٤. تعاوناً أفضل في مجال الحرب على الإرهاب.

طبيعة التغيير

قد يحصل تغيير في سياسة الأنظمة خاصة في الدول التي يسود فيها تيار شعبي معاد للولايات المتحدة بحيث يذعن الحكم للرغبة الشعبية بتقليل التعاون مع الولايات المتحدة من أجل الحصول على الدعم الشعبي لنظام الحكم. وحتى القادة الجدد، يتعين عليهم معالجة المشكلات الاقتصادية المحلية لتعزيز أنظمتهم مع مراعاة التدرج في هذه الإصلاحات. وقد تشهد ليبيا وإيران تغييراً في أنظمتها بحيث تتغير سياساتها الخارجية وعلاقتها مع الولايات المتحدة.

الخاتمة

إن خطر الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل أشد خطراً من المواجهات التقليدية وهذا انعكس على دور الولايات المتحدة في المنطقة وصار عليها أن تدرك أنه في غياب الديمقراطية والتفرد في الحكم قد تؤدي إلى تغييرات مفاجئة وعميقة وتغير في سياسات المنطقة ولم تكن الولايات المتحدة تتمتع بنفوذ من قبل كالذي تتمتع به الآن فالحرب على العراق والإرهاب تتطلب تعاون الأنظمة ولكن الخطر سيبقى يهددها طالما أن النظرة العامة لها أنها تحافظ على واقع الحال في دول المنطقة وعليه فلا بد من تكثيف الجهود لإعادة بناء العراق وحل الأزمة الفلسطينية. ولا بد أن تكون الولايات المتحدة أكثر مرونة ولا بد من استخدام أدوات أخرى غير القوة العسكرية لإعادة الهيكلة الاقتصادية والتدريب لمكافحة الإرهاب وتعزيز حكم القانون ودون هذا الأسلوب المتعدد الأبعاد والمنسق فسيفقتصر دور الولايات المتحدة على الاستجابة للآزمات بدلاً من منع وقوعها أو إدارتها ■

(*) الناشر: مؤسسة راند للبحوث، ٢٠٠٤

انظر نص الدراسة: <http://www.rand.org/publications/electronic/new.html>



تجربة رائدة لإدخال المكفوفين إلى عالم الكمبيوتر



مدير التسويق بشركة (فيزيوتيك) عمر عبد العزيز: فقدي لبصري لم يمنعني من إجادة الحاسوب

التحديات التي تواجه الكفيف تختلف من عصر لآخر.. فمع تعقيدات الحياة الحالية زادت التحديات على المبصر ليتفاعل معها فما بالنا بالكفيف؟ عمر عبد العزيز نموذج لشاب عربي مسلم نشأ في بيئة كانت لا ترى للكفيف إلا وظائف ونمط حياة معيناً، ولكنه حاول أن يضاهي أقرانه المبصرين، في مجال ظن البعض أنه صعب إن لم يكن مستحيلاً على المكفوفين وهو التعامل مع الحاسب الآلي (الكمبيوتر) بكل استخداماته ومجالاته.

و شاء الله تعالى أن يتعرف على زميل له - وائل الفقيه - من نفس بلدته في ليبيا يعمل في مجال الكمبيوتر فعرض عليه رغبته في التعامل مع الكمبيوتر فظن صديقه في البداية أنه (حلم) يصعب تحقيقه مثل حلم قيادة السيارات للمكفوفين، ولكن مع السعي والتفكير والحركة جاءت فكرتهم وعملهم الحالي عبر شركة «فيزيوتيك» visiotech التي تخصصت فقط في تطوير تقنية الحاسب الآلي للمكفوفين باللغة العربية، وأنجزت حتى الآن العديد من الأعمال التي زادت من تفاعل الكفيف مع مجتمعه، وفتحت مجالات جديدة في الحياة أمامه حيث يتولى عمر الآن مسؤولية قسم التسويق بالشركة التي يقوم عليها ثلاثة من المكفوفين العرب.

التقنياء وسألناه عن بداية الفكرة والإنجازات التي تحققت في مجال تسهيل تقنية الحاسب الآلي للمكفوفين فكان هذا اللقاء.

• كيف بدأت شركة خاصة في تطوير تقنية الحاسب الآلي للمكفوفين؟

- هذه الشركة ولدت من رحم المعاناة التي يواجهها الكفيف وضعيف البصر العربي الذي يصبو لأن يلحق بما وصل إليه أقرانه في العالم

ساعد الكفيف على التعامل بسهولة مع الكمبيوتر؟

- البرنامج الذي نستعمله في ذلك اسمه «فيرجو»، وله وظيفتان: أولاًهما: قراءة وتحليل المعلومات المرسلة إلى الشاشة، سواء كانت كتابة أو أزراراً أو قوائم أو نوافذ، وثانيتهما: تحويل هذه المعلومات إلى برايل وإرسالها إلى الشريط الإلكتروني، وإلى ناطق في ذات الوقت، ويحتوي (فيرجو) على أربعة برامج وهي:

أ. برنامج قارئ الشاشة (برايل)؛

ويقوم بإظهار كل ما على الشاشة، على الشريط الإلكتروني بطريقة برايل.

ب. برنامج قارئ الشاشة (ناطق)؛

ووظيفته تحويل كل ما على الشاشة إلى كلام منطوق، وهو متوافر بأكثر من لغة بما فيها العربية، ويستطيع المستخدم أن يشغل الصوت أو يوقفه في أي وقت شاء، وأن يشغله في نفس الوقت مع قارئ الشاشة برايل.

ج. برنامج قارئ صفحات الإنترنت؛

وهو يعمل مع شبكة الإنترنت بمجرد الدخول إليها ليقوم بإضافة مسميات للرموز التي تظهر على شاشات الإنترنت مثل، الوصلات التي تنقلك إلى المواقع وصناديق الحوار والكتابة

المتقدم. ففكرة الشركة جاءت لتقليل الفجوة بين المبصرين والمكفوفين وزيادة فرص المكفوفين في الحياة، وتطورت بالتعاون بيني وبين صديقي الخير بالكمبيوتر وائل الفقيه - مبصر - وهو يتولى الآن إدارة الشركة.

• إلى أي مدى وصلتكم في تطوير تلك التقنية المهمة؟ وهل يستطيع الكفيف أن يتعامل مع الحاسب الآلي حالياً مثل المبصر؟

- الإنجاز الذي حققناه الآن هو أن الكفيف يستطيع أن يستخدم الكمبيوتر مثل المبصر تماماً، مع بعض الفروقات التي يكون بعضها في صالحي الكفيف والبعض الآخر في صالحي المبصر، فتكنولوجيا الصور مثلاً لا نستطيع طريقة برايل حتى الآن التعامل معها، وهناك جهود يقوم بها الخبراء لتسهيل تعامل المكفوفين معها، أما الكفيف فيستطيع التعامل مع الكمبيوتر الآن بأي وضعية، فالحهاز الجديد يستطيع الكفيف أن يحمله ويتحكم من خلاله في الكمبيوتر من أي مكان بتكنولوجيا البلوتوث. وهذا غير متاح للمبصر الذي يجب أن يكون أمام شاشة الكمبيوتر وهو يستعمله.

• وما البرنامج والجهاز الجديد الذي

والصور لتتعرف على محتويات الشاشة، كما يمكن الكفيف من قراءة المقالات منفصلة وتقادي الدمج بينها.

د. برنامج مكبر الشاشة:

حيث يمكن لضعيف البصر تكبير الشاشة إلى ٤٨ ضعفاً وتغيير الألوان المتجانسة واستخدام تقنية فصل الألوان للوصول إلى الوضوح الأمثل للقراءة.

• هل يمكن ذلك البرنامج، الكفيف من تصفح جميع مواقع الإنترنت؟

• الأمر لا يخلو من عوائق، خاصة مع البرامج والمواقع العربية، لأن المواقع الأجنبية تمتلك من القوانين والوعي ما ذل أمامها تلك العوائق، ولكن عندنا في العالم العربي مازال الوعي بحق الكفيف في التعامل مع التقنية قليلاً، فالشركات العربية المنتجة للبرامج وتلك المسؤولة عن إنشاء مواقع الإنترنت تحتاج إتاحة ما يسمى «تطويع» التقنية لذوي الاحتياجات الخاصة ومنهم المكفوفون، وهو الأمر الذي كفلته القوانين الملزمة للشركات في الغرب، ونتنظر ذلك عندنا في المنطقة العربية.

الغرب نجح في التعامل مع فئة المكفوفين ومتحدي الإعاقة ليكونوا جزءاً فاعلاً في المجتمع مثلهم مثل إخوانهم المبصرين، غير نظام المنح والصناديق المخصصة لهم وتبرعات رجال الأعمال.. إضافة إلى نظم التأمينات والضمان الصحي والجمعيات الخيرية المتخصصة.

يكفي أن تعلم أن ثمن سيارة جديدة يمكن أن يضيء الحياة لسبعة مكفوفين على الأقل، وما نسعى إليه حالياً هو نشر الوعي والتفاعل بحق الكفيف في استخدام كل وسائل التقنية الحديثة.

طالما أن خبراءها استطاعوا توفيرها لنا، فلماذا يقف المال والجمود عائقاً أمام استخدامنا لها؟ وسأضرب لك مثلاً: الجامعات تفرض على الكفيف أن يكون له مرافق - يكتب ويقرأ له - براتب شهري مرتفع، ومجموع ما يدفعه الكفيف لمرافقه في فصل دراسي واحد يمكن أن يوفره شراء كل أساليب التقنية الحديثة والبديلة التي تغنيه عن مساعدة الآخرين.

• ما الوظائف غير التقليدية التي يستطيع كفيف البصر تأديتها بمساعدة التكنولوجيا الحديثة؟

- لقد أتاحت هذه التقنية للكفيف أبواباً أوسع من العمل كانت مغلقة في السابق أمامه، فهو الآن يستطيع أن يعمل في مجال التسويق باستعمال الأجهزة الصغيرة أو ما يعرف بـ التوت

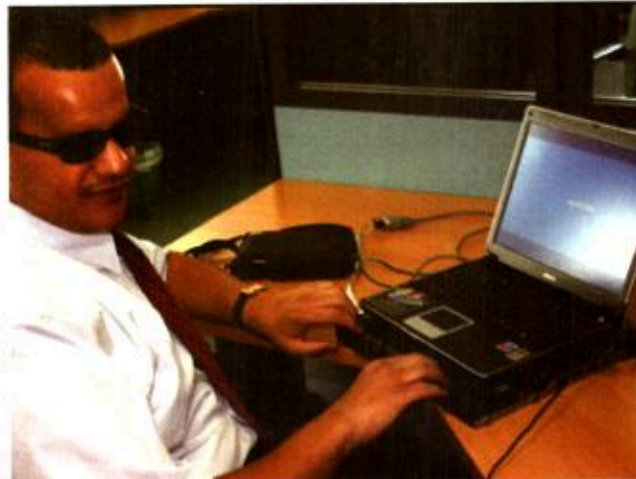
الوقف إنجاز حضاري إسلامي نحتاج إلى تفعيله لصالح المكفوفين بالتقنية الحديثة

تيكر، والتي تمكن الكفيف من إدخال ما شاء من معلومات كأسماء الأشخاص وأرقام هواتفهم وعناوينهم، والتي يتم التعامل معها إما عن طريق اللمس (برايل) أو السمع الناطق، وكذلك البرامج الناطقة والملموسة للهواتف النقالة، ناهيك عن البريد الإلكتروني، كل هذه الوسائل والأجهزة وغيرها ساعدت الكفيف وسهلت له التواصل والاتصال بالزبائن والعملاء ومتابعتهم ومراسلتهم، وتسجيل الملاحظات الخاصة بكل عمل.

وكذلك مجال المبيعات والمكسراتية وطباعة البحوث والكتب والحسابات وخدمات الزبائن وإدارة المكتبات الإلكترونية وغرف الحوارات المختلفة، وكذلك تصميم وإدارة المواقع على الشبكة العنكبوتية، وصيانة أجهزة الكمبيوتر، وتجميع أجزائها ومجال الصحافة والإعلام، وأنا لم أت على كل الوظائف التي يمكن للكفيف أن يعمل فيها بمساعدة التكنولوجيا الحديثة، إذ إن كثيراً من الوظائف يمكن أن يشغلها الكفيف بعد أن يتم تطويع بعض البرامج من قبل الشركات المختصة في هذا الباب، وكذلك بعد تاهيل الكفيف على العمل في تلك الوظائف.

• هل هناك أفكار لمساعدة المكفوفين

أول جائزة نلتها عن حفظي للقرآن الكريم.. كاميرا فوتوغرافية!



على ذلك، خاصة أن نسبة كبيرة منهم لا تملك الأموال اللازمة لشراء التقنية الخاصة بهم باهظة التكاليف؟

- هناك أفكار كثيرة منها مثلاً: لماذا لا نحيا فكرة الوقف الذي يعد أحد أهم إنجازات الحضارة الإسلامية؟ وسأضرب لك مثلاً يبين ماذا يمكن للوقف أن يفعل من أجل المكفوفين. فالفندق الذي نزلت به في الكويت كان إيجار الغرفة الشهري فيه ٦ آلاف دينار (٢٠٤٠٠ دولار تقريباً)، فلو قام صاحب الفندق بوقف غرفة واحدة من أجل توفير هذه التقنية للمكفوفين لاستطاع أن يوفر أكثر من ٤٠ جهاز كمبيوتر على الأقل سنوياً بمعنى أنه خلال فترة قليلة يستطيع بوقف واحد توفير كل متطلبات المكفوفين الكويتيين من هذه التقنية، بل يمكن أن يمتد لتلبية حاجات بعضهم بالخارج.

أيضاً يمكن سن وتطوير القوانين الخاصة بالمكفوفين وبرامج الكمبيوتر ونشر الوعي بقضيتهم والتخلي عن الشعارات إلى الفعل والعمل، ويمكن للجمعيات التي تمنح جوائز للموهوبين - وأكيد بينهم مكفوفون - أن تكون جائزة الكفيف جهازاً يسهل تعامله مع البيئة المحيطة به ويفتح أمامه فرصاً أوسع للتعايش مثل التقنية التي نتحدث عنها.

أذكر وأنا طفل أنني فزت في مسابقة للقرآن الكريم وكان عمري ٤ سنوات وكانت جائزتي كاميرا تصوير!

أيضاً لماذا لا تخصص بعض المطاعم أو الشركات - مثلاً يحدث في الغرب - إيراد يوم في الشهر أو السنة لذوي الاحتياجات الخاصة.

هناك أفكار كثيرة ولكن يجب التفاعل معها، وأدعو الحكومات - بدلاً من أن تفتخر ببناء أكبر جسر أو بناء أضخم برج أو أطول شارع - أن تفتخر ببناء أفضل عقل، فبناء الإنسان أهم من أي شيء آخر.

وأستحضر هنا قول الشاعر:

بالعلم والمال بيني الناس ملكهمو

لم يكن ملك على جهل وإقلال ومشروع تطوير تقنية الحاسب الآلي للمكفوفين باللغة العربية يحتاج أن تتبناه دولة أو مؤسسة علمية عريقة، فمن طموحاتنا أيضاً عمل مركز أبحاث خاص بخدمة المكفوفين لحصر احتياجاتهم وبحث سبل الاستجابة التقنية لهم، حتى متى نأخذ كل شيء من الغرب، خاصة أن هناك متطلبات للكفيف العربي المسلم تختلف عن نظيره الغربي مثل مواقيت الصلاة وبوصلة اتجاهات القبلة وغيرهما ■



د. حلمي محمد القاعود

شهد العالم الإسلامي نكسات وهزائم مروعة منذ سقوط آخر سلاطين الدولة العثمانية، كان المنتظر بعد السقوط أن يقوم الهاشميون الذين قادوا ثورة ١٩١٦م بقيادة العالم الإسلامي، بدلاً من الدولة العثمانية، ولكن بريطانيا وفرنسا أعطياهم الإذلال والمهانة وتقسيم البلاد العربية فيما بينها وفقاً لاتفاقات سرية وعلنية عرفها الناس فيما بعد، ووقع العالم العربي بأجمعه تقريباً تحت الهيمنة الصليبية الاستعمارية. وذراً للرماد في العيون منح بعض الأمراء الهاشميين إمارة صغيرة «ولدت قيصيرية» اسمها إمارة شرق الأردن، التي تحولت فيما بعد إلى المملكة الأردنية الهاشمية، وعاث الصليبيون الاستعماريون في أرجاء بلاد العرب فساداً وإذلالاً واستعباداً.. وسقطت الثورة العربية في أول اختبار لها في مواجهة العثمانيين والصليبيين جميعاً.

الكارثة الكبرى التي حلت بالعرب والمسلمين والإسلام بعد سقوط الخلافة واحتلال البلاد العربية، كانت قيام أو إنشاء الكيان النازي اليهودي على أرض فلسطين في وضع النهار بمعركة الدول الصليبية الاستعمارية، وتراخي الدول العربية وخيانة بعض العرب والفلسطينيين! صدرت قرارات الأمم المتحدة والهيئات الدولية تستنكر قيام الكيان الفلأزي، وتطالب بحقوق الشعب الفلسطيني الذي تحول معظمه إلى لاجئين ومشردين في أقطار الأرض... ولكن عام ١٩٤٨م الذي شهد مولد الكيان النازي اليهودي وتشريد الفلسطينيين كان علامة فارقة على انهيار شامل أصاب الأمة العربية التي انسلخت عن الأمة الإسلامية، ولم تستطع الجامعة العربية التي قامت عقب الحرب العالمية الثانية أن تحقق هدفاً واحداً حقيقياً في توحيد العرب ولم شملهم لمقاومة العدو الصليبي الاستعماري، أو العدو النازي اليهودي الذي أخذ يقوى ويتمدد، ويهزم العرب هزيمة أشد وأقسى في عام ١٩٦٧م، ويضاعف مساحته التي أقام عليها كيانه الإرهابي الدموي سبع

مرات باحتلال سيناء والجولان وقطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشريفاً.

وكلما علا الضجيج بالحديث عن القومية العربية، ازداد المد القطري ترسخاً في النفوس والقلوب بسبب الهزائم المتلاحقة، واستشراء الاستبداد والقمع. ومع أن العرب قاموا الاستعمار الصليبي، وقدموا آلاف الأرواح، وصلت أو تجاوزت المليون في الجزائر، فإن المستعمرين الغزاة رحلوا عن الأراضي العربية تاركين وراءهم نخباً تحكم باسم القومية العربية والثورية ولكنها موالية لهم في حقيقة الأمر أو تخدم مصالحهم وسياساتهم بطريقة ما.

أخضقت الفكرة القومية في تكوين بناء موحد أو اتحادي أو فيدرالي بسبب غياب الإسلام وركيزته الأولى - أعني الحرية والعدل والمساواة - وكانت هناك تجربة للوحدة العربية بين مصر وسورية لم تتجاوز ثلاث سنوات ثم أخفقت إخفاقاً ذريعاً بسبب الاستبداد والقهر، وكانت فترة الوحدة من ١٩٥٨م إلى ١٩٦١م من الفترات التي تصور الناس فيها نجاحاً مطرداً الفكرة القومية العربية، ولكن الانفصال كرس الفكرة القطرية بصورة أعمق من ذي قبل، بل إن الحزب الواحد في العراق وسورية «أقصد حزب البعث» انشق على نفسه، وتبادل الطرفان سيل الاتهامات والتخوين بشكل غير مسبوق، مما ترتب عليه قطع العلاقات بين دمشق وبغداد لعدة عقود «ثلاثين عاماً تقريباً» وكأن البلدين عدوان لدودان بينهما دماء وثارات.

وباسم القومية العربية تدخل الجيش المصري في اليمن لمساندة الانقلاب الذي قام به «عبدالله السلال»، وكانت الفكرة السائدة آنئذ أن الأنظمة الانقلابية، أو الثورية كما كانت تسمى، أكثر تحراً وعدلاً ومساواة من الأنظمة الملكية، أو الرجعية كما كانت تسمى. ورأى «جمال عبد الناصر» - الرئيس المصري آنئذ - أن دعم الانقلاب اليمني ضرورة لتحقيق الحرية للشعب اليمني، وقس على ذلك بقية الانقلابات العسكرية في سورية والعراق والسودان وليبيا وتونس والجزائر وغيرها، فقد صعد العسكر على ظهور الدبابات إلى كراسي الحكم باسم القومية العربية والإعداد لحرب التحرير في

الإسلام والقومية (٣ من ٨)

الأنظمة الثورية الشرسة وليدة القومية

فلسطين وطررد الصهاينة الغزاة، ولكن واقع الحال، أثبت أن فكرة القومية العربية قادت العرب إلى حكم عسكري شرس، أفقد العرب كرامتهم وشرفهم وعزتهم، وألحق بهم العار والشتار، وجعل من الكيان النازي اليهودي الفاصب الأمبراطورية الأولى في المنطقة العربية التي سميت بالشرق الأوسط اعترافاً بوجوده، واستسلاماً له، ولم تتحقق فكرة الوحدة أبداً.

كانت هناك مشروعات لإقامة أنظمة اتحادية «كونفيدرالية أو فيدرالية» بين مصر وسورية والعراق واليمن، وبين مصر وليبيا والسودان، أطلقت عليها أسماء من قبيل: اتحاد الجمهوريات العربية، ولكنها لم تظهر إلى الوجود أبداً، ولم تتجاوز الورق الذي كتبت عليه، وإن كان لها أحياناً مقرر رفع عليه علم يرمز إلى الاتحاد المستحيل!

وبعد حرب رمضان ١٣٩٢هـ . أكتوبر ١٩٧٣م، قيل إن الولايات المتحدة، عن طريق وزير خارجيتها الأسبق «هنري كيسنجر» وضعت خطة لتجمعات إقليمية تهدف إلى السيطرة عليها من ناحية، وإثارة الحساسية بينها وبين بعضها من ناحية أخرى، ليسهل اتقياد العرب جميعاً للإرادة الأمريكية... ولكن هذه الاتحادات لم تحقق نتيجة مثمرة، سياسياً أو اقتصادياً أو ثقافياً، بل إن بعضها يجد صعوبة في عقد مؤتمراته السنوية، فتوَجَّل إلى أجل غير مسمى... وفشلت هذه التجمعات في حل المشكلات بين أعضائها «قطر والبحرين لم تحلا مشكلة الجزر الصغيرة بينهما إلا عن طريق محكمة العدل الدولية». وظلت العلاقات مقطوعة بين مصر والسودان لعشر سنوات تقريباً، والجزائر لم تتصالح مع المغرب بسبب البوليساريو، وتأجل مؤتمر القمة المغاربي الذي كان مقرراً عقده في الجزائر في ديسمبر ٢٠٠٢م إلى أجل غير مسمى، وليبيا بينها وبين موريتانيا ما يطرق الحداد!

عصر القومية العربية - بغض النظر عن صحة الفكرة أو خطئها - لم يحقق إنجازاً للعرب، أو خطوة إلى الأمام، على مستوى الوطن العربي، أو مستوى الشعوب، أو مستوى الأفراد... فقد كان عصر يؤس وهوان بامتياز ■

التنازع والاختلاف.. هل هو قدرنا؟



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

عمران: ١٠٣

وهل صحيح أنهم يتطاول بعضهم لبعض، ويسمع بعضهم لنصح بعض، ولا يصغون لأقوال أعدائهم، كما أمر ربهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ يَرُدُّكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ (آل عمران: ٩) إن الفتن والاختلافات التي تصف بالمسلمين اليوم هي من شيتين:

الأول: اختلاف الأهواء وعدم الالتزام بضوابط وثوابت الأمة. وصدق الله إذ يقول سبحانه: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (النساء: ٥٩)، فإذا ضاعت الضوابط الحاكمة في الأمة انحل عقدها، وأمتا اليوم قد انحل ضابطها الشرعي والإيماني، وانحل حتى ضابطها القانوني المدني، فلا حكم في كثير من دولها إلا لمتسلط أو دكتاتور بالهوى والتشهي، فكيف يكون هناك اتفاق أو اجتماع واتحاد على الخير؟

الثاني: سماع أقوال الأعداء والثقة بهم والطاعة: ﴿فَلَا تَطْعَمُ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ (الفرقان)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَقْلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ (آل عمران).

وأمتنا اليوم لم تتعلم من الدروس، ودروس الخداع الذي استعمله المستعمرون في هدم الخلافة، ودروس الخداع الذي صاحب الاستعمار مئات السنين، ودروس الخداع الصهيوني ودروس خداع الحلفاء، ودروس خداع الأمريكان في العراق، والخداع الذي يحاك اليوم في بيروت.

والحقيقة أن أمتنا اليوم كأنها تهوى الخلاف وتعشق العدا وتبادر إليه، وتتمادى كل يوم في قطع الأواصر، وسحق سبل المودة، وتتقدم نحو احتراش نفسها، ومصادقة عدوها، وإهلاك جسدها، والغريب أن ذلك أصبح ثقافة يتغذى بها الكثيرون، ولا تجد من كثير من سلطاتها وأجهزتها إلا الانحدار إلى هذا الدرك الأسفل بغياء منقطع النظر، ودون أن تلتفت إلى عدوها الذي يسفك دماها ويأخذ خيرها، فهل تستطيع السلطات أن تتحالف مع شعوبها، ثم مع إخوانها ودولهم أم أن الخلاف والضياح أصبح قدرنا الذي لا فكاك منه؟ نسأل الله السلامة ■

أما إذا دخلت الأهواء والشهوات وظهرت الأحقاد والأضغان وتدخلت المصالح الشخصية، فإن هذا يكون نذير شؤم وفشل وعداوات لا تنقطع ولا تراعي أي خلق أو قانون، وتؤدي حتماً بأي أمة إلى فرقة ونزاع، وضياح، ولهذا جذرنا الله سبحانه من هذا التنازع فقال: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: ٤٦).

وذكرنا بدرس التنازع والاختلاف في أحد فيقول: ﴿حَتَّى إِذَا فُشِلَتْ تَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تَحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يَرِيدُ الدُّنْيَا وَمَنْ يَرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ (آل عمران: ١٥٢).

وكان هذا تحذيراً للمؤمنين من تنازع الأهواء وتفرق القلوب والاتجاهات. يقول الإمام ابن تيمية يرحمه الله: «وهذا التفرق الذي حصل في الأمة من علمائها ومشايخها وأمرائها وكبرائها، هو الذي أوجب تسلط الأعداء عليها.. وإذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا، وإذا اجتمعوا أصلحوا وملكوا، فإن الجماعة رحمة، والفرقة عذاب». والذي أصاب المسلمين اليوم جاءهم من تفرقهم المشين، ومن اختلاف وجهاتهم وتشتت انتمائهم وطاعتهم لأعدائهم.

من يصدق أن المسلمين اليوم يؤمنون بالإسلام ويسعون إلى الوحدة الجامعة، وفيهم من غري بالافكار المنحرفة والمذاهب الشاردة التي يزعم أهلها أنهم أعلم من الله بأحوال خلقه وأعدل منه في تقسيم رزقه؟ ثم يقولون بما يقول به أعداؤهم، وبما توحيه إليهم شياطينهم، أن كل شيء مباح، وكل ضلال مشاع، وكل إرادة طليقة إلى الفساد، وينشر ذلك في الكتب ويتردد في المجالس ويذاع في التلفاز، فيهرفون لها سمع الغبي، وتدفعهم شهوة الإباحية إلى شراء الضلالة بالهدى، والخبث بالطيب، ويؤثرون أن يكونوا كالذين كفروا «بمستنوعون وبأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم» (١٧) (محمد).

وهل صحيح أن المسلمين اليوم يقرؤون قول الحق سبحانه: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل

التنازع والاختلاف قد يكون ناتجاً عن اختلاف المشارب وتعدد الأفكار، وتنوع الاتجاهات، وقصر النظر أو بعده، فيؤدي إلى اجتهد محمود، وتعدد مطلوب، وقد يكون رحمة تتكشف في أنوارها الحقيقية، وتتسع في أرجائها الأخلاق والأعمال، وتزيل عن الناس الحرج ويتأخى في رحابها المجتمع، وينتفع الناس بالعطاءات المختلفة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: والنزاع في الأحكام قد يكون رحمة إذا لم يقض إلى شر عظيم من خفاء الحكم. ولهذا فقد صنف رجل كتاباً سماه: كتاب الاختلاف بين الفقهاء، فقال له الإمام أحمد: «سمه كتاب السعة، وإن الحق في نفس الأمر واحد»، وقد يكون من رحمة الله ببعض الناس خفاؤه، لما في ظهوره من الشدة عليهم، وقد وقع الخلاف بين السابقين من أفضل قرون هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ولم يؤد إلى افتراق أو خصومة، ولذلك لم يكن مذموماً، وقد نقل عن الصحابة كثير مما اختلفوا فيه وكذلك التابعين والفقهاء الكبار، وكانوا مع ذلك أهل مودة وتناصح، وأخوة الإسلام فيما بينهم قائمة، وهفهم للأدلة ومواقعها في اللغة ظاهرة، فلما حدثت الأهواء دخلت الفتن وصار الناس شيعاً وأحزاباً، دل ذلك على ما ألقته الشياطين على أهواء أوليائهم ﴿وَإِنْ كَثُرَ بَلُغُوا بِأَهْوَائِهِمْ بَغْيَ عِلْمٍ﴾ (الأنعام: ١١٩).

والاختلاف إذا لازمته النية الحسنة وحب الخير، وحب الوصول إلى مصلحة الأمة، وكان في الأمور التي يسوغ فيها الاجتهاد وإبداء الآراء، فهو لا يعارض أبداً إذا بعد عن التشهي والهوى، الكتاب والسنة واجماع الأمة والعقلاء فيها، وسيكون بلا شك إثراء للمصالح والمنافع.

وفي هذا يقول ابن القيم: وقوع الاختلاف بين الناس أمر ضروري لا بد منه لتفاوت إراداتهم وأفهامهم وقوى إدراكهم، ولكن المذموم هو: بغى بعضهم على بعض، وعدوانه، وإذا كان الاختلاف على وجه لا يؤدي إلى التباين والتحزب، وكل من المختلفين، قصده طاعة الله ورسوله ومصالح الناس، فإنه أمر لا يضر ولا بد منه في النشأة الإنسانية.

غزة: زكريا المدهون

zakaria2000@hotmail.com



«خزائن» الصهاينة تلتهم عقارات العالم

الصهاينة على ممتلكات استراتيجية في العالم، وبالأساس في دول شرق أوروبا ولندن وكندا والولايات المتحدة.

فقد هرع الصهاينة إلى الخارج منذ أن رفع رئيس الحكومة الأسبق بنيامين نتنياهو القيود عن الاستثمارات المالية في الخارج، حيث ارتفعت قيمة الاستثمارات الصهيونية في الخارج إلى أكثر من ١٥ مليار دولار.

ويقول سام أولفينر، رئيس اتحاد المقاولين الصهاينة: إنه «لا توجد اليوم في العالم صفقة عقارات كبيرة لا يشارك فيها إسرائيليون».

ففي كندا اشترى الصهاينة في السنوات الثلاث الأخيرة أكثر من ٢٠٠٠ وحدة سكنية، ووظفوا ما يزيد على المليارين ونصف المليار دولار. وحسب رئيس الغرفة (الإسرائيلية -

التاريخية البارزة في روسيا والولايات المتحدة، يملكهما صهاينة.

الأول فندق «موسكو» في الساحة الحمراء، بين الكرملين ومبنى البرلمان، والذي من شرفته اعتاد الزعيم السوفييتي الراحل جوزيف ستالين أن يلقي خطبه أمام الحشود. ويضم الفندق ألف غرفة، وهو مقر الاستضافة الرسمي لحكومة روسيا حتى اليوم، وقد اشتراه المقاول الصهيوني مردخاي يونا، بشراكة مع يهودي تركي، من الحكومة الروسية بـ ٢٥٠ مليون دولار.

أما الثاني فهو فندق «بلازا» في قلب مناهات بالولايات المتحدة، واشتراه رجل الأعمال يتسحاق تشوفا بـ ٦٧٥ مليون دولار. ويعمل منذ العام ١٩٠٧م.

ممتلكات ضخمة: بهدوء وتصميم سيطر

كشف تقرير صحفي صهيوني، عن بعض جوانب توغل رؤوس الأموال الصهيونية في أماكن عديدة من العالم.

ويعرض التقرير، أرقاماً مذهلة، إذا أخذنا في الحسبان حجم الكيان الصهيوني وعدد مواطنيه، وحتى حجم انتشار اليهود في العالم، وأيضاً سعي الكيان الصهيوني المستمر لاجتذاب رؤوس الأموال الأجنبية إليه، في الوقت الذي يصدر فيه الكيان عشرات المليارات من الدولارات إلى العالم، من خلال شراء العقارات والأراضي والمشاركة في المشاريع البنيوية والبنية التحتية، وشراء معالم تاريخية في أغنى دول العالم.

عقارات تاريخية

ربما لا يعرف الكثيرون أن اثنين من الرموز



فرانس..

اشترت «أفريقيا إسرائيل» المقر البنكي الأغنى في العالم، «جي بي مورجان»، في وول ستريت بمائة مليون دولار.

أما أكبر تجار العقارات الصهيانية في الخارج فهو حاييم كاتسمان أحد المسؤولين عن السيطرة الصهيونية على العقارات في الخارج، ففي العام ١٩٩٢م، حين كان في ولاية فلوريدا مع زوجته التي كانت تستكمل دراسة الطب، بعث برسالة إلى وزير المالية في حينه يتسحاق موداعي ومحافظ (بنك إسرائيل) السابق يعقوف فرنكل اقترح عليهما أن تسمح الحكومة للمستثمرين الصهيانية بشراء عقارات في الخارج دون قيود، وهو القرار الذي أصدره نتنياهوو بعدها بست سنوات عندما تولي رئاسة الوزراء وحالياً يمتلك كاتسمان مراكز تجارية في فلوريدا وكندا تصل قيمتها إلى مليارات الدولارات.

الهدف.. شرق أوروبا

بشكل عام يفضل الصهاينة المراكز التجارية، فالمركز التجاري الأول الذي أقيم في وارسو، عاصمة بولندا، يملكه صهيوني، وكذا الأمر في براغ. ومن المفترض أن يقيم رجل الأعمال الصهيوني موشي زيسر المركز التجاري الأول في اليونان، وهو يخطط لإقامة ٥٠ مركزاً تجارياً في شرق أوروبا، ويملك الأخوان عوفر المركز التجاري الأكبر في بودابست، كما اشترت شركة صهيونية كبيرة هي «أنجلو ساكسون» مركزاً كبيراً في بوخارست، واشترت «أفريقيا إسرائيل» مركزاً في موسكو، وهناك العشرات من المراكز الصغيرة في مدن مختلفة في بولندا وهنغاريا والتشيك ورومانيا.

ويبنى الصهاينة اليوم في شرق أوروبا نحو ٣٠ ألف وحدة سكنية، من براغ وحتى ليتوانيا وأوكرانيا، وفي هنغاريا وحدها قام الصهاينة في السنوات العشر الأخيرة بتوظيف ملياري دولار، وهذا ما أكدته رئيس الحكومة الهنغارية بيتر كيش لدى زيارته الأخيرة إلى الكيان الصهيوني.

وتحولت بولندا إلى المكان الأكثر أماناً لرجال الأعمال الصهاينة، حيث قاموا ببناء آلاف الوحدات السكنية فيها إضافة إلى عملياتهم الواسعة لشراء الأراضي.

أما في رومانيا فقد سيطر الصهيوني فريدي روبنسون على الكثير من المشاريع الحكومية بعد خصخصتها بعد سقوط النظام الشيوعي، ومما يملكه هناك، بنك ومحطة تلفزيون. وتنشط الكثير من الشركات الصهيونية في رومانيا في مشاريع بنية تحتية أساسية مثل شق وتعميد شوارع وشبكات مياه، ومثل هذا الأمر نجده أيضاً في عدد من دول أمريكا الجنوبية.

ويملك صهاينة في وارسو وكركوف في بولندا ٩ متاجر كبرى، كما اشترى الصهيوني ديفيد فايسمان، ١٧٤ متجرًا في الولايات المتحدة، ويقوم الآن ببناء ٥٠٠٠ وحدة سكنية في هيوستون في ولاية تكساس.

واشترت الشركة المتفرعة عن شركة المواصلات «إيجد» طابقاً في مبنى «دي مون» في باريس وتوحي توظيف ١٠٠ مليون دولار في أملاك عقارية في الخارج.

ويقوم أليغيزر فيشمان، صاحب أكبر شركة عقارات في الكيان الصهيوني، منذ ثلاث سنوات، بتصفية أملاكه في الكيان لكي يوظف أمواله في الولايات المتحدة وكندا وألمانيا وبولندا، ويعمل موشيه جيندي في الأسابيع الأخيرة في نيويورك في مركز يشرف على بناء ٥ آلاف وحدة سكنية في نيويورك، ومركزين تجاريين في ميامي، كما ينوي ديفيد فريدمان ويتسحاق تشوفا إقامة فندق وكازينو قرب شلالات نياجرا،

رجلا أعمال صهيونيان دفعا ١,٢ مليار دولار لشراء ٣٥ مركزاً تجارياً ضخماً في بريطانيا.. وقبل عام اشترى ٨٠ فرعاً لشبكة «ماركس أند سبنسر» بقيمة ٦٠٠ مليون دولار

أما أوري دوري، رئيس اتحاد المقاولين الصهاينة السابق، فإنه يوجد في أغلب أوقاته مؤخراً في هولندا، حيث قام بشراء مبنى تجاري، أما الرئيس الحالي للاتحاد سام اولفينر، فقد قرر العودة إلى الكيان بعد أن وظف أموالاً في لندن.

ويواصل يتسحاق تشوفا الذي اشترى شركة العقارات «ديك» توظيف أموال ضخمة في الخارج، وقد اشترى مبنى تجاري في السويد وشبكة مواقف سيارات في بريطانيا. ويقول مدير عام شركة «ديك»، «إن تشوفا يقرأ عن المزايدات في الصحف، بينما نحن ننفذ المهمة»، وللشركة أملاك في الخارج بقيمة ١٢ مليار دولار.

قائمة المشتريات الضخمة لشركة «أفريقيا إسرائيل»، التي امتنعت في السابق عن شراء عقارات في الخارج، تحولت منذ أن دخل الشركة رجل الأعمال ليف ليفاييف، إلى امبراطورية عقارية في ما وراء البحار. فقد

الكندية)، يهودا ريفا، فإن شركة جزييت جلوب التي يملكها حاييم كاتسمان تحتل المرتبة الأولى في كندا في مجال الاستثمارات العقارية، وتمتلك مراكز تجارية بقيمة أكثر من مليار دولار، وبعدها شركة «ديك للاستثمارات المالية» التي يملكها يتسحاق تشوفا الذي اشترى «بلازا» منهاتن بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار، ويبلغ حجم عقارات «إلكو» ومجموعة «فيشمان» ١٥٠ مليون دولار. أما رجل الأعمال جيل بلوترايخ، الذي اشترى فندقاً في تورنتو، وباع مئات البيوت لصهاينة في المدينة، فقد وصل إلى المكان الثاني في مسابقة مالية في كندا.

يقول رئيس مركز البناء الصهيوني، عيران رولس، والذي يرأس بين الحين والآخر وفود مقاولين صهاينة إلى الخارج، «إن (إسرائيل) دولة صغيرة على المقاولين والمستثمرين (الإسرائيليين)، ففي الخارج: يتم استقبالنا استقبال الملوك، ونلتقي مع أعضاء مجالس شيوخ وأعضاء برلمانات ووزراء، وأصحاب شركات بناء ورؤساء بلديات، كلهم يريدوننا».

وفي ألمانيا مجمع ضخم لصندوق التقاعد التابع لأطباء ألمانيا أمام الرايخستاغ في مركز برلين (١٧٥٠٠ متر مربع) تديره شركة «أريثيل» الصهيونية، وكادت شركة كبيتال الصهيونية أن تضع يدها على مبنى تابع للأمم المتحدة في نيويورك، لولا معارضة السكرتير العام للأمم المتحدة، كوفي عنان، لبيع المباني لجهات خاصة. هرسل حبس، الذي يبنى برج «يو» الضخم في تل أبيب، اقام مؤخراً مشروعاً تجارياً ضخماً في العاصمة الكويتية هافانا، واشترى يونا تاس آلاف الدونمات في غابات أنجولا، وقبل فترة قليلة أشارت مجلة «تايمز» الهولندية إلى صفقتي العقارات الكبريين في بريطانيا في العام الأخير حيث كانت الأولى لبنك «أوف سكوتلاند» والثانية للصهيونيين سول وعادي زكاي، اللذين دفعا ١,٢ مليار دولار لقاء ٣٥ مركزاً تجارياً ضخماً لشبكة تجارة الجملة الضخمة في بريطانيا «تاسكو»، وقبل عام من هذا اشترى ٨٠ فرعاً لشبكة «ماركس أند سبنسر» بقيمة ٦٠٠ مليون دولار.

مبان صهيونية

الكثير من الشركات العالمية يقيم في مبان مملكية صهيونية، دون أن يتم النشر عن هذا، فمبنى «إيجل هاوس»، في شارع جيرمان في لندن، قرب ساحة فيكيدل، الذي تستأجره شركة «بريتيش غاز»، يملكه يتسحاق تشوفا.

ويملك الصهاينة في العاصمة السلوفاكية براتسلافا مبنى مساحته ٣٠ ألف متر مربع، واستأجرت غالبية شركة الهواتف جلوبتال، وفي المبنى أيضاً مكاتب لشركة «إير

يحيى بشير حاج يحيى

قراءة في رواية:

«جريمة في شارع الملكة نازلي»

تأليف: محمد علي شاهين «كاتب سوري مهاجر»

حياً، أصدق المواقف وأبلغ الكلمات.

فالمشاهد مازالت تحتفظ ببهجتها على الرغم من مر السنين، حتى قطرت الدم مازالت ساخنة، وكذلك الثقوب التي حفرتها طلقات المسدس لا تزال بادية للعيان في شارع الملكة نازلي، عندما أطفئت الأنوار، وتقدم عدد من الرجال ليطلق أحدهم النار على الإمام الذي لم يمت .. فينتقل إلى

المستشفى «قصر العيني» ليترك وهو ينزف حتى صفي دمه!



رواية تاريخية معاصرة، جاءت في ١٥٦ صفحة، شكلت جريمة اغتيال الإمام حسن البنا أبرز أحداثها، وقد جاءت لتستعيد رسم صورة ناطقة مليئة بأدق التفاصيل عن النصف الأول من القرن الماضي، حيث تبدو المشاهد والأحداث منسابة بعفوية وحيوية، خلال المدن الصامتة، والأرياف المنسية والأحياء الشعبية في القاهرة، وسط صخب المقاهي، وهمس الغرف المغلقة، وضحكات المترفين، وأنات المقهورين، وقد نقلت بصدق وأمانة من ذاكرة شهود لازال بعضهم يعيش بينها

ولكن الرواية كانت أوسع من هذه الحادثة، فقد وقفت على حياة الإمام من الميلاد إلى الاستشهاد مع إبراز أهم المواقف في حياة الدعوة والداعية، وهي وإن نقلت من ذاكرة شهود لا يزال بعضهم أحياء، فقد نقلت أيضاً من مؤلفات ومذكرات، بعضها كتبه تلاميذ الفقيد وإخوانه، وبعضها خطه آخرون جذبهم شخصية الإمام.

وفي هذه الرواية على كثرة أحداثها وتعدد شخصياتها حاول المؤلف أن يلتزم بالحقائق لأنه كما أشار في المقدمة يريد لروايته أن تنزع ما أحاط بشخصية بطل الرواية من طمس واستئصال، وأن تصلح الصورة التي زيفها الإعلام المعادي على مدى سنوات طويلة، وقد وظفت كثرة الشخصيات في إبراز الشخصية الرئيسة من خلال علاقتها بها سلباً وإيجاباً.

وفي هذه الرواية لا يكاد يلمس القارئ أي نوع من أنواع السرد، فقد كان اعتماد المؤلف على الحوار وحده وكان حواراً أساساً دون أن يتدخل بتعقيب أو تعليق، وقد أوجد هذا الحوار حيوية تجعل القارئ يتابع أحداث الرواية من خلال مشاهد متتابعة على طريقة «السيناريو» فارتبط بعضها ببعض دون أي انقطاع زمني مما أعطاهما استمراراً وانسياباً في الحركة ■

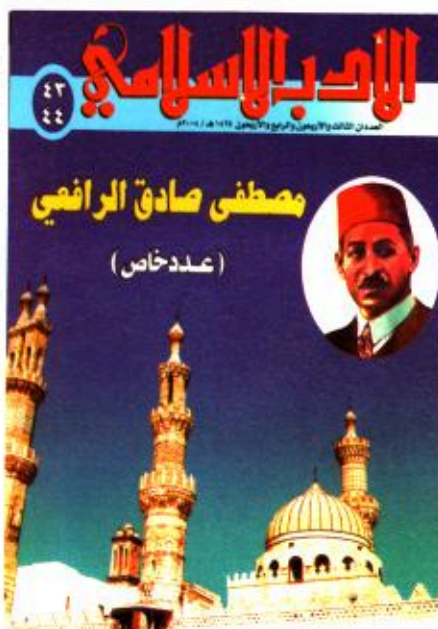
الناشر: الأردن. عمان. ص.ب: ١٨٢٦٨٣

مجلة الأدب الإسلامي

عدد خاص عن مصطفى صادق الرافعي

«والتصور الإسلامي للنقد الأدبي» للدكتور وليد قصاب، و«الطفولة في أدب الرافعي» للدكتور عبد الحميد الحسامي، و«بين الرافعي وطه حسين» للدكتور صابر عبد الدايم، إلى جانب عدد آخر من الدراسات ألقت الضوء على القصص عند الرافعي، والمرأة في أدب الرافعي، وشعر الرافعي، وطبيعة البيان عند الرافعي، كما قدمت دراسات عن عدد من مؤلفاته مثل: حديث القمر، والسحاب الأحمر، والمساكين، وعلى السفود، وحظي كتاب «وحي القلم» بعدد من الدراسات التي تناولت جوانب متعددة فيه.

وفي باب أخبار الأدب الإسلامي تم استعراض الندوة الخاصة التي عقدت عن الرافعي في القاهرة، والتوصيات التي قدمتها الندوة في العناية بأدب الرافعي، وكذلك ندوة الأدب الإسلامي في اليمن بمناسبة اختيار صنعاء عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠٠٤ م. ■



خست مجلة الأدب الإسلامي الأديب الكبير «مصطفى صادق الرافعي» بعدد خاص مزدوج ضم العددين (٤٣ - ٤٤) وقد افتتح رئيس التحرير هذا العدد بالحديث عن: «أديب الإسلام الأكبر» وعد هذا العمل والندوة التي عقدت عن الرافعي في القاهرة العام المنصرم أقل ما يتصف به هذا الرجل العظيم الذي وقف أمام تيار التغريب، وكان في ذلك رائداً لأمته، فوقف تحت راية القرآن يخوض معارك كثيرة لفضح التقليد الزائف الذي سمي بالتجديد.

وقد ضم العدد مئتي صفحة من البحوث الجادة والمقالات والقصائد والسيرة الذاتية، وما ألف عن الرافعي من كتب وما قدم عنه من رسائل جامعية.

ومن أبرز البحوث في هذا العدد: «أصالة التجديد وتجديد الأصالة» للدكتور حسن الأمrani، و«الرافعي وقضية الإعجاز في القرآن الكريم» للدكتور صلاح الدين عبدالنواب،

كتاب الأمة

الخطاب التربوي الإسلامي

في سلسلة الكتب التي يصدرها مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر، صدر كتاب الأمة المائة تحت عنوان «الخطاب التربوي الإسلامي».

هذا الكتاب.. مساهمة نقدية للواقع التربوي، من أستاذ أكاديمي وباحث مخضرم، أحزنه هذا الواقع، بحيث امتد به النقد للأطروحات والرسائل العلمية في مجال العطاء الأكاديمي، ذلك أن عدم وضوح الفلسفة التربوية، وغياب المنهج، والإشراف المتخصص، والموضوع المدروس المجدي، يؤدي إلى الكثير من التعميم، واختلاط الرؤية، ودخول الشأن التربوي من يحسن ومن لا يحسن، حيث تبقى الخطورة، كل الخطورة، عندما يتحول من يتصدرون للحل إلى مشكلات.

إن الكثير من مشاريعنا وأفكارنا يتطلب عمليات نقدية شديدة، وأحياناً قاسية، لعلها تحرك الرواكذ، وتصوب الخطوة، وتبني ثقافة المراجعة والمقارنة والحوار... والناقد هو الناصح، والدين النصيحة، والشريك الأساس في عملية النهوض.

والخطاب التربوي الإسلامي هو اجتهاد بشري، يجري عليه الصواب والخطأ.. هو بطبيعته وبشريته قابل دائماً للنقض والنقد، والإلغاء والتعديل والتطوير، ولعله أكثر المجالات حاجة إلى النقد، ونقد النقد، لأن الركود يكرس التخلف.

ولابد أن نعترف بأن التربية، بكل أبعادها ومجالاتها، هي أشبه بالوسط الكيميائي، الذي يحدث التفاعل المطلوب، ويعيد صياغة الأمة، ويؤهلها لكيفية التعامل مع قيمتها وتوظيف مكانها الحضاري... إن الخطاب التربوي الإسلامي: منهج صناعة الإنسان المتغير المتطور والمتنامي المتسامي، الذي يجب أن يعيش عصره، ويتأهل لفهمه وكيفية التعامل معه، منطلقاً من وحي السماء. ■

شعر: فيصل بن محمد الحجري

واحدة الشعر

قلمي تدور.. بل تدار.. حوله الشبهات... وتوجه إليه الاتهامات بسبب طريقته في معالجة جراحات العالم الإسلامي الدامية ومأساه الفاجعة... ولهذا فإني قبضت على قلمي وأودعته قفص الاتهام... وبدأت أسأله معاتباً ومحاسباً،

محاكمة قلم

لتسير منفلاً.. بغير زمام؟
ألفيته علماً من الأعلام؟
يزداد وهجاً بازدياد ظلام؟
فتخوضها بسذاجة كغلام
يرنو كمن يرنو إلى الأوهام
خطر الصراحة والكلام الحامي؟
لتصيد همساً في ضجيج زحام؟
فوق الدروب تناسر الأقدام؟
من كيد واش.. أورداذ خصام؟
♦♦♦

دمع يسيل على حطام كلام،
أن أسـتـبـين الحق في أحكامي
ويظل عملاقاً مع الأقزام
يفتات أقوام على أقوام
وبدونهم إثم من الأثام
♦♦♦

ل الغرب، بادرة بأي مقام؟
مـازاد في همي وهي آلامي؟
يجتاح كل مواندي وطعامي
وثبت على وطني وشوب، حرامي،
في روضنا.. في قدسنا.. في الشام
ويحيل أمـتـنا إلى أقسام
فوق العراق بنية الإجمام
بشـراة السرحان (١) للأغنام
♦♦♦

هل يؤمن الباغبي بأي سلام؟
جهلاً.. وندفن رأسنا كنعام؟
في كف عـفـريت بغير نظام؟
يوماً... ولم يحم الظعينة حمام؟
من ضعفنا صفر من الأرقام؟
♦♦♦

ومتى يرد الصمت سهم الرامي؟
شيطان مكر أخرس متعام
طمس العدو تراثها الإسلامي؟
مـتـرنحاً بمعاول الأخصام؟
زلزالها في قـابـل الأيـام؟
♦♦♦

كالشمس.. لا تخفى بأي ثمام
ذنب عوى.. لا من هديل حمام...؟
بين النقيضين استجار كلامي؟
ولمن يخطئني رضا الحكام...؟
■

أتشذ يا قلمي عن الأقسام
وسواك لما سار محسوب الخطي
ما بال حبرك فاقعاً متوهجاً
تغريك أمواج الإشارة في المدى
وتقولها علناً.. وغيرك صامت
ما بال عينك لا ترى في دربها
أو لا ترى الجدران تلقي سمعها
أتظل في الدرب القديم.. ألا ترى
جدد مدادك كي تعيش مبرراً
♦♦♦

فأجابني قلمي وسيل مداده
أنا مسلم علمت منذ طفولتي
علمت أن الحق يعلو دائماً
علمت أن الناس أحرار... فلا
علمت أن الشعر قول صادق
♦♦♦

فسألتـه، لم تشـمـنـز إذا بدت
فأجاب: قد شاهدت منذ طفولتي
شاهدت، لندن، مثل حوت جانع
ورأيت «باريس» استغلت بأسها
ورأيت «إسرائيل» تزرع شوكرها
وامتد حبل المكر.. يفصل بيننا
وإذا بأمریکا تمد جحيمها
وعيونونها ترنو لكل بلادنا
♦♦♦

فنصحتـه، التزم السلام... فقال لي،
أنشـيـع عن أطماعهم أبصارنا
قل لي بربك، ما العلاج وأمرنا
لا مجلس الأمن احتوانا أمنه
لم يكثر أحد بنا.. وكاننا
♦♦♦

قلت، التزم بالصمت! قال، وما الجدا؟
ما دور هذا الشعر؟ إن يصمت فقل،
ماذا أفاد الصمت، أندلساً، وقد
ماذا أفاد «البابري» وقد هوى
ماذا يفيد الصمت إما زلزلت
♦♦♦

طاطات رأسي.. فالحقيقة اشرفت
ناديته، أخرج سالماً.. فالشؤم من
رياء! قد ضاق المجال.. وإني
حسبي رضاك بما أقول وأدعي

(*) السرحان: الذنب.

أفراح العلمانيين تطير بأجنحة سوقية

الله في الذين خلوا من قبل، ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

لقد ظن أفراح الماركسية يوماً أن انتحال الإسلام فكراً وشرعية وسياسة واقتصاداً يمكن أن ينخر الفكر الإسلامي من داخله، فانتحلوا الإسلام، وراحوا يدعون التجديد، ولكنهم انهاروا أمام تلامذة الفكر الإسلامي من أول جولة، حين انكشف أن تجديدهم ما هو إلا هدم للدين، وإبداعهم ما هو إلا بدع في الشريعة والعقيدة معاً.

نرثي لصغار العلمانيين كما رثينا للماركسيين، نرثي لهم لأن قلوبهم مريضة، وعقولهم منهارة وصغيرة صغر رواياتهم وأدبياتهم الخالية من الآداب.

نهئى أنفسنا بأن الفرخ لم يحسن التحليق ولم يحسن اختيار الفضاء، فكان تحليقهم مشوهاً بالشتم، وهواياً بالسب، وكأنهم تلمود أو عهد قديم منسوب إلى الحق زوراً وبهتاناً.

لأنها أعلى شأنًا من الشتم واللمز و«أفلام الإثارة» التي تدغدغ عواطف السكاري والإباحيين والسوقيين، لكنها تنهاوى أمام الحجة البالغة.. حجة العقل والعلم للذين يتيجح بهما كل همزة لمزة.

ومع أن الأحرار والعلماء وقفوا لأفراح الإرهاب الفكري العلماني بالمرصاد، وأوسعوهم ما يستحقون، إلا أن الأمر يحتاج إلى قراءة من زاوية أخرى، لأننا لابد، ونحن عاكفون في سبيل الله، أن نتعلم من سقوط هؤلاء ما يقينا السقوط، ومن هبوطهم ما يرفع رؤوسنا عالياً، فالعلم بريء من الشتم، والعقل لا يعرف إلا الحجة بالحجة والدليل بالدليل.

إفلاس الفكر العلماني

هذا هو الدرس الأول للمنافحين عن الحق، ليكونوا على ثقة أن الانهيار العلماني وشيك، وأن الحق زاهق للباطل، وتلك سنة

استعارت زمرة من أغرار العلمنة المعاصرة مدادها من لعاب إبليس، وتفوقت عليه تفوقاً ملحوظاً، فإبليس - الذي نعرفه في القرآن الكريم - متكبر مغرور جاحد كافر، ومع ذلك كان أبعد المخلوقات عن شتم الخالق ونعته بالفاشل، فقد أقر إبليس لربه بالعزة والجلال، أما الذين استعاروا الغواية من الشيطان فلا أقل من أن يوصفوا بالفلسين، لأن «المفكر» أو «الأديب» أو «المنظر» لا يلجأ للشتم والإثارة إلا إذا أفلس ذهنه، وقرغت جعبة عقله من كل حجة أو قرينة أو حتى شبهة دليل، فحسب تلك الأفراح العلمانية أنها أقل دراية ومعرفة ومقارعة فكرية من آبائنا الأولين، الذين سقطت أفكارهم رغم توقدها وتمهد السبيل السياسية لها مع مطلع القرن العشرين، وانتصرت «الفكرة الإسلامية» عليها: صحوة وانتفاضة وحماساً و«بذرة تجديد» سوف تنمو وتنمو

أسامة أحمد البدر

فكر الأزمة.. وزمن العافية!

لن نتحدث عما يجري في أرض المسرى.. بل سنسأل عن أبسط من هذا بكثير، لنرى إن كنا فعلاً في زمن عافية.. هل تحكم أمة المسلمين وفق شرع الله؟.. من يجرو أن يقول نعم؟.. هل خلت سجوننا ممن يوحدون الله.. هل خلت المنافي من الدعاة الذين فروا نجاة بأنفسهم وأطفالهم وأبدانهم من أذى المسرفين؟.. هل تخلصت البلاد الإسلامية من أذى هذا الجار أو ذاك؟ هندوسياً كان أم نصرانياً ومن بني جلدتها حتى؟.. بل هل استقلت الأمة الإسلامية من ربة الاستعمار وهيمته على ثرواتها ومقدراتها فما عادت تلك الثروات تصب إلا في صالح شعوبها؟.. هل.. وهل.. وهل؟.. وإذا كانت إجابات هذه الأسئلة وغيرها نفيًا فكيف يمكن أن

متحفظة على بعض وموافقة للبعض الآخر! ولعل مما يلفت النظر ويستدعي الوقوف عنده في هذا المجال قراراً صادراً عن شخصية دعوية جلية لها باع طويل في الساحة الحركية لنصف قرن خلا.. مما يكسب هذا القرار أهمية. بل خطورة ترقى إلى مستوى الثابت في بابه.. ونعني به ذلك القرار الذي حكم على فكر «سيد قطب» السياسي بأنه «فكر أزمة» ونحن اليوم والحمد لله في «زمن عافية».. الأمر الذي يستدعي إذًا نسخ فكر الأزمة ذاك. أو على الأقل حفظه كتراث مرموق في أرشيف الدعوة.. واستبدال موجبات ومستحققات «زمن العافية» به!!

فهل نحن حقاً في زمن عافية؟

كثيرة هي الاختلافات حول أفكار المبدعين والمجددين.. وتزداد كثرة كلما كان المجدد عميق الجذور في فقهه وعلمه وتطهيره.. وواسع الانتشار والأهمية في كتاباته.. وذا تأثير عريض على الساحة الدعوية أو المجال الذي يبدع فيه.. وليس أكثر من الاختلاف حول فكرة المجدد «سيد قطب» يرحمه الله.. لما لهذا الفكر من انتشار وتأثير.. ولحجم القاعدة العريضة التي تبنت آراءه ومنهجه في الحركة والتغيير.. لذلك تكثر الأسئلة ولن نتوقف حول هذا المنهج وتأصيله وأهمية الأخذ به الآن وفيما بعد.. كما تكثر الآراء حول هذا المنهج والكتابات بل الدراسات حوله.. موافقة أو مخالفة أو

ليست المشكلة في أنهم يسعون للشهرة والمجد، فلكل مجتهد نصيب، أما أن تكون شهرتهم بالإثارة والجرأة على محاكمة الخالق، والتعرض والتعريض برسله، فإلله أعلى وأجل من أن يسأل عما يفعل، فكيف إذا شتم بوصف بما يخلج الإنسان أن يصف به بشراً مثله؟، فهنيئاً للعلمانيين إفلاسهم، الذي لا يعني سوى بداية نهايتهم وانقراضهم.

الديمقراطية: ليست من الإسلام في شيء

درس ثان يمكن أن نفهمه من دفاع أفراح العلمانيين عن أفكارهم الإباحية، وشتائمهم الإرهابية، إنهم يحتسمون بالفكر بالديمقراطي الذي أذن لهم بمناقشة ومحاوره ومحاكمة الخالق سبحانه، فالديمقراطية بمفهومها الأساسي، حرية مطلقة في الرأي والتعبير، قل ما شئت ولا تخش حتى الله! هذه هي الديمقراطية في جوهرها الغربي الذي يسعى العلمانيون لإعلاء رايته، وتتويج عروشهم وتشبيد أركانهم.

وبالفعل، في نظر معظم القراءات الفكرية في الإسلام، فإن هذه هي الديمقراطية، نعم هناك من المخلصين من

يرى غير هذا الرأي، ولكن ما تشهد به الأحداث يومياً، أن الديمقراطية التي يسعى الغرب لإرساء قواعدها في ديار الإسلام، هي أخطر مبدأ كوني على المسلمين، لأنها حقاً هي المنفذ الوحيد أمام زمرة السوقية والعيارين والشطار العلمانيين من أبناء جلدتنا، مع أن حامية الديمقراطية المعاصرة، الولايات المتحدة الأمريكية، تتخذ من الإيمان بالله شعاراً لها، وتفتخر بإيمانها به على دولاراتها، أما ديمقراطية أجلاف بني يعرب العلمانيين فإنها لا تقرر قدسية أو تزيهاً لله سبحانه ولا حباً وتوقيراً لرسول الله محمد ﷺ، الذي بجهاذه ودعوته حررها من السجود للحجارة، وخلص مؤوداتها وإنائها من الدس في الثرى، فإله في نظريهم «فنان فاشل» أو «عاشق هابط»، حصونهم التي يتحصنون وراءها هي مبادئ الديمقراطية التي مازال بعض المخلصين لا يفرق بينها وبين الشورى إلا بالحرف والرسم والاسم، مع أن النظام الإسلامي نظام متفرد لا يقر بخيار في المبادئ «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ» (الأحزاب: ٣٦).

فلو سلمنا حقاً بالديمقراطية، سوف يتحول نقاشنا مع هؤلاء إلى موضوع آخر غير موضوع شتم الله ورسوله، إنما سينحصر نقاشنا وحوارنا معهم تحت شعار «هل الديمقراطية

تسمح بإبداء الرأي في الله ورسوله أم لا تسمح»، وهذا لعمري أخطر من جريمة شتم الخالق ورسله، لأننا نكون ساعتها قد فقدنا الإيمان نفسه، فكيف يستهزأ بالله ورسله وآياته، ونقعد مع المستهزئين نحاورهم في جواز الاعتراض على الله ورسله في الديمقراطية أو عدم جوازها؟ والله أمرنا أن ننكر عليهم استهزاءهم وتعريضهم به سبحانه ورسله وكتبه؟

الطيب والخبيث

درس أخير وليس آخر، يمكن أن نتعلمه من هذه الهجمة المسعورة على حرمان الله، وهي التمييز بين المنافقين والمؤمنين، بين الطاهرين والإباحيين، بين المترصين المرضى وبين أهل العدل والحق، فإله عز وجل يمتحن الناس كما يمتحن الذهب، وهذا ليس جديداً على المسلمين، وسواء جزعنا أم صبرنا فإن الفتن وحدها هي التي تصنع الرجال، فكم من عاص فاسق تاب ورشد مع الفتنة، وكم من عابد سقط أمامها، وهذا من التمحيص والتمييز الذي سوف يستمر ما دامت السموات والأرض: ﴿أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (٢) ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين (٣) ﴿(العنكبوت) ■

مظاهر فردية من الالتزام بالواجبات الشرعية واعتبرنا أنفسنا بهذا أننا في (زمن عافية) فيا لها من عافية ويا له من زمن!!

وإذا كان ذلك فلا بد من العودة إلى المنهج الذي انبثقت عنه الحركة الإسلامية الأولى والكبرى.. ولابد من العودة إلى منطلقاته، وتقييم للمجتمعات التي نعيشها وفقاً لهذا المنهج.. غير ناسين بالطبع تغير الأحوال التي تفرض تغييراً في الوسائل دون الخروج عن الهدف الأسمى ودون الخروج عن المنهج الأصلي لعملنا.. ومع التمسك التام بشوابته وتوجيهاته.. وبغايته الأولى والأخيرة «لتكون كلمة الله هي العليا».. ولو سمى البعض هذا الفكر بأنه فكر أزمة.. أو قرر.. حسب موقعه هو.. أننا والحمد لله في زمن عافية.. بل فيالتأكيد نحن لسنا في زمن عافية أبداً.. بل إن الليالي حبلت بما هو أسوأ.. وببساطة شديدة ليس لنا إلا ذلك الفكر الأصلي والأصيل سبيلاً للوصول إلى ما نبتغي: «الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد» ■

ليست مخيرة بين أن تحكم أو لا تحكم.. ليست مخيرة أبداً بنص الكتاب أولاً وبمعطيات سيرة الرسول الذي هو قدوتنا ثانياً.. وبالميثاق الذي انطلقت هي منه يوم ولدت فكانت أكبر حركة سياسية دينية شهدتها الأرض.. وأخيراً بدواعي المنطق العقلاني المحض الذي يلزمها بأن توجد لاتباعها المحض الأمن والمناخ النظيف الذي يمكنهم من الالتزام بما تدعوهم إليه دون أن يتمزقوا ما بين مثل دينهم وسموهم، وما بين موجبات العيش في مجتمع بعيد كل البعد في مفاهيمه ومصطلحاته ومواصفاته التي تحارب كلياً ما تدعوهم الحركة الإسلامية إليه، وبالتالي فلا مناص من التمزق.. وبالتالي تكون جناية وآية جناية أن ندعوهم لنبيذ المنكرات «مثلاً»، بينما المجتمع كله يحرضهم عليها.. وبالتالي يكون الأسلم لهم.. ولو مؤقتاً.. أن نتركهم يبرمجون حياتهم على أسس مجتمعاتهم فنضمن بذلك عدم تمزقهم ما بين دعوة واقع مخالف تماماً لها!.

فيذا انحسر الهم الأسمى للحركات الإسلامية عن الحكم التام بما أنزل الله إلى

نقول إننا في زمن عافية؟ أما إذا كان رائدنا هو ازدياد عدد المحجبات.. أو توبة الفنانات.. أو تزايد أعداد المؤسرين الذين يقصدون كل عام إلى العمرة.. أو نجاح هذا الأخ أو ذلك في انتخابات فرعية يكون أقصى غاية منها تقديم طلب «إحاطة» أو «استجواب» لهذا الوزير أو ذلك.. إذا كانت مثل هذه المظاهر مما يدغدغ مشاعرنا المحبطة منذ عهود الاستقلال الاسمي عن الدولة الأجنبية.. فتحن فعلاً في زمن عافية.. ولكن.. يالها من عافية!

إن الأحزاب والحركات السياسية الأرضية تجعل من أول أهدافها أن تحكم بما تعتقد.. سواء لشهوة الحكم ذاتها أو لتجسيد مبادئها في واقع يراه الناس.. وتقاتل في سبيل ذلك وتُسجن وتهجر وتلاحق وقد تُقتل أيضاً.. فما بال أصحاب النظرية السياسية الإسلامية قد اختزلوا اليوم غايتهم في بعض مظاهر هي مما يثلج الصدر ويستوجب الحمد حقاً.. ولكن أين هي من السععي لأن تحكم ليس بما ترى هي وإنما بما أنزل الله؟ سيما أن هذه الحركة

آفات على الطريق

ما أكثر الأمراض الأخلاقية والآفات الاجتماعية التي يعاني منها بعض الأفراد والمجتمعات.. حري بنا أن نتوقف عندها ونحذر منها ونقدم علاجها..
وقد اهتم فضيلة الدكتور السيد نوح بهذه القضية وأصدر فيها أكثر من مؤلف. وهذه المقالات التي بين أيديكم هي جديدة في موضوعها وطرحها ولم يسبق نشرها.



د. السيد محمد نوح (*)

تتبع العورات (٢)

الأسباب والآثار

تناولنا في العدد السابق تعريف تتبع العورات ونهي الشرع عنه، وإجازته له في حالات معينة... وفي هذا العدد نتحدث عن أسباب تتبع العورات وآثاره، حيث تتعدد الأسباب المؤدية إلى تتبع العورات والآثار المترتبة على ذلك،

الآثار

وتتعدد آثار تتبع العورات سواء على العاملين أو على العمل الإسلامي:

أ. على العاملين:

لتتبع العورات آثار على العاملين. نذكر منها:

١. زرع الأحقاد، والضغائن في النفوس:

ذلك أن لكل حرمة في دينه، ودمه، وعقله، وعرضه، وماله، وإذا ما انتهكت هذه الحرمة، فإنها تورث في النفوس الأحقاد، والضغائن من باب غضبة المرء لحرمة، لا سيما إذا عجز هذا المرء عن الثأر لهذه الحرمات.

٢. ذهاب الهيبة، وخسران الثقة:

ذلك أن الناس ينظرون إلى من يتتبع العورات أنه غير آمن على حرمة الناس، فيسحبون منه الثقة، وتسقط هيبة من نفوسهم، وماذا يبقى للمرء بعد سحب الناس ثقتهم به، وزوال هيبة من نفوسهم؟

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت

يفسقوا عينه، ففسقوا عينه، فلا دية له، ولا قصاص..

٧. حمل الآخرين على أن يشتغلوا

بعورات غيرهم:

ذلك أن تتبع عورات الناس سيعلّم الآخرين، لا سيما الناشئة ومن لا حصانة لديهم على أن يشتغلوا بتتبع عورات غيرهم، فيكسب من علمهم ذلك: إثمين: إثم نفسه، وإثم من اقتدى به، وسار وراءه من باب: «...» ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً..

ب. على العمل الإسلامي:

ولتتبع عورات الآخرين كذلك آثار على العمل الإسلامي، نذكر منها:

١. الفرقة والقطيعة:

ذلك أن امتلاء الصدور بالأحقاد، والضغائن، والتورط في مزيد من الفسق، والفجور، كل ذلك يؤدي إلى تسويد القلوب، ومن ثم الفرقة والقطيعة، كما قال الحق تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا شَيْعًا أَلُسْتُمْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (١٥٩) (الأنعام).

٢. الحرمان من العون الإلهي:

ذلك أن الفرقة والقطيعة ليست من دين الله في شيء، وقد مضت سنته سبحانه أن يخذل كل من أتى ما يخالف منهاجه، ويضاد حكمه، كما صنع سبحانه مع أهل الكتاب، إذ يقول: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (١٥٩) (آل عمران).

٣. كثرة التكاليف وطول الطريق:

ذلك أن الخذلان الإلهي لمتتبعي عورات الناس يتمثل في صور منها: الوقوع فريسة في أيدي الأعداء، وعبث هؤلاء بالمنهج والقيم، والمبادئ، ويحتاج المسلمون للتخلص من سيطرة هؤلاء الأعداء إلى زمن طويل، مع جهد كبير، ومعاناة ومشقات، على نحو ما هو قائم. وواقع ببلاد المسلمين اليوم وعلى نحو ما حل بهم منذ أكثر من قرنين من الزمان!

أسباب تتبع العورات

هناك أسباب تؤدي إلى تتبع العورات منها:

١. سوء التربية الأسرية:

ذلك أن الأسرة إذا كانت حياتها مبنية على تتبع العورات، ولم تتعهد صغارها على الأقل بالتفكير من هذا الفعل، وتقبيحه، فإنه ينشأ وفي دمه الاطلاع على العورات، بل الترصد لها، والتجسس عليها.

٣. التورط في مزيد من الفسق والفجور:

ذلك أن المتتبع لعورات الناس، قد يطلع على ما يسوء، ولا تحمد عقباه، فيقوده ذلك إلى مزيد من الفسق، والفجور، كالغيبة، والنميمة وحب الثأر المتمثل في سفك دم أو انتهاك عرض أو سلب مال ونحو ذلك، وقد نبّه إلى هذا رب العزة - سبحانه - إذ يقول: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مِمَّا فُكِّرْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ (١٣) (الحجرات).

٤. حلول الغضب الإلهي:

ذلك أن المتتبع لعورات الناس، قد خالف حكم الله ورسوله ﷺ في حرمة التجسس، وتتبع عورات الناس، ومن يخالف حكم الله ويتمادى في ذلك، ولا يتوب يعطل عليه الغضب الإلهي. وقد قال الحق - سبحانه: ﴿وَمَنْ يَحْلُلْ عَلَيْهِ غُصِّي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ (٦٥) (طه).

٥. الفضيحة في الدنيا والآخرة:

يتمثل الغضب الإلهي الذي ينزل بمن يتتبع عورات الناس في صور لا حصر لها، ومنها فضيحة الدنيا والآخرة جزاءً وفاقاً لأنه فضح الناس ففضحه الله - عز وجل.

٦. هدر المتتبع لعورات الناس حرمات نفسه:

ذلك أن المتتبع لعورات الناس قد أهدر حرمة الآخرين وأقل عقاب له في الدنيا أن يهدر حرمة هو، من باب: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (٤١) (الشورى). ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٢٢١) (البقرة).

وهذا ما نبّه إليه النبي ﷺ في قوله: «من أطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن

٢. ضعف الإيمان:

ذلك أن المرء إذا كان ضعيف الإيمان بالله، والعاقبة، والمصير: استهان بالعورات، ففتش عنها، وتجسس عليها بكل الأساليب والوسائل.

٣. أصدقاء السوء:

ذلك أن المرء إذا عاش بين أصدقاء السوء، وكان من أخلاقهم تتبع العورات، والتفتيش عنها، والتجسس عليها، فإنه يتأثر بهم غالباً، لا سيما إذا لم يكن قوي الشخصية.

٤. مرض القلب:

ذلك أن المرء إذا كان مريض القلب لاقتراحه المعاصي والسيئات فإنه يستهين بالعورات، ويعمل بطريقة أو بأخرى على ترصدها، واقتناص ما يمكن اقتناصه منها.

وفي حديث حذيفة - رضي الله عنه - ما يصور أثر القلب المريض على صاحبه، إذ يقول: «تعرض الفتى على القلوب كالحصير عوداً عوداً، فأى قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى يصير على قلبين: على أبيض مثل الصفا، لا تضره فتنة مادامت السموات والأرض، والآخر أسود مرباد كالكوز مجخياً لا يعرف معروفه ولا ينكر منكراً، إلا ما أشرب من هواه» (١).

٥. عدم الاحتراز من مواطن الريبة والتهمة:

ذلك أن المرء قد لا يحترز من مواطن الريبة، والتهمة، فيفتح الباب أمام المتطفلين، ونحوهم أن يظنوا به سوءاً، ويحملهم هذا الظن على التجسس وتتبع العورات للتحقيق، والتأكد، وذلك فيه من الخطورة ما فيه، لهذا جاء في الحديث قوله ﷺ: «... فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه...» (٢)، وقوله ﷺ: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» (٣).

٦. الاستخدام من قبل جهات لا تخشى الله والدار الآخرة:

ذلك أن هناك جهات لا تخشى الله والدار الآخرة، وليس لها هم سوى الاطلاع على العورات، وتوظيفها بما يناسب أهواها، ومشاربها، وقد لا تستطيع الوصول إلى ما تريد بنفسها، أو تستطيع ولكنها لا تحب الكشف عن هويتها فتستخدم بعض الأغرار في تتبع العورات والتجسس عليها.

٧. الظفر بالعثرات لتكون أداة ضغط لخدمة أهداف معينة:

ذلك أن المتربصين بالناس الدوائر، قد لا يجدون تحقيق أهداف بعينها إلا عند طائفة ما من الناس، ويصعب عليهم شراء ذمم هؤلاء، ولا يبقى أمامهم سوى الظفر ببعض العثرات، حيث إن كل بني آدم خطأ، ويجعلون من هذه العثرات أدوات ضغط على هذه الطائفة لتحقيق ما يريدون.

٨. الفراغ:

ذلك أن الفراغ من الناس يملئ عليه الشيطان الدخول في سبيل لا حصر لها، ومنها تتبع العورات لملء هذا الفراغ، وتستجيب النفس الأمار بالسوء لذلك، فيكون التورط في هذه الآفة، وصدق النبي ﷺ الذي يقول: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ» (٤)، والذي يقول: «اغتمت خمساً قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك» (٥).

٩. تقصير المجتمع في واجبه نحو متبعي العورات:

ذلك أن على المجتمع أن يقوم نحو بعضه البعض بواجب إنكار المنكر، وإلا تحولت الأرض إلى بؤرة من الشر والفساد، يشيع فيها انتهاك الحرمات. وتتبع العورات من أنكر المنكرات، وحين يقصر المجتمع في واجبه نحوه، يشيع ويتفشى بين الناس حتى يصير كأنه السمة العامة للمجتمع.

١٠. عدم قيام ولي الأمر بواجبه نحو تتبع العورات:

ذلك أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، وحين لا يقوم ولي الأمر بواجبه نحو تتبع العورات من التحذير، ثم التمييز فإن هذا الوباء يتفشى، وينتشر بين الناس، وذلك فيه من الخطورة ما فيه. ■

الهوامش

(١) الحديث أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب الإيمان؛ باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب، وعرض الفتى على القلوب ص ٧٤، رقم ٣٦٩/١٤٤/٢٣١ من حديث حذيفة مرفوعاً به.

(٢) الحديث جزء من حديث أخرجه البخاري، وأصحاب السنن وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) الحديث أخرجه الترمذي والنسائي، وعقب الترمذي على حديثه بقوله: «هذا حديث حسن صحيح».

(٤) الحديث أخرجه البخاري والترمذي وابن ماجه، كلهم من حديث عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - مرفوعاً، وعقب الترمذي على حديثه بقوله: «هذا حديث حسن صحيح».

(٥) الحديث أخرجه الحاكم في: المستدرک؛ من حديث عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - مرفوعاً بهذا اللفظ، وعقب عليه بقوله: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، وسكت عنه الذهبي في: تلخيص المستدرک، وأورده الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في: صحيح الجامع الصغير ١/ ٤٣، ٢٤٤، مرفوعاً، ومرسلاً. ■

كلمات في العزلة

لا يخفى على

أحد من المسلمين ما يعانيه الواحد منهم من غربة تضرب بأطنابها في كل مجالات الحياة في هذا العصر، وصار حديث الغربة الذي ذكره النبي ﷺ: «بدأ الإسلام

غريباً وسيعود غريباً كما بدأ...» واقعاً معيشاً وشاهد في حياتنا.

غربة في العقيدة، وغربة في الحكم والسياسة وغربة في المعاملات وغربة في مناهج الدعوة والتربية، وغربة في الأخلاق والسلوك، ولأجل هذه الغربة المستحكمة ينشأ في نفوس الغرباء الجدد جنوح نحو العزلة والاعتزال حتى لا يتلطخوا بأقذار تلك المجتمعات. ومن هنا تبدأ زاوية الانفراج تتسع بين أهل السنة ومجتمعاتهم ليبقى أبناء الأمة بعدئذ لقمة سائغة يبتلها أهل الأهواء والبذع في بطون مناهجهم المنحرفة الزائفة، وكأنني بالإمام ابن الجوزي ينبعث من مرقده في هذه اللحظات الحرجة ليكشف اللثام عن وجه هذه المسألة الشائكة عبر كلماته المضنية المستوحاة من تجربته الذاتية التي يقول فيها: «ما زالت نفسي تنازعني إلى الزهد والانقطاع عن الخلق، والانفراد بالآخرة، فتأملت ذلك فوجدت عمومته من الشيطان، فكان يريني في التزهّد قطع أسباب ظاهرها الإباحة، من الاكتساب، فقلت له: ... دعني أجمع ما يسد خلتي، ويصونني عن مسألة الناس، وإنما الصواب توطئة المضجع قبل النوم، وجمع المال السادّ لليلة قبل الكبر، وقد قال رسول الله ﷺ: «لأن تترك ورثتك أغنياء خير لك من أن تتركهم عالة يتكفون الناس» وقال: «نعم المال الصالح للرجل الصالح» ■.



كلانا على خير.. ولكن

الدين جاء ليحكم شؤون الحياة كلها.. والتحزب على جزء منه مرفوض

من الظواهر السلبية على الساحة الإسلامية الحماس المتزايد لنوع معين من النشاط الديني أو الدعوي على حساب الأنواع الأخرى، فتجد طائفة من المسلمين تهتم بالإسلام التعبدي، فتعنى بقيام الليل، وكثرة الذكر، والإكثار من النوافل والطقوس الدينية، وقد تضيف إلى ذلك بعض الترتيبات التي لا أصل لها في الشرع، وربما تسرب إليها شيء من التصوف الانعزالي الباطل، وطائفة أخرى تهتم بالإسلام السياسي، فجهادها في ميدان تكوين الأحزاب السياسية وإبرام التحالفات، وحشد الأنصار، بغية الفوز في الانتخابات، والدخول إلى المجالس النيابية والبرلمان، وتربية الشباب على الجهاد السياسي، وتجد طائفة ثالثة تعنى بالإسلام العلمي والأكاديمي، فهي تتعلم السنة والحديث، وتشغل ببيان صحيحها من سقيمها، وتحذر الناس من رواية الأحاديث الضعيفة والموضوعة وقد يصحب ذلك شيء من الجفاء والغلظة، أو صفة التعبد أو الغفلة عن واقع الأمة وما يحاك ضدها، وطائفة أخرى تصرف جل مجهودها في الجهاد ضد الكفار، وتدريب الشباب على الجهاد المسلح، وطائفة أخرى تبذل كل

طاقاتها في محاربة فكر ضال معين كالتيصوف والعقلانية أو الديمقراطية وما شابه ذلك، وطائفة وطائفة... وجميل جداً أن يوجد في الأمة أناس من هذا النوع وذلك، فكل منا على ثغرة من ثغور الإسلام، ولكن الأمر عندما يتجاوز إلى التعصب لأي ثون أو نمط من النشاط الديني فتلك هي الكارثة بعينها... فالدين جاء ليحكم شؤون الحياة كلها، على مستوى الفرد والجماعة، وفي الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والعلمية وغيرها، والتحزب على جزء من الدين ونسيان الأجزاء الأخرى هو من ميراث الأمم الهالكة. قال تعالى: ﴿فَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (المائدة: ١٤).

ثم إن الطاقة البشرية محدودة وإنها إذا صرفت لشيء معين زائد عن قدر الحاجة فربما بغت شيئاً آخر، أو أضرت به، فضلاً عن أن ما فطر عليه الناس من الطباع والنظريات ونوعية الاهتمامات قد يجعل الإنسان بطبعه أميل إلى أحد هذه الأمور، وإن من سنن الله في خلقه أنه لا يوجد إنسان كامل يفتح عليه في كل شيء غير الأنبياء، ولذلك فإن الإنسان قد يفتح عليه في باب دون آخر، فتجد من الناس

من يفتح عليه في باب العناية بالقرآن الكريم، فهو شغله الشاغل وهمه الأكبر تعلماً وتعليماً وإتقاناً وضبطاً له، وقد يكون في الإنسان زهد ونسك وخير كثير لكنه لم يرزق آلة العمل الشرعي، ومن الناس من يفتح عليه في باب التأليف فيجعل جهده في إخراج المؤلفات والكتب للناس، ومنهم من يفتح عليه في باب الوعظ فهو يحسن وعظ الناس والتأثير فيهم، ومنهم ومنهم... طرق الخير وأنواع البر كثيرة، وكان من أصحاب النبي ﷺ الفارس المقاتل الشجاع كخالد بن الوليد وعمر بن الخطاب إلى جوار العالم المجتهد الفقيه كابن عباس وابن مسعود، إلى جوار المتعبد الزاهد كأبي ذر وأبي الدرداء. ومن مجموع هذه الشخصيات يتكون البناء الإسلامي المتكامل، ويجب على كل واحد أن يسد ثغرة أخيه، فالكمال لله وحده، ويجب ألا يكون تنوع الاهتمامات مدعاة للتطاحن والتباغض، وإياك أخي المسلم أن تتحزب على جزء من الدين وتحارب من يهتم بجزء آخر، اشكر من قام به عنك إذا قصرت في أمر، واعلم أن لكل أناس مشربهم، وكلاً ميسر لما خلق له. ■

للدعوة إلى الله أسرار لا يعلمها الكثيرون تعطي من يتعفف وترفع من يتواضع

- لا تكلف الناس ما لا يطيقون، لا ينبغي للخطيب أن يكون مثالياً إلى درجة السذاجة، فيطالب الناس أن يكونوا ملائكة لا يخطئون ولا يزلون، بل إن من الحكمة والواقعية توقع الأخطاء والزلات، والتعامل معها بسمو وبعد نظر.

- لا تتكلم في الهلاميات والفلسفات والكلام غير المفهوم.

- ليست العبرة بطول الخطب ولا بكثرة الكلام لكن في تأثيره.

- المهمة لا تنتهي بالانتهاء من الخطبة أو الدرس.

- من الخطأ أن يسرع الخطيب أو المحاضر بالمغادرة بعد كلامه، فالتناس لديهم حاجات وشكاوى وهموم واستفسارات، وهم معتادون أن يبوحوا بها لمن يرون من أهل الصلاح والخير.

- لا تحرم من حولك من كلمة طيبة ومن بسملة صادقة، فالكلمة الطيبة والبسملة الصادقة مفتاح تملك به القلوب، فمن كان عديم البضاعة منهما ليس له حظ في حب الناس أو التأثير فيهم.

- عليك أن تصبر على أذى الناس، وتحمل شكاواهم، والسعي بينهم بالخير واعلم أن لك الأجر في الدنيا قبل الآخرة.

في الختام، الخطيب والداعية المخلص ينتظر الأجر من الله، على أنه ينال من حب الناس ودعائهم ورفعهم من مكانته وتقديمهم له، ما يجعله في خير كثير، وقد قال ابن القيم - رحمه الله - طوبى لمن بات وألسن الناس تدعو له، والويل لمن بات وألسن الناس تلغنه».

وحب الناس للمرء ودعاؤهم له من عاجل بشرى المؤمن، فنسأل الله أن يجعل لنا البشرى في الدنيا قبل الآخرة ■

يرون الفضل لكل أحد من الناس إلا لأنفسهم.

كيف تعرف قدرك في قلوب الناس؟

إن من جميل الأمور أن العامة لا يخفون مشاعرهم، أو لا يمكنهم إخفاؤها، وهذا قد يكون جارحاً في بعض الأحيان، لكنه من أصدق المعايير وأوضحها، وهناك موهبة حري بالداعية إلى الله أن يمتلكها، وهي قراءة القلوب، فهي تعني فهم ما يشعر به الناس نحو هذا الداعية، هل يحبونه أم يبغضونه أم لا يبالون به؟ وذلك من خلال علامات الوجوه وزلات الألسن، فهذه من الصعب إخفاؤها.

فإذا رأيت من العامة الحب لك والتعلق بكلامك، ومحاولة تطبيقه فاعلم أنك في فضل من الله، فاسع إلى المزيد منه، بالإخلاص التام في القول والعمل. أما إذا رأيت منهم الجفاء عنك والإعراض عن كلامك ففتش: من أنت؟ وما تقول؟ وماذا تفعل؟

بعد هذا هناك أمور جدير بالداعية الانتباه إليها تخص الدرس الخطبة نفسها منها:

- إياك أن تجعل من نفسك موضوع الحديث، فبعض الكلمات قد لا يكون مدحاً مباشراً للنفس، لكنه يفصح عن اعتداد كبير بها، وهي مزعجة للسامع، منفرة من الخطيب.

- التعريض بالناس ممنوع، بعض الخطباء يعرضون بالناس أو ببعضهم بعد حوادث معينة، ويظنون أنهم ببعض المواراة لن يعرف أحد من يقصدون، فيتكلمون بكلام جارح فاضح، ويظنون أنهم يحسنون صنعاً.

هذه كلمات لكل من يصدع بالدعوة إلى الله، ثم يقلب ذات يوم كفيه، وينظر في أمره بعد سنين من الدعوة - كما يظن - فلا هو غير شيئاً فيمن حوله، ولا أضاف شيئاً، بينما يحالف التوفيق غيره خلال مدة قليلة، فتري الناس التفت حوله، واجتمعت عليه، وسمعت كلامه، فسيحان الذي من على أفضل خلقه بمحبة الناس له، وتوددهم إليه.

الدعوة إلى الله سر

نعم الدعوة إلى الله سر، لكنها سر غير خفي، على أنه رغم وضوحه لا يُوقَّعُ إليه غير القليلين ممن توافرت فيهم صفات كثيرة، وهذه بعض أسرارها الخفية الظاهرة:

من جميل هذه الدعوة أنها تعطي صاحبها طالما تعفف، وترفعه طالما تواضع للناس، وتجعل الناس في خدمته طالما كان خادماً للناس، وكما تجعله مطاعاً مسموع الكلام طالما كان مطبقاً لما يدعو إليه، تجعل كلامه محبوباً طالما تجنب التشدد والتعجرف والكلام عن نفسه، فإذا طلب تميم الكلام وزخرف القول، صار واحداً من خطباء الكلام يخاطب الأسماع، لكن كلماته لا تصل إلى القلوب...

الأخ الداعية.. الأخ الخطيب أو الواعظ.... اسمع كلمات تخرج من قلب مشفق محب، لم يجمعه بك غير الحب لهذه الدعوة، وحب الخير للناس

هذه الدعوة مدرسة عظيمة..... لا يوفق إلى دخولها إلا المخلصون، ولا يستمر فيها إلا الأشد إخلاصاً، ولا يتخرج منها إلا من لا يرون لأنفسهم أي فضل، ولا يتميز من خريجها إلا من

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



وجوب الحج عنه

• توفي والدي ولم يحج فهل يلزمنا نحن أبناءه - أن نحج عنه؟

مذهب الشافعية والحنابلة وجوب الحج عنه فيحجز من أمواله ما يكفي للحج عنه سواء من أولاده أو غيرهم لقوله ﷺ «للمرأة التي أتت النبي ﷺ وذكرت له أن أمها ماتت ولم تحج، فقال ﷺ: حجي عنها» (مسلم ٨٥٠/٢) ولعل هذا القول هو

الراجح لورود الحديث وهو نص في الموضوع، وذهب الحنفية والمالكية إلى عدم وجوب الحج عن الميت إلا إذا أوصى فتتخذ وصيته من الثلث، وأما لو كان الحج عنه في حج التطوع فإن الحنفية والحنابلة والمالكية يجوزون، وبخاصة إذا كان الميت قد أوصى به ■

لا عقيقة عنه

• رزقني الله بمولود ذكر، ولكن قدر الله أنه يتوفى في اليوم الخامس، هل يجب أن نذبح له؟

العقيقة سنة مؤكدة، أو هي مندوبة، وقد ورد الحديث «كل غلام رهينة بعقيقة تذبح عنه يوم سابعه، ويحلق ويسمى» (أبو داود ٢٦٠/٣) فالحديث حدد الذبح يوم السابع. وظاهر الحديث يفيد أنه إن توفي قبل السابع فلا يقع عنه وهذا ما ذهب إليه بعض الفقهاء، منهم الإمام مالك، وقال الشافعية: تستحب العقيقة عنه، ولعل الأرجح ما شهد له الحديث أنها لا تستحب، لأن العقيقة إنما هي شكر على نعمة الولد

فإذا مات، فقد قاتت النعمة بفوات محلها، ولذلك قيد الحنفية والمالكية ذبح العقيقة في اليوم السابع لا قبله، وعليه لو مات بعد السابع، استحبت العقيقة لأن الغالب أنه بعد السابع يعيش، وأما عدد ما يذبح في حال الذبح فيعق عن الذكر باثنين وعن الأنثى بواحدة لما روته عائشة رضي الله عنها: «أن رسول الله ﷺ أمرهم عن الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة» (الترمذي ٩٧/١٤) ويجوز أن يذبح عن الذكر أيضاً شاة واحدة لما روى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ عرق عن الحسن والحسين رضي الله عنهما كبشاً كبشاً ■

إسبال العمامة بين الكتفين

• نلاحظ بعض العلماء يلبسون عمامة بيضاء (وأي لون آخر) ويتركون جزءاً من العمامة خلف ظهورهم، فهل هذا من السنة الواردة عن النبي ﷺ؟

لقد لبس النبي ﷺ العمامة السوداء، وكان يترك طرفاً مسدلاً من خلفه بين كتفيه، وفي ذلك أحاديث كثيرة منها حديث جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال: «كأنني أنظر إلى رسول الله ﷺ على المنبر، وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفيها - أو طرفها - بين كتفيه» (مسلم ٦٦/٦) وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: «كان النبي ﷺ إذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه» (الترمذي ٢٢٥/٤) وقال حديث حسن غريب ■

لا يجوز

• هل يجوز أن أصوم وأهب ثواب صيامي لوالدي الحي لأنه فقد الوعي؟

لا يصح أن تصوم وتهب ثواب صيامك لوالدك الحي لأن الصوم عبادة بدنية لا تجوز النيابة فيها وهذا باتفاق الفقهاء لقوله تعالى: «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى» (النجم: ٢٩) ولقوله ﷺ «لا يصلي أحد عن أحد، ولا يصوم أحد عن أحد» (النسائي: ١٧٥٢) والموطأ عن ٣٠٢ بلاغاً من قول ابن عمر) ومثل الصوم الصلاة.

وأما النيابة عن الميت فاختلف فيها الفقهاء: فذهبت الحنفية والمالكية والحنابلة إلى المنع.. وعند الشافعية تجوز النيابة في الصوم دون الصلاة لقوله ﷺ: «من مات وعليه صوم صام عنه وليه» (متفق عليه) ■

الإجابة للجنة الفتوى بالأزهر الشريف

حكم زرع القرنية

• قمت بزرع قرنيتين من أشخاص متوفين في أوروبا بعد عمليتين جراحيتين بسبب مرض في العينين لكن ضميري يؤنبني من الناحية الشرعية، فأرجوكم أن تفيّدوني بحكم الشرع في هذا الموضوع؟

أمرت الشريعة الإسلامية الإنسان بالمحافظة على ذاته، ومنع الأذى والضرر والهلاك، واتخاذ كل سبل العلاج والشفاء، وخصت الشريعة الإسلامية للإنسان عند الاضطرار أن يتناول من المحرمات التي حرمت عليه ما يحفظ عليه حياته ويمنع عنه الهلاك المحقق. قال تعالى: فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه (البقرة: ١٧٢).

فإذا لم ينقذ الإنسان من هلاك محقق إلا إذا أخذ جزءاً من غيره حياً أو ميتاً، ولم توجد وسيلة أخرى لمنع هذا الهلاك إلا بذلك الأخذ: وقال أهل الخبرة الطبية العدول: إن ذلك يحقق النفع المؤكد للأخذ، ولا يؤدي إلى ضرر بالمأخوذ منه، ولا يؤثر على صحته وحياته وعمله: فإنه لا مانع شرعاً من الترخيص، وهو من باب التضيحية والإيثار المأمور بهما في قوله تعالى: «يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» (الحشر ٣) ولا يخرج تصرف الإنسان في جسده بما يحقق المصلحة له ولغيره عن ذلك إلا أن العام من الله في الكون للإنسان لتحقيق شرع الله ومنهجه في كونه وفي خلقه والضوابط الشرعية التي تحقق المصلحة له ولغيره.. وكما يجوز أخذ عضو من الإنسان الحي إلى الحي لإنقاذه من هلاك محقق حال أو مستقبل في المال، فإنه يجوز الأخذ من الميت إلى الحي لإنقاذه من الهلاك أو لتحقيق مصلحة ضرورية له.. فالإنسان الميت مثل الحي في التكريم إلا أنه لا يؤثر فيه ما يؤخذ منه بعد موته من أجزاء تقوم عليها حياة إنسان آخر بعده، فمصلحة الحي مقدمة على مصلحة الميت، لأن الحي مستمر في خلافته لله في الأرض ويعبد الله وحده كما أراد سبحانه، ولا يعتبر النقل من الميت إلى الحي من باب التعدي عليه أو الإيذاء له، بل هو ترخيص من الشارع وبإذن منه، وهو من باب الإيثار، وهو بعد ذلك للميت من باب الصدقة الجارية مدة حياة المنتفع المستفيد.. وهذا الترخيص والجواز يشترط فيه أن يكون بعيداً عن البيع والشراء والتجارة بأي حال، ويدون أي مقابل مادي مطلقاً للمعطي صاحب العضو إن كان حياً أو لورثته إن كان ميتاً ■

خلق عيسى عليه السلام

• كيف تم خلق النبي عيسى عليه وعلى نبينا السلام؟

- أمر الله تعالى جبريل الأمين أن ينقح في جيب درعها وهو رقية الثوب ومدخل الرأس منه، فنزلت النفخة بإذن الله فولجت رحمها فصارت روحاً خلقها الله تعالى. وقد بين عز وجل مبدأ خلق عيسى عليه السلام فقال تعالى ﴿وَاللّٰهُ أَحْصَىٰ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيْهَا مِنْ رُّوحِنَا﴾ (الأنبياء ٩١) ثم بين تعالى أن النفخ وصل إلى الفرج، فقال عز وجل ﴿وَمَرْيَمُ ابْنْتُ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَىٰ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيْهِ مِنْ رُّوحِنَا﴾ (التحريم: ١٢) ودل قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ (١٩) ﴿مَرْيَمُ﴾ (١٩) على أن النافخ هو جبريل، وهو لا يفعل إلا بأمر الله.

وقد جاءت أقوال عن بعض المفسرين في مدة الحمل، وأنها لحظات، وهذا غير واضح ولا تدل عليه النصوص، ولو كان كذلك لكان آية في نفسه، يمكن أن يسلموا أنه ليس بالحمل العادي الذي تحمل به النساء، وبعده لا يتهمونها بالزنى كما قالوا ﴿قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ (٢٧) ﴿مَرْيَمُ﴾.

وقد استدل بعض الجهلة بقوله تعالى ﴿فَنَفَخْنَا فِيْهَا مِنْ رُّوحِنَا﴾ على أن المسيح جزء من روح الله! وقد بين ابن القيم رحمه الله ضلال هذا الاستدلال، فقال: وأما استدلالهم بإضافتها إليه سبحانه بقوله تعالى ﴿فَنَفَخْنَا فِيْهَا مِنْ رُّوحِنَا﴾ فينبغي أن يعلم أن المضاف إلى الله سبحانه نوعان: صفات لا تقوم بأنفسها

كالعلم والقدرة والكلام والسمع والبصير فهذه إضافة صفة إلى الموصوف بها، فعلمه وكلامه وإرادته وقدرته وحياته، وصفاته له غير مخلوقة مثل وجهه ويده سبحانه، والثاني: إضافة أعيان منفصلة عنه كالبيت والناقة والعبد والرسول والروح، فهذه إضافة مخلوق إلى خالقه، ومصنوع إلى صانعه لكنها إضافة تقتضي تخصيصاً وتشريفاً يتميز به المضاف عن غيره، كبيت الله، وإن كانت البيوت كلها ملكاً له، وكذلك ناقة الله والنوق كلها ملكه وخالقه، لكن هذه إضافة إلى إلهيته تقتضي محبته لها وتكرمه وتشريفه، بخلاف الإضافة العامة إلى ربوبيته، حيث تقتضي خلقه وإيجاده، بالإضافة العامة تقتضي الإيجاد والخاصة تقتضي الاختيار والله يخلق ما يشاء ويختار مما خلقه كما قال تعالى ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ (القصص: ٦٨)، وإضافة الروح إليه من هذه الإضافة الخاصة لا من العامة ولا من باب إضافة الصفات، فتأمل هذا الموضع فإنه يخلصك من ضلالات كثيرة وقع فيها من شاء الله من الناس.

فإن خلاصة أن وصف عيسى عليه السلام بأنه روح الله هو من باب التشريف والتكريم لعيسى، وهذه الإضافة (وهي إضافة كلمة روح إلى لفظ الجلالة) ليست إضافة صفة إلى الموصوف كيد الله ووجهه الله، وإنما إضافة المخلوق إلى خالقه كوصف الكعبة بأنها بيت الله وأيضاً ناقة الله وهي المعجزة التي آتاها الله نبيه صالحاً عليه السلام، والله أعلم. ■

الإجابة للدكتور
علي جمعة
مفتي مصر من موقع:
www.alazhr.org



كيفية توزيع التركة

• أمتلك عمارتين وأشياء أخرى كثيرة ولي ثلاثة أولاد وبناتان، وقررت أن أوزع على أولادي شقق العمارتين فقط، والباقي إن شاء الله بعد وفاتي. وأريد أن أعطيهم قطعتي أرض مع هذه الشقق بالتساوي بين أولادي الذكور والإناث، فما حكم الشرع في ذلك؟

- إذا كان الحال كما ورد بالسؤال فإنه لا مانع شرعاً من أن تعطي أولادك الأشياء المذكورة بالسوية بينهم. وهذا ما أمر به الشارع الحكيم، لما ورد في حديث النعمان بن يسير قال: قال النبي ﷺ: «اعدلوا بين أبنائكم، اعدلوا بين أبنائكم» (رواه أحمد وأبو داود). وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «سوا بين أولادكم في العطية، ولو كنت مفضلاً أحداً لفضلت النساء». من هذه الأحاديث وغيرها نرى حرص الإسلام على دوام العلاقة الأسرية طيبة بين أفراد الأسرة الواحدة.

وعلى ذلك وفي واقعة السؤال، فإنه يجوز أن تعطي أولادك ما تريد من ممتلكاتك بالسوية بينهم: الذكر مثل الأنثى على سبيل الهبة أو العطية. والله سبحانه وتعالى أعلم. ■

الإجابة للشيخ أحمد الكردي من موقع البوابة الإسلامية

نظر كل من الزوجين إلى جسم الآخر

• قال لي صديق إن نظر الزوج لجسم زوجته والأعضاء مكروه، والعكس أيضاً، فأرجو الإفادة..

- كره بعض الفقهاء نظر الرجل إلى فرج زوجته، وكذلك الزوجة إلى فرج زوجها من غير مصلحة، والكراهة هنا للترزية لا للتحريم، وسببها أن فيها تفحشاً ومخالفة

للأدب النبوي؛ حيث روي عن السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت: «مَا نَظَرْتُ، أَوْ مَا رَأَيْتُ فَرَجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قط» (رواه ابن ماجه)، أما باقي الجسم غير الفرج، فلا مانع من النظر إليه من غير كراهة، والله تعالى أعلم. ■





الشيخ عبد الحميد البلالي
albelali@bashaer.org

حطم القيود

الثقة بالقدرات

نتناول في هذه الحلقة، الخطوة السابعة في تنشيط القوة الداخلية وهي (الثقة بالقدرات).

أرسل هذه الرسالة إلى نفسك «أنا أشعر وأرى بوضوح قوة أفكاري، وما أؤمن به، وأثق بقدراتي ونفسي أكثر من أي وقت مضى».

ما هي القدرات؟

تناولنا في بداية هذه السلسلة، وضمن تعريفات القوة، أن أحد معانيها (الثقة بالذات)، وأشرنا إلى أسس النجاح الثلاثة، وهي (القدرات، المواهب، والاستعدادات)، وذكرنا أن سبب ارتفاع معدل الفاشلين في الحياة يرجع إلى أن معظم الناس لا يثقون بقدراتهم، مما يسبب ضعف أو خمول القدرة الداخلية.

والقدرات هي أحد عوامل النجاح المهمة في حياة الإنسان، وما من مخلوق كما ذكرنا سابقاً إلا وقد أودع الله فيه قدرة أو قدرات متعددة تهيئه للانطلاق والنجاح في هذه الحياة.

أنواع القدرات،

هناك نوعان من القدرات:

أولاً: قدرات ذهنية،

مثل القدرة على فهم المسائل الرياضية، والكيميائية، والفيزيائية، وحل الألغاز، والكلمات المتقاطعة، ولعبة الشطرنج، ووضع الاستراتيجيات، والأهداف، والتخطيط، وقدرة التحدث والتعبير، والشعر، وكتابة المقالات، والمسرحيات، والتمثيلات، والسيناريوهات، وعمليات الإخراج والمونتاج، وغيرها من الأمور.

ثانياً: قدرات عملية،

مثل لعب كرة القدم، أو اليد، أو الجري، أو السلة، أو الجولف، وما شابهها من ألعاب،

والقدرة على النسيج والغزل، والأعمال اليدوية الخشبية والخزف وصيد الأسماك، والغوص والسباحة، وإصلاح ماكينات الآلات والسيارات وما شابهها، والقدرة على الرسم والأصباغ والزراعة وتنسيق الزهور، والطبخ والتجارة، وغيرها من الأمور المشابهة.

أذكاء وأغبياء،

في حقيقة الأمر لا يمكن أن تطلق كلمة ذكي أو غبي كحقيقة مطلقة على إنسان، ومن الأفضل والأدق أن نقول فلان قدراته في الناحية الفلانية ضعيفة، وفي الناحية الفلانية قوية، فقد يكون الإنسان ضعيف القدرات في أمور كثيرة، وقوياً في أمور أخرى.

من يكتشف قدراته؟

أول المكتشفين للقدرات هو الإنسان نفسه، ويأتي بالدرجة الثانية بعده والداء اللذان تقع عليهما مسؤولية كبيرة في ملاحظة ومتابعة قدرات أبنائهما، وأن يوجها هذه القدرات إلى المسار الصحيح، ولا يرغباً أبناءهما على سلوك مجالات لا تسعفهم قدراتهم إلى النجاح فيها، ويأتي بالدرجة الثالثة المعلمون في المدارس، والمريون التربويون، والأصدقاء، والأقرباء، وزملاء العمل، وأصبحت هناك مؤسسات تقوم بعمل دورات خاصة، لاكتشاف القدرات.

قدرة الاكتشاف،

إن القادة الناجحين والآباء والأمهات والمربين هم الذين يملكون قدرة متميزة، وعيناً فاحصة لاكتشاف القدرات فيمن يعولونهم من الأبناء أو الطلبة أو العاملين لديهم..

عين النبي الفاحصة،

إن من أبرز ما تميز به نبينا محمد ﷺ من

صفات قيادية.. اكتشافه الكثير من طاقات وقدرات الصحابة الكرام وتوظيفها في مكانها المناسب، فقد لاحظ في الصحابي الجليل أبي هريرة حرصه على العلم فهياً له البيئة المناسبة، وخصه بالكثير من الأحاديث حتى غدا أكثر الصحابة حفظاً ونقلأ لأحاديث النبي ﷺ...

ولاحظ في الصحابي الجليل خالد بن الوليد قدرة على القتال والتخطيط القتالي، فدفعه للتخصص في ذلك، وهياً له قيادة الجيش في الكثير من المعارك حتى اشتهر بين الصحابة بلقبه (سيف الله المسلول).

واكتشف في الصحابي الجليل سلمة بن الأكوع سرعتة في العدو، ودقته في التصويب والقتال، بحيث كان يسابق الذئب والكلاب، وكان الصحابة إذا أقبلوا إلى المدينة من غزو سبقهم عدواً للمدينة، فاستعمله على ملاحقة المعتدين على إبل الصدقة وحده حتى قبض عليهم جميعاً وأتى بهم موثقين بالحبال.

واكتشف الصوت الجميل في بلال فكلفه بالأذان. وهكذا كان الخلفاء الراشدون من بعده على هذه الوتيرة في اكتشاف الطاقات والقدرات وتوجيهها في مجالها الصحيح..

عوامل تقوية الثقة بالقدرات،

١. عدم الالتفاف للتثبيط،

من يريد تقوية الثقة بقدراته عليه أولاً ألا يعير أو يابه لأي تثبيط من المحيطين به من الأقرباء أو الأصدقاء أو المجتمع، لأن ذلك التعبير أو التثبيط والرسائل السلبية لا تخرج في غالب الأمر إلا من حاسد أو فاشل يستكثر أو يستبعد النجاح للآخرين.

٢. استخدام هذه القدرات،

لا يكفي أن تكتشف هذه القدرات لديك، فالمرحلة التي تعقب الاكتشاف هي الثقة بهذه القدرات، والثقة لا تتمركز إلا باستخدامها، ويعدّها ستزيد ثقتك بها كلما تعمقت في هذا الاستخدام.

٣. لا تفزعك النتائج،

عندما تستخدم هذه القدرات فلن تحصل على النتائج الباهرة في بداية الأمر، هذا لا بد أن تتوقعه وأن تصبر عليه، فالنجاح الكبير لا يأتي في يوم وليلة إنما يحتاج إلى صبر ومصابرة ومثابرة وإصرار وعناد وثبات.

٤. كن مع من يماثلك،

ابتعد عن بيئة المثبطين والفاشلين وكن مع من يماثلك من أصحاب القدرات والناجحين، فإن ذلك من شأنه زيادة الثقة بقدراتك ■



استشارات أسرية

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

زياراتي تغضب زوجي

يضيق زوجي بزياراتي التي أقوم بها لأهلي وصديقاتي وجاراتي، ويصل به الضيق أحياناً إلى درجة الغضب الذي لا أعرف كيف أطفئه. إنه يريدني أن أبقى في البيت فلا أغادره إلا وأنا معه، ودائماً يردد على مسمعي قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ (الأحزاب: ٣٣)، ولو لم أخرج من البيت إلا مع زوجي لما خرجت في الشهر إلا مرة واحدة، لأن زوجي لا يحب الخروج منه إلا إلى عمله أو أصدقائه. كيف أجعل زوجي متقبلاً لزياراتي، غير معترض عليها، ولا يثور غضبه علي كلما جاء البيت فلم يجدني فيه؟

س.م.

الرد

تتأخري في تلبية ما يطلبه منك. ولا بأس من أن تعبري عن شوقك إليه وافتهادك له.

أحرص على أن تنجز كل ما عليك من عمل قبل أن تقومي بأي زيارة حتى لا يربط زوجك بين زيارتك وعدم إنجازك بعض الأعمال، فيرى عندها أن خروجك من بيتك هو السبب في إهمالك له ولأولادك ولبيتك.

حين ترغبين في القيام بزيارة من تلك الزيارات لا تقولي لزوجك: «سأزور أمي بعد العصر»، فهذه العبارة أمثاله تشعر زوجك بأنك ستقومين بالزيارة على كل حال، وافق أم لم يوافق، والأفضل منها قولك له: «مضى علي أسبوع لم أزر خلاله أمي.. هل أزورها اليوم؟»، وغيرها من العبارات المشابهة.

إذا أراد زوجك أن يمنعه من إحدى زياراتك انطلافاً من قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾، فاطلبي منه أن تستفتي عالماً في شأن منعه لك من زيارة أهلك وأرحامك وصديقاتك، ففعل ما يسمعه من فتوى يجعله أنصف لك وأرحم بك.

مادام زوجك لا يمانع من خروجك معه فأنصحك بأن تخططي لزيارات ونزهات مشتركة بينكما، وأحرص على أن تكون مرافقة زوجك لك مصدر سعادة له حتى تشجعيه على تكرارها. ■

يضيق زوجك بزياراتك كلما أحس أنها تأخذك منه، أو تشغلك عنه، أو تسمعين خلالها ما يحرضك عليه، أو يغيرك نحوه، ولهذا فإنني أنصحك بما يلي: حينما تعودين من إحدى زياراتك زبدي اهتمامك بزوجه، لتشعريه أنه لم يكن للزيارة تأثير سلبي فيك، وأنها لم تغيرك تجاهه، إلا نحو الأحسن، والأفضل، إذ تخطئ زوجة ترجع من زيارة أمها حين تشتكي حياتها مع زوجها وتتهمه بتقصيره نحوها... إنها تنقل إليه رسالة تقول: كلما زارت زوجتك أمها فإنها ستعود إليك من عندها وهي متسخطة.. أي أن أمها حرصتها عليك.

ولهذا، فإن عليك أن تمنعي المشاعر السلبية من أن تصدر منك تجاه زوجك حتى لا يكره زياراتك. إذا اضطررت إلى إطالة مكثك في البيت الذي تزورين أهله، فالأفضل اتصالك بزوجه لإخباره بذلك، مع شيء من كلمات الاعتذار. لا تقومي بأي زيارة، أو خروج من البيت، إلا بعد استئذان زوجك، ولا تملي من هذا الاستئذان، ولا تهمليه حتى وإن كانت زيارتك إلى والدتك.

بعد عودتك من الزيارة أظهري حرصك على زوجك، واهتمامك به، وسليه إن كان يحتاج شيئاً، ولا

تلقى الأسئلة
الاستفسارات على
البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.com
mujtamaa@hotmail.com

فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦



لماذا تزوج عيون زوجي الحبيب؟

سؤال محير: يواجهه الكثير من الزوجات عندما يرين أزواجهن ينظرون، أو يهتمون، بالأخريات؛ لماذا تزوج عيون زوجي الحبيب؟ فيشعرن بالغيرة أولاً ثم بالجرح الكبريائي. أو بمعنى آخر؛ ما الذي يدفع الزوج للهروب؟

قمت بعمل استبيان سألت فيه هذا السؤال للكثيرين والكثيرات، ثم كان الرد بعد تحليل الاستبيان؛ وجعلته على خطوات منهجية؛ بأسئلة بسيطة وإجابات أبسط:

الخطوة الأولى: ما هي الأسباب؟

هناك أسباب عامة تنطبق على أي حالة، وأسباب خاصة مرتبطة بكل حالة.

أولاً: الأسباب العامة:

١. نزغ الشيطان؛ وهذا هو السبب الأساسي. فهي غريزة مفطور عليها البشر، ومن الشهوات التي يزينها إبليس للبشر، فتفتن كل من يبتعد عن منهج الله عز وجل وهدايته: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْإِنْعَامِ وَالْحَرْتُ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الْمَبَاقِ (١٤)﴾ (آل عمران)

وهذا مرجعه إلى عدم غض البصر، والنظر إلى المحرمات، فتقع الفتنة الإبلسية. ولا يشترط أن تكون الأخرى أجمل من الزوجة؛ ولكنه تزيين وغواية الشيطان.

وكما يقول الحبيب ﷺ: عَنْ أَبِي رَيْبَعَةَ عَنْ ابْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ: يَا عَلِيُّ لَا تَتَّبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ (٢)

٢. العناد؛ فقد تكون مجرد رسالة تمرد للزوج على شك وسلطوية و تسلط الزوجة .

٣. الهروب؛ فقد يكون ذلك مجرد هروب من واقع أو مشكلة نفسية.

٤. البحث عن الثقة في النفس؛ حيث يلجأ الرجل إلى الأخرى لكسب الثقة بالنفس؛ ولإثبات أهميته عندما تنال منه زوجته، أو تحاول هز ثقته في نفسه.

٥. الفراغ؛ وقد يكون فراغاً في الوقت أو عاطفياً؛ فلا يجد من زوجته الوقت الذي تملأ به حياته، أو لا يجد الاهتمام والرعاية العاطفية.

فيبحث عنها عند الأخرى.

٦. حب المغامرة؛ وبعض الناس قد تستهوي حب التجربة وحب المغامرة أو المقامرة، بحياته أو سمعته.

٧. ضعف الشخصية؛ وبعض الرجال يحاول البحث عن الأخرى؛ التي تشعره بالمكانة والود والشعور بالرجولة.

٨. البيئة والواقع المحيط؛ سواء المحيط الأسري، أو الاجتماعي.

فالبينة الأسرية غير السوية والتفكك الأسري والبعد الفكري والعاطفي بين الزوجين تدفع دفعاً إلى الملل والبحث عن السعادة الخارجية ولو كانت مزيفة.

والبيئة الاجتماعية الخارجية والمثلة في المجتمعات المختلطة والمفتوحة من أنسب الأجواء لئشوء العلاقات الخارجية المحرمة. وهواية النظر للأخرى.

٩. التنشئة الأصلية؛ فقد تكون هناك ترسيات دفينية في نفس الزوج؛ رآها في بيئته الأسرية أو الاجتماعية، فتتراكم على مر السنين لتكون جزءاً من تكوينه الداخلي .

١٠. الانتقام؛ فعندما يتعرض أحدهم لحادث حياتي معين؛ سواء من زوجته المهمل أو من المرأة عموماً؛ فيدفعه ذلك لحب الانتقام من أي امرأة.

١١. عدم الانجاب؛ فتوجهه غريزة حب البقاء والخلود لأن يبحث عن تعطيه وتشبع هذه

الغريزة.

١٢. الزوجة الدميعة؛ سواء في الشكل أو الجسد؛ والتي لا تستطيع أن تشبع الرغبة العاطفية عند الزوج فيبحث عن الأخرى التي تملأ هذا النقص.

١٣. إهمال الزوجة لنفسها؛ وقد تكون جميلة، ولكنها تحجب جمالها بالإهمال؛ ولا تحاول أن تعف زوجها، فتدفع شريكها المسكين للنظر إلى من تهتم بنفسها، وإلى من تشعر الزوج بأنه يرى أنثى لا خادمة؛ لا يراها إلا بملابس المطبخ ذات الروائح المميزة والطاردة.

١٤. الهجر والبعد؛ فقد يكون بعداً مادياً كسفر الزوج أو سفر الزوجة، وقد يكون بعداً معنوياً فيشعر الزوج بالغيرة وهو في بيته ويجواره الزوجة الغريبة.

١٥. سوء خلق الزوجة؛ وهو من العوامل الطاردة للزوج؛ ليهرب من جحيم اللسان الذي يلسعه كالسوط؛ كلما ناقش أو حاور شريكته سليطة اللسان.

١٦. عاشقة النكد؛ وهناك من الزوجات من تتفنن في البحث عن الهم والغم والحزن، وتجيد مهارات وهنون التأكيد والتغيبص على عباد الله؛ خاصة زوجها، فيهرب إلى الأخرى ولو لمجرد التفتيس.

ثانياً: الأسباب الخاصة؛

أما عن الأسباب الخاصة فهي :

١- أسباب ظاهرة؛

وتستطيع الزوجة أن تستشفها، أو يستطيع أي قريب منهما أن يلاحظها؛ فقد يوجد في الزوج أو الزوجة سبب أو أكثر من الأسباب التي ذكرناها آنفاً.

٢- أسباب دفينية؛

لا يعلمها إلا الله سبحانه ثم الزوج والزوجة. وهذه لا يستطيع أي بشر أن يبوح بها.

الخطوة الثانية: ما الحل؟

فتنصح الزوجة الفاضلة بالآتي:

**نزغ الشيطان
والفراغ والهروب
واهمال الزوجة..
أهم الأسباب**

أولاً: التوبة والاستغفار.

فكما ورد عن أحد السلف رضوان الله عليهم: (إني أرى معصيتي في خلق زوجتي ودابتي).

وقد يكون هذا الخلق غير السوي من زوجك: ما هو إلا جزء رباتي لذنب قد تكوني قد اقترفتيه أنت، فلومي نفسك أولاً واستغفري الله لعله يتوب عليك. ويصلح لك زوجك. وتذكرتي هذه المثن التي امتتها سبحانه على زكريا عليه السلام. ومن أهمها إصلاح الزوجة:

﴿وَزَكْرِيَا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (٨٣) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (٨٤)﴾ (الأنبياء).

ثانياً: الدعاء.

فيجب أن تلجئي إلى هذا السلاح القوي، وذلك بعد الأخذ بالأسباب. عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ قَالَ: الدعاء هو العبادة. وقرأ (وقال ربكم ادعوني استجب لكم داخرين).

وكرري دوماً دعاء عباد الرحمن المعبر والمؤثر: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا مُرَّةً أَعِينْ وَاجْعَلْ لَنَا لِمُقِينَ إِمَامًا (٧٦)﴾ (الفرقان).

ثالثاً: المواجهة.

واقصد بها مواجهة المشكلة والأخذ بالأسباب في حلها. وكما يقول المثل: (ما حك جلدك مثل ظفرك، فتول جميع أمرك!) وهو نوع من التحدي لشيطان الجن الملعين، وشياطين الإنس الفاتية. وضعي في روعك أنك ستنتصرين عليهم بعونه تعالى.

المواجهة الأولى: مواجهة النفس؛

١. أسألي نفسك؟

أي اجلسي مع نفسك وفكري في الأسباب الطاردة لرفيق حياتك، والتي لا يعلمها إلا الله ثم أنت؛ ثم حاولي التخلي عن هذه الصفات المنفرة.

٢. واجهي نفسك، قبل أن تواجهي زوجك. أي أنه لا يوجد من يحب لك السعادة والاستقرار أكثر من نفسك التي بين جنبيك؛ فواجهي نفسك، ولا تهربي من أخطائك.

٣. ارحمي هذا المظلوم. وأزعم أنه مظلوم من الفتن المحيطة به من كل جانب؛ فتأنيه من بين يديه ومن خلفه؛ وتهاجمه في الشارع، وفي الفضائيات، وفي شبكات الإنترنت، وفي العمل. وأنت التي اختارك ذات يوم عن طواعية؛



١- من جانب زوجك الفاضل:

هاظن أن علاقاته الأولى قد ألفت بظلالها على حياته: فوقع في حيرة تعانين منها: فكيف ذلك؟ لقد ارتكب والعياذ بالله كبيرة الزنا، ولاشك أن الله عز وجل يغفر الذنوب جميعاً لمن أخلص في توبته، ولكن من تاب توبة الكاذبين أي ابتعد ولكنه يمتنأها فإله عز وجل يعاقبه بأن يحرمه من بركة المتعة الحلال. وهذه تحتاج إلى توبة خالصة ودعاء مستمر أن يعفه ويملاً عينه بك، وأن تساعد على ذلك ولا تكوني عوناً للشيطان وتعوضيه عن المتعة الحرام بالمتعة الحلال.

٢- لقد جرب زوجك معايشة الأخريات، ولا شك فإنهن يجدن ويتفنن في مهارات المعايشة لأنها وظيفتهن والعياذ بالله.

٢- من جانبك أو دورك:

أن تجيدي وتقتني في مهارات التزين واللقاءات الخاصة واجتهدي بكل مهاراتك وفتونك الأنثوية، وأنسيه هذه المطاردة الشيطانية، وسيعينك الله عز وجل لأنك في صفه سبحانه وتقومين بحسن التبعيل كما يوصي الحبيب ﷺ، وسيعينك بعد الله سبحانه القراءة في هذا الموضوع الخاص والمهم جداً، القراءة الموثوقة الشرعية وأهم مصادرها:

أ- الاتصال بجمعية (مصاييح الهدى) بالكويت والتي يشرف عليها الأخ الفاضل الشيخ/ جاسم المطوع صاحب برنامج (البيوت السعيدة) بقناة (اقرأ).

ب- قراءة باب (في غرفة النوم) بمجلة (الفرحة) وهي مجلة كويتية طيبة ملتزمة؛ يشرف عليها أيضاً خبراء الاستشارات الزوجية وعلى رأسهم الأخ الفاضل الشيخ/ جاسم المطوع.

وأخيراً...

فهل ستنتصرين؟

أنا واثق من ذلك فالقرآن الكريم، والسنة النبوية، والتاريخ والواقع يبرهن على انتصار أصحاب الحق الأقياء ■

الهوامش:

(١) رواه الترمذي. كتاب الأدب ٢٧٠١. وقال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ شَرِيكَ

(٢) رواه الترمذي. كتاب الصلاة. ٢٨٩٥. قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

لتشاركيه مسيرة حياته، ولتعفيه عن المحرمات، فلا تسلميه أعدائك وأعدائه.

٤. اقتربي خطوة: يبتعد عن خطوات! أي كلما اقتربت من زوجك مسافة فكرياً وعاطفياً، سيبتعد عنك بنفس قدر اقترابك منه.

٥. لا ترفعي الراية البيضاء أمامهن: فلا تياسي من المحاولة والمحاولات للاحتفاظ بحبيبك وشريكك.

٦. لا تخسري المعركة. إنها معركة مع شياطين الجن والإنس، فكوني قوية؛ واثقة من نفسك؛ معتزة بحقك؛ حسنة الظن بالله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ (٣٥)﴾ (محمد).

المواجهة الثانية: مواجهة الزوج:

وكوني حكيمة وواعية؛ ورقيقة ولطيفة معه واستغلي فرصة طيبة، في ساعة صفاء، ثم صارحيه.

والأفضل ألا تصارحينه بخوفك منه، بل بخوفك عليه، وعلى عشقم السعيد من الحوادث الحاسدات الفاتتات، والمفرقات.

واسأليه:

هل قصرت في شيء معك؟

هل بي عيوب تريد مني إصلاحها؟

ما رأيك في وفي زيني وفي ملابسي؟

ثم... لم تنظر إلى غيري؟

ثالثاً: الخطوة الثالثة:

وهذه عدة نصائح مهمة:

تطوير عقاقير مضادة للسرطان من الخلاصات النباتية

لتساعد على تحديد فعاليتها ضد الأورام الصلبة التي تؤدي بحياة الملايين في العالم.

والجدير بالذكر، أن منظمة الصحة العالمية شكلت لجنة خاصة تضم كبار الخبراء في

مجال طب الأعشاب في ظل الصحة الكبيرة التي يعيشها العالم اليوم في التوجه نحو الأعشاب الطبية، وذلك لدراسة مستقبل هذه النباتات في الطب العلاجي، بعد أن أثبتت الأبحاث العلمية احتواء الكثير منها على مركبات علاجية مهمة يصعب أو يستحيل محاكاتها أو تركيبها معملياً. ■



يُجرى في الولايات المتحدة حالياً عدد من التجارب العلمية والدراسات لاستخلاص عقاقير مضادة للسرطان من خلاصات النباتات الطبيعية.

ويقوم الباحثون في المعهد الوطني للسرطان بتحليل ٣٦ خلاصة نباتية مضادة للأورام الصلبة تم جمعها من محمياتها الطبيعية، وتفتيتها ونقلها إلى المعامل لاختبار تأثيراتها على الخلايا الخبيثة في الثدي والرئة والأمعاء. وأشار الباحثون إلى أن هذه التحليلات ستتم بواسطة أجهزة عالية التقنية والدقة

الألياف الغذائية أفضل طريقة لعلاج حرقة المعدة

إذا كنت تعاني من حرقة معدية مستمرة، ينصحك الباحثون بتناول غذاء قليل الدسم وغني بالألياف.

فقد أظهرت الدراسات الجديدة التي أجرتها إدارة الشؤون الطبية العسكرية الأمريكية، أن الأغذية الغنية بالألياف لا تلعب دوراً وقائياً في الحماية من سرطان القولون ومن أمراض القلب والسكري وحسب، بل تساعد أيضاً في الوقاية من مرض المعدة المريء الارتدادي، أو ما يعرف بحرقة الفؤاد، الذي يسبب عسر الهضم الحمضي الذي يعاني منه واحد من كل خمسة أمريكيين.. وأوضح الباحثون أن الحرقة تنتج عن دخول أحماض المعدة إلى المريء، لذا فإنها قد تؤدي إلى القرحة والتهيج في هذه المنطقة إذا تركت دون علاج، كما قد تزيد خطر الإصابة بسرطان المريء.

ووجد هؤلاء بعد متابعة تكرار حالات الحرقة وشدها وأعراضها عند ٣٧١ شخصاً، وتسجيل نوعية غذائهم اليومي وعدد الحصص، التي يتناولونها من الطعام، وفحص المريء لكل مشارك، باستخدام منظار داخلي خاص، للكشف عن أية التهابات أو تآكلات في أنسجته، أن الاستهلاك

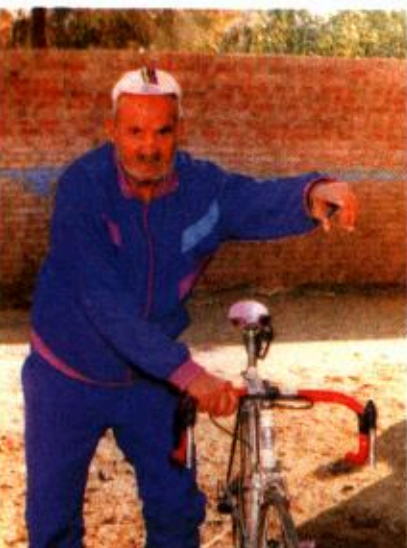
اليومي من الكوليسترول والدهون الكلية، بما فيها الأنواع المشبعة، كان أعلى عند الأشخاص المصابين بالارتداد المريئي أو الحرقة، وكلما كان عدد السعرات وحصى الدهون المستهلكة أعلى، كان الشخص أكثر عرضة للإصابة.

ولاحظ الباحثون أن الأشخاص المصابين بالبدانة تعرضوا لأعلى خطر، مقارنة بمن اتبعوا نظاماً غذائياً قليل الدسم، مشيرين إلى أن السمنة تحفز الإصابة بالحرقة، أو تزيد أعراضها سوءاً.

ووجد الخبراء بعد أن خضع المشاركون لخطة غذائية تناولوا فيها وجبات منتظمة غنية بالألياف، شملت الخبز الأسمر الغني بالنخالة والفواكه والخضراوات والفاصولياء والبقوليات، أن خطر إصابتهم بالحرقة انخفض بنسبة ٢٠٪ بصرف النظر عن أوزانهم.

واكتشف الأطباء أن الأشخاص المصابين بتآكل أنسجة المريء كانوا أكثر استهلاكاً للأطعمة الدسمة كثيرة الدهون والبروتين، في حين تعرض الذين تناولوا الألياف الغذائية لإصابات أقل بمثل هذه الحالة. ■

خدمة قدس برس



«قلوب» النساء أقوى!

اكتشف باحثون في بريطانيا، أن قلوب النساء أقوى من قلوب الرجال! فقد وجد باحثون في جامعة ليفرپول جون موريس، أن قلوب الرجال تفقد حوالي ربع قوتها وقدرتها على ضخ الدم بين الأعمار ١٨ إلى ٧٠ عاماً، أما قلوب النساء، في المقابل، فتبقى فتية وقوية عند التقدم في السن. ونتيجة لذلك، فإن قلب امرأة مسنة في السبعين من عمرها يعمل بصورة جيدة كما لو أنها في العشرين!

وأشار هؤلاء الباحثون إلى أن مدة حياة النساء البريطانيات أطول بحوالي خمس سنوات من الرجال، وقد أصبحت السيدات في سن الستين وما فوق.. الشريحة الأكثر نمواً وزيادة في المجتمع البريطاني اليوم.

ووجد فريق البحث، الذي قضى سنتين في دراسة الشيخوخة عند أكثر من ٢٥٠ رجلاً وامرأة من الأصحاء، تراوحت أعمارهم بين ١٨ و ٨٠ عاماً، وذلك لتحديد التماثلات أو الفروقات في عملية الشيخوخة بين الجنسين، عند التقدم في السن، أن قلوب النساء كانت أقوى من قلوب الرجال في نفس السن.

ويرى العلماء أن بإمكان الرجال تحسين صحة قلوبهم بممارسة الرياضة بانتظام. حيث تبين أن قلوب الرجال الرياضيين في سن ٥٠ إلى ٧٠ عاماً، كانت قوية كقلوب الشباب غير الرياضيين في سن العشرين، مما يدل على أن بالإمكان منع خسارة ٢٠ إلى ٢٥٪ من قوة قلب الرجل المسن أو تأخيرها، بالتمارين الرياضية المنتظمة. ■

النخالة والألياف تقلل خطر الإصابة بأمراض القلب

وتقلل أخطار الإصابة بأمراض القلب والسكري.

واستندت الدراسة إلى متابعة عدد كبير من الرجال الأمريكيين، الذين عملوا في القطاعات الصحية، منذ عام ١٩٨٦، حيث تراوحت أعمارهم آنذاك بين ٤٠ و٧٥ عاماً، وجمع المعلومات المتعلقة بالصحة والغذاء وأنماط الحياة، وبينت أن الرجال الذين سجلوا أعلى استهلاك من الحبوب الكاملة تعرضوا لخطر إصابة أقل بالأمراض القلبية بنسبة ١٨ ٪ مقارنة بمن تناولوا أقل مقدار، فيما انخفض الخطر نفسه عند الذين استهلكوا أعلى كمية من النخالة المضافة بحوالي ٣٠ ٪ مقارنة بمن لم يتناولوها.

وأرجع الخبراء تلك الفوائد الصحية والآثار الوقائية للنخالة والحبوب الكاملة، إلى محتواها العالي من الألياف الغذائية التي تساهم - إلى جانب المغذيات الكاملة الأخرى مثل فيتامينات (ب) ومضادات الأكسدة والمعادن ومركبات نباتية متنوعة - في حماية القلب من الاضطرابات ■

الحبوب المعالجة، كالخبز الأبيض، يتم إزالة النخالة والجنين قبل الطحن، وهو ما يقلل مستويات الألياف والفيتامينات وغيرها من المغذيات الموجودة في تلك الطبقات والقشور، وأكد العلماء في الدراسة التي نشرتها



المجلة الأمريكية للتغذية السريرية أن الأغذية الغنية بالحبوب الكاملة كالشوفان المطبوخ والشعير الكامل والفشار، وحبوب الإفطار والخبز المصنوع من الحبوب الكاملة والنخالة، تساعد في تحقيق سيطرة أفضل على الوزن

أثبتت دراسة جديدة أن الغذاء الغني بالحبوب الكاملة ونخالة القمح، يقلل خطر إصابة الرجال بأمراض القلب.

فقد وجد باحثون في كلية هارفارد الطبية، أثناء متابعة أكثر من ٤٣ ألف رجل من المسنين، وفي منتصف العمر، طوال ١٤ عاماً، أن الذين استهلكوا أكبر كمية من الحبوب الكاملة كالشوفان والأرز الأسمر وحبوب الإفطار، كانوا أقل عرضة للإصابة بأمراض القلب التاجية من الرجال الذين استهلكوا أقل كمية منها.

واكتشف هؤلاء الباحثون أن المكون الرئيس المفيد في الحبوب الكاملة يتمثل في النخالة، فالرجال الذين أضافوا أكبر مقدار من النخالة إلى غذائهم كانوا أقل عرضة لأمراض القلب بحوالي ٣٠ ٪ مقارنة بأقرانهم الذين لم يتناولوا هذه المادة.

وأوضح الخبراء أن الحبوب الكاملة تتكون من ثلاثة عناصر أساسية، وهي الطبقة الخارجية من النخالة، والجنين الداخلي، والطبقة النشوية، التي تعرف باسم «اندوسبيرم»، مشيرين إلى أنه في منتجات

٥ جلسات للإقلاع نهائياً عن التدخين

فقط.

ووجد الباحثون بعد متابعة ٣٤٠ مدخناً تلقوا ثلاث جلسات علاجية أو أربعة، وآخرين لم يخضعوا لأي منها، أن جميع المشاركين الذين تلقوا أربع جلسات بالليزر توقفوا عن التدخين، بينما أقلع نصف الذين تلقوا ثلاث جلسات فقط، وقلل النصف الآخر من عدد السجائر المستهلكة يومياً، في حين لم تتغير هذه العادة عند الذين لم يخضعوا للعلاج.

ولاحظ الخبراء أن المشاركين الذين حصلوا على العلاج سجلوا نشاطاً أعلى، ونوماً أفضل، وشعوراً أكبر بالراحة، ولم يعاني أي منهم من زيادة أو فقدان في الوزن. ■



أظهر بحث طبي جديد أن المستويات المنخفضة من أشعة الليزر قد تساعد الأشخاص الذين لا يستطيعون ترك التدخين، في الإقلاع عن هذه العادة الضارة نهائياً.

وأوضح باحثون في جامعة ميدلسكس، أن العلاج الجديد يعتمد على نقل حزمة من أشعة الليزر إلى نقاط خاصة على الجسم والأذن، تستخدم عادة في تقنيات الوخز بالإبر، للتخلص من الرغبة الملحة في تعاطي النيكوتين، مشيرين إلى أن هذه الطريقة ليست مؤلمة، ولا تسبب تأثيرات جانبية، ويحتاج المدخنون حوالي ثلاث إلى خمس جلسات علاجية فقط، تستغرق كل منها ٣٠ دقيقة.

ونبه هؤلاء إلى أن الطريقة الجديدة لا تحتاج إلى بدائل الأدوية أو النيكوتين، وقد استخدمت في كندا وأوروبا منذ أكثر من ١٥ عاماً، بالرغم من أنها لم تتل بعد مصادقة إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية، واستخدمت كإجراء بحثي

..والماكولات البحرية تعالج أمراض القلب والسكري



أكد أطباء في الولايات المتحدة أن الأسماك والماكولات البحرية الأخرى تساعد في مكافحة أمراض القلب، والسيطرة على داء السكري والاكنتاب أيضاً.

وأوضح خبراء في سلطة تنمية الصادرات البحرية الأمريكية أن المأكولات البحرية فقيرة بالدهون والسعرات الحرارية والكربوهيدرات، وغنية بالبروتينات والأحماض الدهنية الأساسية المفيدة، لذا توصي جمعية القلب الأمريكية بتناول السمك مرتين في الأسبوع على الأقل، كجزء من نمط الحياة الصحي المخصص للقلب.

وأظهرت الدراسات أن الفوائد الصحية للغذاء الغني بالأحماض الدهنية أوميغا ٣، كالأسمك وغيرها، تشمل الصحة القلبية، وتحسين مرونة المفاصل، وتشجيع نمو الدماغ وتطوره، وتساعد في السيطرة على داء السكري، وتقلل خطر الإصابة بالتهاب المفاصل الروماتيزمي، وتحارب الكآبة والمشكلات النفسية الأخرى. ■



د. سعيد الأشبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تاتينا اختياركم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

هل تعلم أن... ؟

- رئيس الوزراء الصهيوني، شارون، وهو مجرم حرب على خلفية انتهاكه المتواصل لحقوق الإنسان الفلسطيني، يحمل شهادة البكالوريوس في الحقوق، من الجامعة العبرية في القدس المحتلة!

- أول عرض سينمائي في المغرب جرت إقامته في القصر الملكي في عام ١٨٩٧، وقد شهد عام ١٩١٩ تصوير أول الأفلام الروائية بالمغرب، وقت الاحتلال الفرنسي. وسبق ذلك تصوير عدد من الأفلام القصيرة. وكان معمل «سينيفان» أول معمل للأفلام يقام في المغرب، وذلك عام ١٩٣٩، قبل أن يفتح ستوديو «سويس» السينمائي في الرباط عام ١٩٤٤ وكانت نشأة السينما في المغرب بأيدي فرنسية وبمحتوى فرنسي أيضاً.

- مساحة المحميات الطبيعية في إقليم التبت في الصين تعادل مساحتي ألمانيا والدانمرك مجتمعتين، أي أربعمائة ألف كيلومتر مربع حسب بيانات مطلع عام ٢٠٠٣ وتشكل المحميات الطبيعية، التي يبلغ عددها ١٨ محمية، ثلث مساحة إقليم التبت الواقع جنوب الصين.

- مصحف السلطان برقوق، المحفوظ في دار الكتب المصرية، كان قد فرغ الخطاط عبد الرحمن الصائغ من كتابته في يوم السادس من ذي الحجة سنة ٨٠١ للهجرة. ولم تستغرق كتابة هذه النسخة أكثر من سبعين يوماً، وبقلم واحد لم يغيره، وهو مكتوب بالخط الثلث الواضح، ومنقوش بالذهب والألوان الزاهية والزخارف. وقد وقف السلطان هذا المصحف إلى المسجد الذي بناه باسمه في النحاسين بالقاهرة ■

الكلمات المتقاطعة

٥	٤	٣	٢	١

أفقياً:

- ١ - أحد الخلفاء الراشدين.
- ٢ - الغيل «مبعثرة».
- ٣ - تفقد الرعية ليلاً.
- ٤ - الذي ندخل منه إلى الغرفة «معكوسة».
- ٥ - أن تعبد الله كأنك تراه.

عمودياً:

- ١ - التميز في العمل «معكوسة».
- ٢ - رديء «معكوسة» - نصف صباح.
- ٣ - التي نرتديها.
- ٤ - من طلب... سهر الليالي.
- ٥ - شهر عربي.

قطوف من الحكمة

حُسْنُ الْخُلُقِ

أن يكون المرء لين الجانب، طَلَقَ الوجه قليل النفور، طيب الكلمة، تدوم بين الناس محبته، وتتأكد مودته، وتقال عثرته، وتهون زلته، وتغفر ذنوبه، وتستريح عيويه، فإذا حسنت أخلاق الإنسان كثر مصافوه، وقل معادوه، وتسهلت له الأمور الصعاب ولانت له الأثقة الغضاب، ومن ساءت أخلاقه ضاقت أرزاقه، والناس منه في شؤم وبلاء، وهو من نفسه في تعب وعناء.

وأما من ألان للخلق جانبه، واحتل صاحب، ولطفت معاشرته، وحسنت محادثته، مال إليه الخلق، واتسع له الرزق، وهو من نفسه في راحة، والناس منه في سلامة، وأدرك المطلوب، ونال كل أمر محبوب.

من كلام الحكماء

موت الصالح راحة لنفسه، وموت الطالح راحة للناس، كفاك من عقل ما أوضح لك سبيل غيئك من رشذك ■

المرجع: قطوف مختارة

اختيار: محمد صالح التويجري - السعودية

رفقاء الطريق

بالضرورة - من محبة وانسجام ورحمة ووثام، وما يقتضيه من إغاثة عند العوز، وإعانة عند الحاجة، وتقريع هم عند الضرورة.

وأول أمر قام به الرسول ﷺ بعد هجرته إلى المدينة. بعد بناء المسجد - هو مؤاخاته بين المهاجرين والأنصار، إذ بهذه المؤاخاة شدت لبنات

المجتمع الإسلامي إلى بعضها البعض، وارتفع صرح الجماعة المسلمة عالياً متيناً فاستعصى على محاولات الهدم والتخريب ■

نضال جمعان باوافي



هناك علل وخلفيات سلبية عديدة تقف وراء ضعف الروابط الأخوية وذبول المحبة في الله تعالى.

وقد قرر الله - سبحانه وتعالى - هذا المبدأ في القرآن الكريم بقوله: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» (الحجرات: ١٠)؛ فهذا رابط يجب أن يستشعره كل من اتصف بصفة الإيمان وتمتع

بعقيدة الإسلام نحو بقية المسلمين؛ رابط يستجيش عاطفته الدفافة تجاه إخوانه المؤمنين في كل عصر ومصر بكل ما تحمله كلمة الأخوة من سلامة صدر ونقاء سرير، وما يتبعه -

إجابات العدد الماضي

الشبكة اللوتبية

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ف	ي	خ	د	م	ح	ج	م	د
ت	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن
ش	ح	أ	ص	ل	ع	ش	ح	م
م	أ	م	أ	ن	أ	ن	أ	ن
ل	ل	ر	ب	ر	ب	ر	ب	ر
ي	خ	م	أ	ر	ب	ر	ب	ر
خ	ل	ن	ت	ر	ك	ي	خ	ل
ل	ي	ل	ع	ب	م	ح	م	د
أ	ل	ف	أ	ر	و	ق	أ	ل

- ١ - جبل عرفات.
- ٢ - تشريق.
- ٣ - قدوس.
- ٤ - سكيئة.
- ٥ - هاجر.
- ٦ - راديوم.
- ٧ - مكة.
- ٨ - هرولة.
- ٩ - هيثم.
- ١٠ - مقدم.
- ١١ - محمد الفاتح.
- ١٢ - حسان بن ثابت.
- ١٣ - تحالف.
- ١٤ - فصلت.
- ١٥ - تمساح.
- ١٦ - حرية.
- ١٧ - هود.
- ١٨ - داود.

علم التجويد

١. هو علم يعرف به إعطاء كل حرف حقه، صفة ومخرجاً.
٢. كلام الله تعالى.
٣. الفوز برضاء الله سبحانه وتعالى.
٤. صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى أثناء التلاوة.
٥. الوجوب الاصطلاحي في هذا الفن لقوله تعالى: ﴿أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَبِّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (المزمل).
٦. في بداية قراءة القرآن الكريم.
٧. إذا كانت القراءة سراً.
٨. إذا كانت القراءة جهراً.
٩. أول كل سورة من القرآن الكريم، سورة التوبة.
١٠. وصل الجميع: وصل آخر السورة وأول السورة، قطع الجميع: الوقوف آخر السورة وأول السورة، وصل البسملة بأول السورة وقطعها عن آخر السورة، وصل البسملة بآخر السورة وقطعها عن أول السورة ■

العتاب يفسد الأهاب

قال «إياس بن معاوية»:
خرجت في سفر ومعني رجل من الأعراب فلما كان في بعض النواحي لقيه ابن عم له فتعابا وإلى جانبهما شيخ من الحي فقال لهما الشيخ: انعما عيشاً، إن المعاتبة تبعث التجني، والتجني يبعث المخاصمة والمخاصمة تبعث العداوة ولا خير في شيء ثمرته العداوة، فقلت للشيخ: من أنت؟ فقال: أنا ابن تجربة الدهر، فقلت: ما أفادك الدهر؟ قال: العلم به، فقلت: فأنت أحمد؟ قال: أن يبقى المرء أحداثاً حسنة بعده ■

اختيار: سعود النداف، السعودية

مختارات

١. من أروع ما قيل

«الإسلام نظام شامل، يتناول مظاهر الحياة جميعاً، فهو دولة ووطن، أو حكومة وأمة.. وهو خلق وقوة، أو رحمة وعدالة وهو ثقافة وقانون أو علم وقضاء، وهو مادة وثروة، أو كسب وغنى، وهو جهاد ودعوة، أو جيش وفكرة، كما هو عقيدة صادقة وعبادة صحيحة سواء بسواء».

داعية الإسلام الشهيد حسن البنا

٢. أروع ما سمعته من الشعر

وإن الذي بينني وبين بني أبي
وبين بني عمي لمختلف جداً
فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم
وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجداً
وإن ضيّعوا غيبي حفظت غيبيهم
وإن هم هووا غيبي هويت لهم رشداً
ولا أحمل الحقد القديم عليهم
وليس رئيس القوم من يحمل الحقد ■

المقنع الكندي، من شعراء العصر الأموي
اختيار: يحيى صالح الشعيبي، اليمن

أخبر معلوماتك

١. ما تعريف النون الساكنة؟
٢. ما تعريف التتوين؟
٣. ما تعريف الإظهار؟
٤. ما تعريف الإدغام؟
٥. ما تعريف الإدغام بغنة؟
٦. ما تعريف الإدغام بغير غنة؟
٧. ما تعريف الغنة؟
٨. ما تعريف الإقلاب؟
٩. ما تعريف الإخفاء؟ ■

إيمان محمد عبدالفتاح، الكويت

سألتك ربي

سألت الله رب الكو
ن أن ينصبرهم نصراً
وأن يكلاهم حفظاً
ويرفع عنهم إصراً
إلهي كن لهم سنداً
ولا تكشف لهم ستراً
بارض الزحف ثبّتهم
بها أعل لهم قدراً
وسدد رميهم ربي
على من غالهم غدراً
ومن أغرى بهم جمعاً
سعى في الأرض مفترأ
وحارب قومنا ظلماً
وأذكى النذل والقهراً
إلهي مال لنا.. إلا
لك رب يكشف الضراً
فردّ الجمع واهزمه
وألهم أهلنا الصبراً
وهي بعد هذا العسر
ياربي لهم يسيراً
ولا تحرم جموعاً منك
لك تبغي الخير والأجراً
د. حيدر مصطفى البدراني

الاسترخاء والانتباه

الاسترخاء والانتباه من السمات البارزة للتفوق بشكل عام، فالمهرة في أي مجال يكرسون أنفسهم ويركزون طاقاتهم على ما بين أيديهم من عمل، وفي نفس الوقت يعملون باسترخاء عميق حتى إن ما يقومون به من عمل يبدو سهلاً وبسيطاً مهما بلغ من تعقيد، ومهما تطلب من خبرة وبراعة، وعندما يتسنى لك مراقبة أحد المتفوقين في مجال عمله كرسام بارع أو فني صيانة متمرس أو لاعب سيرك قدير، لاحظ تلك الحالة من الانتباه باسترخاء التي يمكن وصفهم بها.

أما التوتر فيسبب انحراف الانتباه، ويحدث اضطراباً في الدورة الدموية بالإضافة إلى أنه يشد الأعصاب والأفكار والعضلات فيؤدي إلى إهدار الطاقة وتشتيتها بدلاً من تركيزها، وفي عملية التعلم نجد أمثلة متنوعة على الأثر الهدام للتوتر في الحد من القدرة على التعلم والكفاءة التي تنفذ بها تلك العملية، فكل منا مرّ بتجربة الدراسة قبيل الامتحان بفتره وجيزة، ولاحظ الانخفاض الحاد في قدرته على الاستيعاب وعلى حفظ المعلومات، وذلك بسبب التوتر الناجم عن القلق، وعن الانفعالات الأخرى التي تلازم تلك الفترة، وهذه الانفعالات والتوتر الناجم عنها تؤثر ليس فقط في خفض الكفاءة في أثناء عملية التعلم، بل أثناء عملية الاسترجاع وتذكر معلومات نعرف جيداً أنها موجودة في ذاكرتنا.

ومن المؤكد أن التوتر مهما كانت أسبابه يجعل عملية التفكير بروية غير ممكنة. ومن مصادر التوتر: العادات الخاطئة في أداء بعض الأعمال، حيث تكون هي السبب في التوتر أحياناً، فالجلوس بطريقة خاطئة يتسبب في توتر عضلات ما كانت لتتوتر لو تم الجلوس بالطريقة الصحيحة. وفي أوقات أخرى تكون مصادر التوتر خارجية كالإضاءة القوية جداً أو الضعيفة جداً، وفي كلتا الحالتين تكون النتيجة توتراً زائداً في عضلات العين، وإرهاقاً لهما كما يشكل الضجيج مصدراً خارجياً للتوتر أيضاً. وأياً كان مصدر التوتر عضلياً أم نفسياً أم خارجياً، فمن الممكن أن نتحكم فيه وننتخلص منه بالاسترخاء العضلي.

وهكذا نجد أن إدراك حالة والتدريب على التخلص منها، يعتبر خطوة مهمة جداً في سبيل الاستفادة القصوى من القدرات الذاتية في جميع الأوقات ■

عنتر سليمان، الرياض



د. عماد الدين خليل (*)

الدم الرخيص!!

هل ثمة أمة رخص دمها، وهانت على نفسها وعلى الآخرين، إلى هذا الحد المثير للضحك والبكاء، كما رخص دم العربي والمسلم؟ لقد رخص الدم الإسلامي على الخصوم والأعداء، لأنه قبل هذا رخص على المسلمين أنفسهم حيث قتل بعضهم بعضاً، وذبح بعضهم بعضاً، وجاءت القيادات المعاصرة لكي ترفع السكين في مواجهة رعاياها الذين لا يدينون لها بالطاعة، لهذا السبب أو ذاك، فتحصدهم صباح مساء.

وأذكر القارئ الكريم بمثال فج على المدى الذي بلغت به نظرة الآخرين للدم المسلم وهو ما أعلنته سلطة الاحتلال الأمريكي للعراق منذ شهور عن دفع تعويض قدره ألفين وخمسمائة دولار أمريكي عن كل (عراقي) يقتل وهو يقوم بمهمة مجابهة أعمال المقاومة أو المندسين عليها من هنا وهناك. بينما كان التعويض الذي قدمته ليبيا لضحايا (لوكربي) يبلغ عشرة ملايين دولار للقتيل الواحد! ألا يعكس هذا واحدة من أكثر حلقات السوء في حياتنا العربية والإسلامية المعاصرة...

أن تبلغ القيمة المالية للقتيل الأجنبي ما يزيد على أربعة آلاف ضعف بالمقارنة مع قيمة القتيل العربي أو المسلم؟ لقد أصيب المسلمون بالوهن وسيطرت على أرواحهم محبة الدنيا وكراهية الموت، وهذا أول الوهن الذي يقود إلى الجبن والهزيمة والمذلة، وإيثار السلامة، والاستعداد للخيانة، حينذاك يمكن لعدوهم في الأرض، ولسكينه من احتراز رؤوسهم كالأغنام. وعجزوا عن فهم مطالب القرآن المؤكدة بضرورة أن يكونوا حاضرين في قلب العالم الذي سخر لهم لكي ينقبوا في الأرض، ويكشفوا قوانينها، ويستخرجوا طاقاتها.

المدخورة، ويحموا دماءهم وأعراضهم وإيمانهم بالإعداد التقني الذي لا يغفل لحظة واحدة عن مواصلة الصعود إلى مستويات جديدة من القوة، كالذي يفعله الغربيون وأكثر.. إن الآية الواردة في سورة الحديد، بل اسم السورة نفسها، واضح تماماً في مدلوله، وكذلك المقاطع الخاصة بذي القرنين، وسليمان وداود (عليهما السلام)، فضلاً عن آية الإعداد التي يعرفها الجميع ولا يكاد يعمل بها أحد! وقعد المسلمون عن الدعوة إلى الله في ديارهم، فتركوا الساحة للخصوم يصلون فيها ويجولون ويزدادون قوة ومنعة وانتشاراً، حتى إذا دقت ساعة الحسم كان هؤلاء الخصوم مقلب القط الذي يمزق به الأعداء الخارجيون جلود المسلمين، والسكين التي يحتزونها بها رقابهم، فتكون الداهية التي تضع أبناء هذا الدين في طاحونة الموت، فيطبق عليهم الجزار وأتباعه من الخارج والداخل، فتنزف الدماء أنهاراً، ويكون هذا الذي يعرفه الجميع.

إننا نتذكر جميعاً، تحت وطأة إحساس قاس بالقهر والضياع، كيف أن اليهود كانوا يبادلون أسيرهم الواحد بعشرين أو خمسين أو ألف أسير عربي مسلم، بل إنهم كانوا يتنازلون عن حشود الأسرى والمعتقلين مقابل استرداد جثة قتيل يهودي واحد. ونتذكر أيضاً كيف أن أمريكا كانت ولا تزال، تقيم الدنيا وتقعدها، إذا اختفى لها رجل واحد، وكيف أنها تتخذ كل الإجراءات المشروعة وغير المشروعة، وتبذل بسخاء أسطوري الكثير من المال والمتاع من أجل استرداده. ■